حدود التعدد فى المصادر وآليات تشكيل أجندة الأخبار الداخلية في الصحف المصرية دراسة تحليلية مقارنة للصحف القومية والحزبية والخاصة	د. محمد سعد أحمد إبراهيم الأستاذ المساعد بقسم الإعلام كلية الآداب - جامعة المنيا

مقدمة :

تتناول الدراسة مصادر التغطية الإخبارية للشئون الداخلية فى الصحف المصرية ، بهدف التعرف على حدود التنوع والتعدد داخل الصحف القومية والحزبية والخاصة ، وآليات تشكيل أجندة الأخبار ، والدلالات السياسية والاجتماعية لبروز بعض المصادر وتراجع مصادر أخرى ، ومدى ارتباط هذا التعدد بأنماط ملكية الصحف وتنوع سياساتها التحريرية .

وتتزايد أهمية موضوع الدراسة فى إطار ما أفرزته التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المرتبطة بصيغتى التعددية الحزبية واقتصاديات السوق من تغييرات وتبدلات فى التركيبة السياسية والاجتماعية للمجتمع المصرى ، حيث تنوعت الضغوط التى يواجهها الصحفيون فى تعاملهم مع مصادرهم ، وتشابكت مثالب التعددية الحزبية والتعددية الصحفية ، لتتعدد معايير الموضوعية والحيدة والاستقلالية ، ولتتراجع المعايير المهنية الصارمة ، فى إطار المنافسة الصحفية ، والتكيف مع الضغوط السياسية والاقتصادية الرامية إلى تشكيل الأخبار وتشويهها.

إن دراسة العلاقة بين الصحفيين ومصادرهم تبدو أكثر أهمية من دراسة تكنيكات التحرير والكتابة الصحفية . فهذه العلاقة هى التى تشكل القصص الإخبارية ، وتحدد ما إذا كان الصحفى مجرد وسيط محايد بين المصادر والجمهور، أو وكيل لمصادره يسعى لحمايتهم وخدمتهم ، ومن ثم تبدو أهمية دراسة مصادر التغطية الإخبارية ودورها فى تشكيل الأخبار(١).

وفى هذا الإطار ، يميز Soley بين مصطلحى صانع الأخبار News Maker ومشكل الأخبار News Shaper ، فالأول يتمثل فى الشخص الذى يقول أو يفعل ما يستحق أن يكون خبرا ، ومن ثم فإنه كز على شرعية الخبر . أما مشكل الإخبار فإنه شخص يقدم عادة

كمحلل أو خبير يزود الجمهور بخلفيات عن الأحداث وتعليقات وتحليلات، ومن ثم فإنه يركز على تشكيل اتجاهات الرأى العام[٢].

وفى الغالب ، يرتبط مشكلو الأخبار بعلاقة وثيقة بالمؤسسة الرسمية التى تحاول بدورها أن تستخدمهم لدعم مراكزها وسيطرتها على مجرى الأحداث ، كما تسعى فى الوقت ذاته لاستخدام وسائل الإعلام فى تمرير وجهات نظرها كحقائق ومسلمات مقبولة .

وعلى الرغم من غلبة الطابع العدائى على العلاقة بين الصحافة والحكومة سواء فى الدول المتقدمة أو النامية ، فإن الصحف تتأثر عادة بالأجندة الرسمية ، لتصبح الأخبار فى الغالب هى أفعال وتصريحات هؤلاء الذين يملكون القوة والسلطة . والصحفيون بدورهم يعتمدون على المصادر الرسمية للحصول على المعلومات ، ومن ثم فإنهم لا يرغبون فى المخاطرة من خلال تقديم تغطية إخبارية انتقادية تفقدهم مصادرهم[٣].

إن المصادر الرسمية بآرائها وما تقدمه من معلومات وتصريحات وتعليقات ، تشكل قاعدة الأخبار الشرعية فى وسائل الإعلام ، وتأتى فى المقدمة من حيث حجم وتأثير الضغوط المتزايدة التى يواجهها الصحفيون رغم ما يمارسه رجال الأعمال وجماعات الضغط والأحزاب السياسية من ضغوط لفرض أجندتها وخدمة مصالحها[٤].

وهكذا ، يتضح أن طبيعة العلاقة بين الصحفيين والمصادر الرسمية هى التى تؤثر فى تحديد ما نقرأه أو نراه أو نسمعه من أخبار فى وسائل الإعلام . كما تحدد طبيعة تلك العلاقة ما إذا كانت الصحف وكيلا للرأى العام وتؤثر فى صانع القرار ، أو أنها تتجاهل الرأى العام وتركز على التفاعل بين النخبة الحاكمة والصحافة .

ويتضح لنا المدى الذى تذهب إليه الصحف فى المجتمعات النامية وهى تسعى لتوطيد علاقتها بالمصادر الرسمية ، بالنظر لطبيعة العلاقة التى تربط الصحف بالمصادر الرسمية فى المجتمعات الديمقراطية ، والتى تجسدها نتائج دراسة أمريكية تناولت بالتحليل ثلاثة آلاف قصة خبرية فى جريدة "نيويورك" حيث تبين أن ٧٨٪ من الأخبار جاءت من المصادر الرسمية ، وأن موظفى الإدارة الحكومية هم الذين يشكلون الأخبار ، وأن الصحفيين يسهمون فى تأسيس تراث الكذب من خلال تعاونهم مع

المصادر الرسمية فى اختلاق الأزمات والمغالطات وتمريرها فى سياق عقلانى ليتعامل معها الجمهور على أنها حقائق ومعلومات(٥).

وإذا كان بعض الصحفيين بدافع الميل لسياسة الموالاة والدعم للنخب الحاكمة ، يتحولون لشركاء فى تشكيل الأخبار وتلفيق المعلومات ، فإن البعض الآخر بدافع الميل لسياسة الاستقلالية والعداء يتعاملون بيقظة مع ما يقدم لهم من معلومات ، ويفحصون بدقة كل الادعاءات والبيانات الرسمية ، ويحرصون على توضيح الطابع الرسمى لها .

ويحدد Thack Bui أربعة أنماط رئيسية من التأثيرات تكمن وراء حدوث التحيز فى التغطية الإخبارية تتمثل فى(٦) : -

أ- المؤسسات الرسمية .

ب- التوجهات الأيديولوجية.

جـ- الجغرافيا.

د- طبيعة الوسيلة الإعلامية .

ويوضح أن التغطية الإخبارية لا تتأثر بالضرورة بكل هذه المتغيرات ولكنها-فى الغالب تتأثر بمتغير أو متغيرين منها ، وأنه من الصعب التعامل مع مصادر الأخبار على أنها متشابهة ومتماثلة فى تأثيراتها وضغوطها وطبيعة علاقتها بالصحفيين . فالبعض يقدم المعلومات جاهزة للتصنيف والتنظيم والتلخيص ، والبعض الآخر يتوخى الحذر وهو بصدد تصنيف المعلومات ، ومن ثم قد يتلقفها الصحفيون دون فحص أو تدقيق ، لتتعدد أشكال التحيز الإخبارى من استخدام متحيز للمصادر ، وانتقاء متعمد للمصادر ، واعتماد على المصادر المجهلة ، وتأطير القصة، وتحديد المناقشة ، والحذف ، والمبالغة ، وانتقاء الكلمات ذات الدلالات والمعانى ، وخلع صفات الخبراء والمحللين على المصادر بطريقة توحى بالموضوعية والنزاهة ، رغم التحيزات الواضحة فيما يقدمونه من معلومات وخلفيات وتعليقات وتحليلات(٧).

وهكذا ، تتعدد أشكال التحيز الإخبارى كلما اتجه الصحفيون نحو القبول والثقة والتسليم بما تقدمه المصادر من معلومات ، ومن ثم يصبح

الجمهور ليسوا عرضة فقط لقبول التصريحات على أنها حقائق ، ولكن هذه الحقائق قد تقودهم فى الغالب إلى تبينها كمعتقدات ومطالب.

أساليب كشف تحيز المصادر :-

تمارس الصحف دوراً كبيراً فى تشكيل الأخبار ، من خلال اختيار القصص والكلمات التى تؤثر على القراء . والصحيفة فى واقع الأمر نتاج سلسلة متكاملة من الاختيارات ، ولذا فقد يفاجأ القارئ وهو يتصفح الأخبار بالصور النمطية تطارده ، ويلاحظ المزج بين الخبر والتعليق أو بين الخبر والترفيه ، وقد يكتشف أن جانبا كبيرا من المعلومات التى تتضمنها الأخبار يأتى فى إطار التسويق والعلاقات العامة[٨].

وتتعدد أساليب اكتشاف تحيز المصادر ، سواء فى صورة أدلة للتحليل وقراءة ما بين السطور ، أو فى صورة مجموعة من التساؤلات التى تساعد الصحفيين والباحثين على اكتشاف التحيز . ويمكننا أن نجمل تلك الأساليب على النحو التالى[٩]:-

أ- خريطة المصادر : - من هى المصادر؟ وما خلفياتهم السياسية؟ وما هو مدى الاعتماد على المصادر الرسمية مقابل المصادر الأخرى؟ وهل هناك نقص فى التنوع والتعدد؟ وما هى الجماعات التى تعكسها المصادر والأخبار؟ وكم عدد المنتجين وصناع القرار؟.

ب- **أجندة المصادر** :- ما هى أجندة المصادر؟ وكيف تقوم هذه المصادر بتوجيه الأخبار وتشكيلها وإفساد فهم الصحفى والقارئ للقصة الخبرية؟ وما هى وجهات النظر التى تعكسها التغطية الإخبارية؟ وهل تميل للتركيز على كيفية تأثير القضايا على المصادر أم تركز على كيفية تأثير المصادر على القضايا؟.

جـ- **المصادر البديلة** :- هل هناك مصادر بديلة أخرى لم تتضمنها التغطية الإخبارية؟ وما هى المصادر الممكنة التى يمكن الاستعانة بها للتقليل من التحريف والتشويه والتثبت من الفهم الصحيح للقصة الخبرية؟

د- **المصادر المجهلة** :- ما هى طبيعة المصادر المجهلة؟ وما هى الأجندة الخفية التى تحاول فرضيا تحت ستار السرية واللارسمية؟

هـ- **الأقليات** :- إلى أى مدى يتم تمثيل الأقليات؟ وما هى وجهات النظر التى تفرضها؟.

و- **ازدواجية المعايير** :- هل هناك ازدواجية فى التعامل مع الأحداث والمصادر بحيث تطبق معايير معينة على بعض الأحداث والمصادر فى حين تطبق معايير متنوعة مع البعض الآخر؟.

ز- **سياق الخبر** :- إلى أى مدى تم تقديم القصة الخبرية فى سياقها الصحيح والكامل؟ وهل هناك انتقاص فى سياق الخبر مثل التركيز على أبعاد وإغفال أخرى أو التضخيم هنا والتهوين هناك؟.

ح- **الفرضيات** : - ما هى طبيعة الفرضيات التى تستند إليها التغطية الإخبارية؟ وهل هى فرضيات قابلة للفحص والمراجعة أم ادعاءات غير قابلة للتحدى؟.

ط- **لغة الخبر** :- ما هى التكنيكات اللغوية المستخدمة؟ وما هى الكلمات والصفات والأفعال ذات الدلالات السياسية المتحيزة؟ وكيف تستخدم اللغة لتفريغ الكلمات من محتواها الحقيقى وإعطاء القارئ انطباعاً غير دقيق عن الحدث أو القضية أو الجماعة أو البرنامج أو الشخص؟

ي- **الصور النمطية** :- هل هناك انحراف بالتغطية الإخبارية من خلال استخدام الصور النمطية؟ وإلى أى مدى تستخدم الصور النمطية كوسيلة للتمييز غير العادل بين الجماعات والأشخاص؟.

ك- **العناوين** :- ما مدى مواكبة العناوين لمضامين التغطية الإخبارية؟ وإلى أى مدى تستخدم العناوين المثيرة والمضللة التى تتناقض والمضمون الإخبارى؟.

ل- **الإحصاءات والبيانات** :- ما هى طبيعة البيانات والإحصاءات التى تتضمنها التغطية الإخبارية؟ ولأى وجهة نظر تنحاز وتدعم؟.

م- **وسائل الإبراز** :- ما مدى إبراز القصص الخبرية من خلال الموقع والمساحة واللون والعناوين وتعليقات الصور؟

والسؤال الذى يطرح نفسه : هل تسهم التكنولوجيا التفاعلية والصحافة الرقمية فى إعادة صياغة العلاقة بين الصحفيين ومصادرهم من جهة وبين الصحفيين والقراء من جهة أخرى؟.

لقد أتاحت تطورات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات للجمهور أن يصبح شريكا نشطا فى إنتاج الأخبار والمعلومات وتقرير مدى صلاحيتها للنشر ، ومن ثم ظهرت مجموعات النقاش والويب لوجز Weblogs وأصبح الجمهور شريكا للصحفيين فى تقرير ما ينشر داخل غرف الأخبار. وتشير التوقعات إلى أنه فى عام ٢٠٢١ سوف ينتج الجمهور ٥٠٪ من الصحف ومصادر الأخبار ، ليصبح النموذج الجديد "انشر ثم راقب" بعد أن كان النموذج السائد فيما مضى "راقب ثم انشر"(١٠).

ويعتقد البعض أن الصحفيين فقدوا الصلة التى تربطهم بالقراء ، وأن التكنولوجيا التفاعلية سوف تساعدهم على استعادة تلك الصلة . فعلى الرغم من أن فرص الوصول إلى المعلومات أصبحت متاحة بنفس القدر لكل من الصحفيين والجمهور ، إلا أنه لا تزال هناك حاجة لمؤسسات جديرة بالثقة لمساعدة الجمهور فى العثور على المعلومات التى يحتاجونها، وهناك حاجة لمن ينظم هذه المعلومات حتى يمكن استخدامها بشكل فعال ، ومن ثم فإن أغلبية الجمهور مازالوا فى حاجة للصحفيين لمساعدتهم فى المشركة فى المناقشات العامة ، ومعالجة المشكلات المتعلقة بمصداقية المصادر الإلكترونية(١١).

وفى ظل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، فإن القدرة على الاتصال وفق النموذج التفاعلى القائم على الندية سوف يبدع أجندة جديدة للأخبار والمعلومات ووسائل الإعلام ، وسوف يحل الاقتصاد محل الديمقراطية كقيمة أولية تقود عملية الأخبار ، ومن ثم سوف تصبح التقارير الإخبارية جزءً لا يتجزأ من عملية التنبؤ بالحقائق ، وتصبح وجهة النظر مقبولة من قبل مستهلكى الأخبار ، وكنتيجة لذلك ، فإن الصحفيين قد يتخلوا عن دورهم كخبراء ويركزون على دورهم كمخبرين ومديرين للمناقشات العامة ، الأمر الذى يساعد الجمهور على تخطى التحيز فى مصادر الأخبار(١٢).

وأيا كان التفاؤل بما قد تتيحه التكنولوجيا التفاعلية من قدرة على الوصول إلى معلومات ذات نوعية عالية ، تساعد على فهم متعمق للقضايا والموضوعات ، فإن انفجار المعلومات أضاف عللاً ومشكلات جديدة لتظل إشكالية تحيز المصادر والصحفيين قائمة ، حيث تتلون الأخبار وفق

المعتقدات السياسية لمن يصنعون الأخبـــار ، ومـــن يشـــكلونها ، ومـــن يكتبونها.

الإطار النظرى للدراسة :

استعانت الدراسة بمدخلين نظريين للتعرف على دور المصادر فى بناء أجندة الصحف ، وتحديد أنماط التحيز فى التغطية الإخبارية هما :

١- نظرية بناء الأجندة Agenda Building Theory.

٢- مدخل التحيز البنائى Structural Bias Approach .

ويتلخص الفرض الرئيسى لنظرية بناء الأجندة فى أن أجندة وسائل الإعلام لا تصنع داخل غرف الأخبار ، ولكنها تتشكل من خلال المصادر التى تزود غرف الأخبار بالمعلومات(١٣). فالمصادر لا تزود الصحفيين فقط بالمعلومات ، ولكنهم يكفلون أيضا نجاح مهمة إنتاج وتوزيع الصحف اليومية . فتغطية أخبار العالم والدولة والشئون المحلية أمر غير ممكن بدون الاعتماد على مصادر موثوقة(١٤).

وهكذا ، تحولت أجندة الأخبار من متغير مستقل إلى متغير تابع ، ففى حين كانت وسائل الإعلام هى المتغير المستقل الذى يؤثر فى أجندة الجمهور ، أصبحت هى المتغير التابع الذى يتأثر بمصادر الأخبار(١٥).

ويتمثل واضعو أجندة وسائل الإعلام فى المؤسسات السياسية الرسمية ، والأحزاب ، والسياسيين ، وجماعات الضغط القوية ، حيث تهتم هذه المصادر بالتأثير فى الجمهور وفقا لاهتمامات كل منها ، وتتنافس تلك المصادر فى إدخال قضايا فى أجندة الجمهور وإغفال قضايا أخرى . وخلال هذا الصراع حول الأجندة تكون وسائل الإعلام بمثابة مرشح، فهى تأخذ وتتبنى وتدعم بعض القضايا ، فى حين تتجاهل قضايا أخرى(١٦).

ويشبه Gans العلاقة بين وسائل الإعلام والمصادر بالرقص مؤكداً أن المصادر هى القائد دائما وغالبا ، حيث اندمجت المصادر فى وسائل الإعلام ، حتى أصبحت غرف الأخبار تقدم وتعرض وجهات النظر التى تخدم توجهات صانع القرار .

وهناك أربعة متغيرات تؤثر على مدى فاعلية المصدر هى[١٧] :-

أ- القدرة على توفير معلومات جاهزة.

ب- سهولة تدفق المعلومات.

جـ- قوة المصدر.

د- الموقع الجغرافى للمصدر.

وإذا كان Marton يرى أن المصدر الناجح هو الذى يزود بالمعلومات فى الوقت الصحيح ، ويوفرها بالشكل الجاهز والمعد للنشر[١٨] فإن Kosicki يؤكد أن الصحفيين من المشاركين الأساسيين فى بناء الأجندة ، ويتمثل دورهم فى بناء القصة الخبرية عموماً ، أو فى التركيز على نقاط معينة لتطور قضية ما ، فطريقة التناول أو وضع الإطار العام للقضية لا يتم بطريقة آلية ، ولكن الاختبارات التى يقوم بها الصحفيون يمكن أن يكون لها دلالة ما لتعريف الجمهور بالقضية بشكل معين ، ومن ثم فإن الصحفيين يبنون الأخبار بشكل معين ، من خلال طرق عملهم وطباعهم وأفكارهم وقواعد تقديرهم للموقف بشكل عام[١٩].

أما مدخل التحيز البنائى فيعنى طبقا لـ Cline بكشف التحيز الأيديولوجى فى التغطية الإخبارية ، من خلال إطار نظرى يساعد على توقع النتائج والسلوك ، وتحرى الدور الذى يمارسه الصحفيون والسياسيون فى تشكيل الثقافة السياسية للجمهور من خلال الكلمات . فالسياسيون يتحيزون بشكل منفتح جداً ، فى حين أن الصحفيين يتحيزون عادة ، ولكن بشكل غير منفتح ، لأن أخلاقيات المهنة تفرض عليهم معايير الموضوعية والنزاهة والإنصاف ، ومن ثم تبرز أهمية تطوير مهارة ملاحظة واكتشاف التحيز لدى القراء ومستهلكى الأخبار[٢٠].

ويوضح Cline أن هناك أنماطاً من التحيز يمارسها الصحفيون، وأن تلك الأنماط بمثابة أطر مهنية تمثل البناء الذى من خلاله يستطيع الصحفيون أن يروا الأحداث والقضايا وكيف يقدموا للجمهور ما يرونه . وتتمثل أنماط التحيز البنائى على النحو التالى[٢١]:-

١- التحيز التجارى Commercial Bias :- من خلال تأثيرات المعلنين كعملاء مربحين لوسائل الإعلام ، شأنهم فى ذلك شأن الجمهـــور ، الأمر الذى يتحتم أن يقدم لهم ما يخدم مصالحهم.

٢- التحيز الزمانى Temporal Bias :- أى التحيز لكل ما هو جديد ، والسعى لإضفاء تغييرات لإسباغ الحداثة عندما تنـــدر المعلومـــات والأخبار.

٣- التحيز البصرى Visual Bias :- من خلال ثقافة الصـــورة ومـــا تعكسه من تحيزات .

٤- التحيز القصصى Narrative Bias :- من خلال عـــرض بعـــض الأحداث فى قالب قصصى مسرحى يركز على الصراع.

٥- التحيز للأخبار السيئة وإبرازها Bad News Bias .

٦- تحيز الوضع الراهن Status Quo Bias :- من خلال السعى إلـــى تدعيم الوضع القائم والتحذير من بدائل التغيير.

٧- تحيز الأوصاف Fairness :- مـــن خـــلال إدارة الصـــراع بيـــن الخصوم وطلب تعليقاتهم بدعوى الإنصاف ، فيتحدث الطرف الأول، ثم يعلق خصمه معارضاً ومستخفاً ... الخ.

٨- تحيز المنفعة Expediency Bias :- ففى إطار المناقشة الإعلامية وضغوط المال والوقت والتوزيع ، تتدفـــع وســـائل الإعـــلام إلـــى الحصول على المعلومات بشكل سريع ورخيص.

٩- تحيز الشهرة Glory Bias :- من خلال تقديم تعليقات وتحليـــلات الخبراء السياسيين وممثلى المجتمع المدنى علـــى أنهـــم مراقبـــون محايدون وهم فى الغالب مصادر متحيزة .

الدراسات السابقة :

تعددت محاور الدراسات التى تنـــاولت علاقـــة وســـائل الإعـــلام بالمصادر ، ودور تلك المصادر فى بناء الأجنـــدة وتشـــكيل الأخبـــار . ويمكننا تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور هى :-

١- دراسات تتناول مصادر التغطية الإخبارية .

٢- دراسات تتناول المصادر وبناء أجندة الأخبار.

٣- دراسات تتناول أنماط التحيز فى التغطية الإخبارية .

أولاً : دراسات تتناول مصادر التغطية الإخبارية :-

أ- الدراسات العربية :-

١- **دراسة (آمال سعد المتولى ٢٠٠٣)** واستهدفت رصد ظاهرة الخبر المجهل فى الصحف الحزبية والخاصة وانعكاسها على مصداقية تلك الصحف . وطبقت على عينة تضم ٣٤٦ خبراً فى صحف الوفد والأسبوع والحقيقة والنبأ . وخلصت إلى اختلاف توجهات الصحف فى التعامل مع الأخبار المجهلة ، حيث استخدمته الصحف الحزبية المعارضة كأداة للمعارضة والرفض على حساب الدقة فى التغطية الإخبارية ، فى حين استخدمته الصحف الخاصة كأحد عناصر الجذب والإثارة .

واتضح تركيز الأخبار المجهلة فى جريدة "الوفد" على أعضاء مجلسى الشعب والشورى والمسئولين بالجهاز الحكومى ، فى حين لم تتعرض لمجلس الوزراء أو المؤسسة العسكرية . وبينما أبرزت جريدة "الأسبوع" مخالفات الإدارة المحلية وسلبيات أعضاء مجلس الشعب ، انفردت جريدة "النبأ" بالطابع الجنسى للأخبار المجهلة حتى فى تناولها لقضايا استغلال النفوذ[٢٢].

٢- دراسة (سهام نصار ٢٠٠٣) حول تأثير المصداقية على علاقة الصفوة بالصحافة المصرية ، وركزت على تحديد مكونات مصداقية الصحف من وجهة نظر الصفوة ، والتعرف على القيم التى تحكم اختيار الصفوة للأخبار والمعلومات.

وخلصت الدراسة التى طبقت على (١٦٣ مفردة) من الصفوات السياسية والفكرية والتكنوقراطية والاقتصادية فى مدينتى القاهرة وأسيوط إلى أن الصحف القومية تتمتع بمصداقية أعلى من الصحف الحزبية والخاصة ، حيث جاءت الأهرام فى المقدمة تليها الأخبار ثم

الأسبوع والجمهورية والوفد وصوت الأمة والأهالى والعربى وروز اليوسف.

واتضح أن عناصر قياس المصداقية تتمثل فى كفاءة المحررين ، وصحة المعلومات ودقتها ، ونشر الحقائق كاملة ، والتغطية المتوازنة ، وعدم اللجوء للإثارة ، والموضوعية ، وأن الصحف المصرية تحتل الترتيب الثانى بعد التليفزيون من حيث مدى مصداقية الأخبار المحلية[٢٣].

٣- **دراسة (محمود خليل ١٩٩٨) :-** واستهدفت تحليل لغة المانشيت الصحفى فى جريدة الوفد ، ودور المفردات اللغوية فى بناء تصورات معينة تؤدى إلى تنمية اتجاهات سلبية لدى الشباب الجامعى.

وتوصلت الدراسة إلى اهتمام المفردات الرئيسية لمانشيتات جريدة الوفد بتصوير حجم المشكلات التى يعانى منها المجتمع المصرى ، وارتباك الحكومة فى التعامل معها ، وأن هذه اللغة لعبت دورا أساسيا فى تشكيل اتجاهات سلبية لدى الشباب حول كفاءة الأداء الحكومى[٢٤].

٤- **دراسة (محمود خليل ٢٠٠٣) :-** وتناولت العوامل المؤثرة فى بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية بالصحف الحزبية ، وتحليل أساليب توظيف عناصر المصداقية داخل بنية السرد .

وخلصت الدراسة التى طبقت على (٢٦٥ مفردة) داخل التحقيقات فى صحف الوفد والأهالى والعربى والأحرار إلى تزايد اعتماد الصحف الحزبية على المصادر المتخصصة ، وتضاؤل الاهتمام بإضفاء المصداقية الرسمية الناتجة عن الاعتماد على المسئولين والوثائق والمستندات فى ظل عدم قدرة هذه الصحف على الحصول على المعلومات من المصادر الرسمية . وتبين ارتفاع نسبة الاعتماد على المصادر المجهلة ، وغلبة الطابع الأيديولوجى المعتمد على الأسلوب الوصفى والتقريرى على بنية السرد الصحفى ، ومحاولة أدلجة النص بشكل يبعد به عن أهدافه المهنية . وكان ذلك الطابع أكثر

بروزا فى جريدتى الأهالى والعربى وأقل بروزا فى الوفد والأحرار[٢٥].

ب- الدراسات الأجنبية :

١- دراسة (Haynes & Croteay 1990) :- وهى دراسة مقارنة لمصادر البرامج الإخبارية فى شبكتى PBS و ABC الأمريكيتين على مدى ستة أشهر خلال عام ١٩٨٩ . واتضح من النتائج أن من بين الـ ١٩ مصدراً الأكثر تكراراً فى Mac Neil تسعة مصادر من موظفى البيت الأبيض مقابل خمسة مصادر من بين ١٣ مصدراً أكثر تكرارا فى Nightline وأن موظفى الحكومة السابقين بلغت نسبتهم ٤٦٪ مقابل ٣٨٪ للخبراء و٦٪ لممثلى المجتمع المدنى و٥٪ لممثلى الاتحادات المهنية . وتراوحت نسب مصادر الأمريكيين البيض بين ٩٤٪ و٩٦٪ والذكور بين ٩٠٪ و٩٤٪ فى حين انخفضت المصادر النسائية لمعدل يتراوح بين ٢١٪ و٢٦٪[٢٦].

٢- دراسة (Soderland & Briggs 1999) :- استهدفت الدراسة مسح وتحليل مصادر التغطية الإخبارية فى التليفزيون الأمريكى بالتطبيق على أزمات جرينادا وبنما وكوبا وهاييتى . وطبقت على عينة تضم ٣٨٠ قصة خبرية فى شبكات NBC - CBS - ABC.

وخلصت إلى أن المصادر تؤثر على المحتوى الإخبارى ، حيث تبرز النخبة الرسمية والمدنية والقوقازية الذكرية . وفى حين برزت المصادر الرسمية الأمريكية المتمثلة فى البنتاجون والرئيس الأمريكى والقوات العسكرية ، تضاءل الاعتماد على الناطقين الرسميين فى كل من كوبا وهاييتى وجرينادا وبنما .

وتبين أن المصادر الرئيسية والمهيمنة فى أوقات الأزمات تتمثل فى البيت الأبيض والإدارة الأمريكية والبنتاجون ، علاوة على تضاؤل فرص ظهور المصادر المعارضة للسياسة الأمريكية ، فى حين تتنوع المصادر فى غير أوقات الأزمات . وتبدو أكثر انفتاحاً على المصادر المعارضة للسياسة الأمريكية[٢٧].

٣- دراسة (EPPE IJ 2001):- ركزت هذه الدراسة على رصد سمات المصادر المجهلة فى تغطية الإعلام الأمريكى لأزمة كلينتون ومونيكا لوينسكى ، من خلال تحليل ٢٠٥١ مادة خبرية على مرحلتين : الأولى استهدفت دور وسائل الإعلام فى مساعدة الجمهور على فهم المصادر المجهلة ، بينما ركزت الثانية على تحديد سمات المصادر المجهلة .

اتضح من النتائج انخفاض الاعتماد على المصادر المجهلة من ٢٤٪ فى المرحلة الأولى إلى ١٢٪ وتزايد الاعتماد على المصادر المسماة من ١٤٪ إلى ٣٣٪ وتراجع مستوى التعليقات الإخبارية من ٤٠٪ إلى ٢٨٪ والتحليلات من ٢٢٪ إلى ١٧٪ .

وتبين أن الصحف الأمريكية أكثر اهتماماً بتحديد سمات المصادر من التليفزيون ، إلا أن المصادر المجهلة المتحيزة والشائعات كانت أكثر بروزاً فى صحف التابلويد ، مقارنة بالصحف الجادة ، وأن أغلب تحليلات الصحف كانت أقرب إلى التخمينات والأحكام والتعميمات المتحيزة[٢٨].

٤- دراسة (ABA 2001):- استهدفت الدراسة التعرف على خريطة مصادر التغطية الإخبارية للشئون الخارجية فى وسائل الإعلام الاسترالية ، وتأثير منتجى الأخبار وحراس البوابة على مدى مصداقية تلك التغطية .

وخلصت الدراسة التى طبقت على مائة وسيلة إعلامية إلى صعوبة التمييز بين الخبر والتعليق ، وتزايد الخلط بين النمطين من خلال تزايد الاعتماد على المعلقين والمحللين السياسيين فى الأحداث المشحونة بالطابع العاطفى . وتبين أن التغطية الإخبارية عملية معقدة ومتشابكة ، تتداخل فيها العديد من المتغيرات والمؤثرات أبرزها ضغوط السياسيين وقادة الرأى ثم ضغوط منظمات الأعمال.

واعترف الصحفيون بتأثرهم بجماعات النخبة وصناع القرار ، الأمر الذى أوجد ما يسمى بعقلية الجماعة أو القطيع التى أسهمت فى توجيه وتشكيل الأخبار بعيداً عن المعايير المهنية[٢٩].

٥- دراسة (Fear &Favor 2001) :- استهدفت الدراسة مسح وتحليل اتجاهات ٢٨٧ من مراسلى الصحف الأمريكية إزاء المصادر الرسمية والمعلنين ومالكى الصحف . وكشفت النتائج أن الضغوط السياسية والاقتصادية والتنظيمية تسهم إلى حد كبير فى تشكيل محتوى الأخبار ، علاوة على أنها تدفع ببعض القصص الخبرية إلى البروز وتتجاهل قصصاً أخرى .

وعلى الرغم من محاولات بعض الصحفيين مقاومة ضغوط المعلنين إلا أن العقود الإعلانية تزيل الحد الفاصل بين الخبر والتسويق ، حيث اعترف ٧٥٪ من الصحفيين بتعرضهم لضغوط رجال الأعمال ، وتراوحت تلك الضغوط بين التعتيم وإخفاء القصص بشكل نهائى ، والتغيير على نحو يدعم مصالحهم ، والرضوخ لصحفهم ونشر قصص مساندة للمعلنين[٣٠].

٦- دراسة (Hichman & Bartlett 2002):- تناولت الدراسة فحص العلاقة بين مراسلى الصحف والنخب الرسمية وانعكاسها على التغطية الإخبارية للنزاعات المسلحة فى سريلانكا وكشمير .

طبقت الدراسة على عينة تضم ١٦١ تقريراً خبرياً ، وشمل التحليل ٦٥ ألفا و٦٣٤ مفردة لغوية . وخلصت إلى أن محتوى التغطية الإخبارية الدولية للنزاعين اتسم بالتحيز ، وأن هذا التحيز جاء نتاج التفاعل بين مراسلى الصحف الأمريكية والنخب السياسية الرسمية ، حيث ثبت أن ٩٠٪ من الكلمات والصفات والمصطلحات والجمل والعبارات المستخدمة فى التغطية جاءت من المصادر الرسمية ، مما يعكس تبنى الصحف لنفس خطاب ، ونفس لغة النخب الرسمية ، وهو ما يقدم خريطة سوسيو لغوية للأحداث ، تتنافى وقواعد الموضوعية والاستقلالية والإنصاف ، والنموذج التحررى فى التغطية الإخبارية[٣١].

٧- دراسة (Haward 2002) :- استهدفت الدراسة فحص العلاقة بين الشبكات الإخبارية الأمريكية الثلاث NBC-CBS-ABC والنخب السياسية والاقتصادية كمصادر للأخبار خلال عام ٢٠٠١.

وخلصت الدراسة التى شملت تحليل ١٤ ألفاً و٦٣٢ مصدراً فى ١٨ ألفا و٧٦٥ تقريرا خبريا إلى وجود ميل واضح للاعتماد على المصادر السياسية والاقتصادية الأكثر قوة ، حيث سجلت النخب السياسية الرسمية ٣٣٪ والشركات الكبرى ومنظمات الأعمال ٣٥٪ مقابل ٧٪ لممثلى اتحادات العمال و٠,٢٪ للعمال فى الوقت الذى شهد فيه هذا العام فقدان ٢,٤ مليون عامل لوظائفهم، بينما ارتفعت نسبة مصادر الحزب الجمهورى إلى ٧٥٪ انخفضت مصادر الحزب الديمقراطى إلى ٢٤٪ والمستقلين إلى ١٪ مما يكشف الميل الواضح للدوران فى فلك الجمهوريين والمصادر الأكثر قوة ، ويدحض نموذج الأخبار التحررية الموالية للديمقراطيين .

وسجل البيت الأبيض ٢٥٪ مقابل ٣٪ لمنظمات المجتمع المدنى ، والبيض ٩٢٪ مقابل ٧٪ للسود ، والذكور ٨٥٪ مقابل ١٥٪ للإناث ، فى حين تراجعت نسب المصادر ذوى الأصول اللاتينية إلى ٠,٠٧٪ والعربية إلى ٠,٠٦٪ والهندية والآسيوية إلى ٠,٢٪[٣٢].

٨- دراسة (Krauss 2003):- وهى دراسة مقارنة لمصادر التغطية الإخبارية لخمس شبكات تليفزيونية يابانية ، كشفت التنوع والتعدد فى نمط التغطية وأسلوبها ، بشكل يميز الإعلام اليابانى عن الإعلام الأمريكى ، حيث يبرز نمط شبطة CNN الذى يفرض التماثل والتطابق فى المحتوى والأسلوب .

وفى إطار هذا التنوع ، يبرز نمط التغطية الواقعية المحايدة فى شبكة NHK التى يرتبط ٤٣٪ من أخبارها بالجهاز الإدارى للدولة والبيروقراطية ، فى حين يغلب الطابع الانتقادى والتهكمى والساخر على شبكة SN حيث تركز على القصص التى تتعلق بالفضائح والفساد المرتبط بالبيروقراطية . وبينما تنتهج شبكتا NTV وTBS الأسلوب الانتقادى فى التغطية ، تتبنى Fuji الأسلوب الواقعى . وفى حين تتراجع نسبة التعليق والتحليل فى شبكة NHK إلى ٣٢٪ يرتفع إلى ٦٣٪ فى شبكة NS التى تقدم البيروقراطية بشكل تفسيرى من خلال الرأى والتعليق ، ومن ثم تتعامل المحطة مع رجال الدولة والسياسيين وكبار الموظفين كأفراد تناقش قراراتهم وتنتقد ممارساتهم[٣٣].

ثانياً : دراسات تتناول المصادر وبناء أجندة الأخبار :

أ- الدراسات العربية :

١- دراسة (سماح رضا ٢٠٠١) :- استهدفت الدراسة تحديد حجم وكالات الأنباء الدولية والشبكات العالمية المصورة فى بناء أجندة التليفزيون المصرى ، ومدى تأثيرها على القائم بالاتصال ومن ثم تشكيل المضمون الإخبارى .

طبقت الدراسة على عينة تضم (٥١ مفردة) من العاملين فى قطاع الأخبار بالتليفزيون المصرى ، وخلصت إلى وجود علاقة ارتباطية بين أجندة وكالات الأنباء الدولية وأجندة القائم بالاتصال ، حيث تزايد الاعتماد على رويتر التى جاءت فى الترتيب الأول ، تلتها وكالة الأنباء الفرنسية ، ثم وكالة أنباء الشرق الأوسط ، والأسوشيتدبرس وشبكة اليورفيزون .

وتبين أن سياسة الدولة تأتى فى مقدمة العوامل المؤثرة على قرار القائم بالاتصال فى غرفة الأخبار ، تليها القيم الإخبارية ، ثم مصادر الأخبار الدولية ، وأخيراً الجمهور واهتماماته[٣٤].

٢- دراسة (السيد بهنسى ٢٠٠٢) :- تناولت الدراسة علاقات التفاعل بين العوامل المؤثرة فى بناء أجندة قضايا الرأى العام ، بالتطبيق على صحف الأهرام والأخبار والوفد ، وقضايا ضريبة المبيعات والإغماء الجماعى وقانون الصحافة والسحابة السوداء ونواب مجلس الشعب مزدوجى الجنسية .

خلصت الدراسة إلى أنه بالرغم من ضعف الأوزان النسبية للسلطة السياسية ، إلا أن دورها كان مؤثراً فى إنهاء قضيتى قانون الصحافة والنواب مزدوجى الجنسية . واتضح ضعف تواجد جماعات الضغط فى بناء الأجندة باستثناء قضية قانون الصحافة ، حيث أدى فيها الصحفيون دوراً بارزاً كجماعة ضغط. وتبين تراجع بروز قادة الأحزاب والنواب والجمهور ، على الرغم من أنهم يشكلون المحور الأساسى لقضاياهم[٣٥].

٣- دراسة (سماح رضا ٢٠٠٢) :- واستهدفت تحديد دور كل من رئيس الدولة والمؤسسات والأحزاب السياسية ، وجماعات الضغط

والمصالح ، والصحفيين ، ووكالات الأنباء ، والعلاقات العامة فـــى بناء أجندة وسائل الإعلام .

وأوضحت النتائج أن جماعات الضغط تحاول استخدام وسائل الإعلام لخدمة أهدافها ، ولكن الصحفيين يقررون ما الذى يدخل فى أجنـــدة وسائل الإعلام ، من خلال اختيارهم للمعلومات المتوفـــرة لديهـــم ، ومن خلال تعليقاتهم على هذه المعلومات.

واتضح أن الخطاب الرئاسى هو صانع الأخبار الأول فى الدولـــة ، ومن ثم فإن لدى رئيس الدولة المقدرة على التأثير فى أجندة وســـائل الإعلام ، ويعتبر من أحد المصادر التى تقدم فيها أجنـــدة القضايـــا بشكل واضح وفعال .

وأشارت إلى محدودية دور العلاقات العامة فى مصر كمصدر مـــن مصادر بناء الأجندة ، وتراجع نشرات العلاقات العامة كرافـــد مـــن روافد المعلومات التى يمكن أن تستعين بها وسائل الإعلام[٣٦].

ب- الدراسات الأجنبية :

١- دراسة (Boaill 1994):- استهدفت الدراسة قياس تـــأثير أنمـــاط ملكية المؤسسات الإعلامية على أجندة وسائل الإعلام مـــن خـــلال التطبيق على ثلاثة أنماط هى :

أ- النمط التجارى المختلط .

ب- نمط الخدمة الحكومية .

جـ- نمط الملكية التعاونى .

وخلصت الدراسة إلى أن نمط الملكية يؤثـــر بشـــكل كبـــير علـــى مخرجات وسائل الإعلام ، ومن ثم على أجندة الأخبار ، حيث يتزايد التأثير فى إطار نمطى التجارى المختلط والخدمة الحكوميـــة ، مـــن خلال فرض أجندة تسعى إلى تعزيز الوضع الراهـــن ، فـــى حيـــن يتراجع حجم هذا التأثير فى إطار نمط الملكية التعاونية الذى يتيـــح المناقشة الحرة والمفتوحة ، ومن ثم فإن مدى التأثير علـــى أجنـــدة الأخبار يتوقف على مدى الرقابة الذاتية على المضمون الإعلامى .

وتشير النتائج إلى أن نموذجى المال والسلطة قادران على ترشـــيح المضمون قبل النشر والإذاعة ، ويســـمحان للحكومـــات والنخـــب المسيطرة أن يمررا رسائلهما ووجهات نظرهما إلى الجمهور(٣٧).

٢- دراسة (Huckins 1999):- تناولت الدراســـة تـــأثير جماعـــات الضغط على أجندة وسائل الإعلام من خلال المقارنة بين أهم عشـــر قضايا أثارتها جماعة الائتلاف المسيحى وهـــى واحـــدة مـــن أهـــم جماعات الضغط الأمريكية فى جريـــدة Chiristian American وأهم عشر قضايا نشرتها صحيفتا Nexis, Lexis على مدى ثلاث سنوات .

وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين أجندة الائتـــلاف المسيحى وأجندة صحف الدراسة ، وأن التغير الذى طرأ على أجندة جماعة الضغط خلال فترة الانتخابات انعكس على أجندة الصحف ، حيث سجلت قضيتا الإجهاض ومراقبة المطبوعات (٤٩,٥٪) خلال انتخابات ١٩٩٢ ، وتراجعت إلى (٢٢٪) فى عام ١٩٩٤ ، فى حين سجلت قضايا التعليم والرعاية الصحية والضرائـــب (١٠,٥٪) فـــى الفترة الأولى ، ثم ارتفعت إلى (٣٦,٨٪) فى الفترة الثانية .

وخلصت الدراسة إلى أن الائتلاف المسيحى استطاع كجماعة ضغط التأثير على التغطية الصحفية ووجهة نظر المحررين تجـــاه قضايـــا الإجهاض والتعليم والرعاية الصحية والضرائب والحقوق المدنية(٣٨).

٣- دراسة (Curtain & Bhadinal 2001) :- استهدفت الدراســـة فحص دور أجهزة العلاقات العامة فى بناء أجندة الأخبار من خـــلال التطبيق على عينة تضم (١٢٠٠ مفردة) من المحررين الأعضاء فى رابطة صحفيي البيئة الأمريكيين ، وبالمقارنة بين نمطيـــن لتدفـــق المعلومات : الأول ويتمثل فى المواد الصحفية المرسلة عن طريـــق العلاقات العامة . والنمط الثانى يتمثـــل فـــى النشـــرات الإخباريـــة الموجزة التى تصدرها الرابطة وتوزع على الأعضاء .

خلصت النتائج إلى أن نشرات الرابطة كانت أكـــثر اعتمـــاداً علـــى المصادر الحكومية والتعليمية ، فى حين كانت نشـــرات العلاقـــات العامة أكثر اعتمادا على مصادر المنظمـــات والمؤسســـات الماليـــة

والتجارية الخاصة ، حيث ارتفعت نسبة المصادر الحكومية فى نشرات الرابطة إلى (٥٤,٣٪) فى حين سجلت منظمات الأعمال (٣٦,٩٪) فى نشرات العلاقات العامة . واتضح تعاظم تأثير المصادر وبوجه خاص منظمات الأعمال على أجندة نشرات العلاقات العامة ، بينما تراجع هذا التأثير فى أجندة نشرات الرابطة . وفى حين ارتفعت نسبة التغطية الإخبارية المحايدة فى نشرات الرابطة إلى (٧٩,٨٪) انخفضت إلى (٤٧,٧٪) فى نشرات العلاقات العامة[٣٩].

٤- دراسة (Tanner 2003) :- ركزت الدراسة على تحديد العوامل المؤثرة على أجندة الأخبار الصحية ، ومسح الاستراتيجيات والأدوات التى تستخدمها المصادر لوضع أجندة الأخبار ، ومدى التفاعل بين أجندة المصادر وأجندة الصحفيين .

وخلصت الدراسة التى طبقت على (١٣٩ مفردة) من محررى الشئون الصحية فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن أكثر من نصف المبحوثين يتسلمون المعلومات والأفكار من المتحدثين الرسميين أو موظفى العلاقات العامة . واعترف أكثر من نصف المحررين بأنهم يتأثرون إلى حد كبير بأجندة مصادرهم ، حيث يقبلون أفكارهم ويسلمون بصحتها نظراً للطبيعة التقنية للأخبار الطبية والصحية.

وتمثلت أدوات واستراتيجيات التأثير من جانب المصادر فى تقديم أمثلة شخصية تدعم أفكار القصص الإخبارية ، وتزويد المراسلين بأفلام فيديو ، والاتصال المباشر بالمراسل وتزويده بفكرة جديدة ، وشرح وتفسير تقنية المعلومات ، والتشويق والإثارة .

وجاءت النتائج مدعمة لافتراضات نظرية بناء الأجندة ، حيث ثبت وجود علاقة تأثير متبادل بين المصادر ووسائل الإعلام والجمهور ، ومن ثم فإن المصادر هى التى تصنع أجندة الإعلام وأجندة الجمهور[٤٠].

ثالثاً : دراسات تتناول أنماط التحيز فى التغطية الإخبارية :

أ- الدراسات العربية :

١- دراسة (سليمان صالح ٢٠٠١) :- قدمت الدراسة توصيفاً نقدياً لمفهوم الموضوعية وإشكالياته فى الواقع الإعلامى . وخلصت إلى أن التحيز ظاهرة واضحة فى وسائل الإعلام الغربية ، وأن الحياد لا يمكن تحقيقه ، وأن مفهوم الموضوعية يمكن أن يستخدم لإخفاء وسائل الإعلام لتحيزاتها بدلا من إعلان هذه التحيزات . أما التوازن، فكثيراً ما يكون شكلياً ، ويقوم على الاختيار الزائف للقضايا والمحاور والمصادر ، وأن استخدام وسائل الإعلام لفكرة التوازن تستهدف التشويق وليس التعبير عن تعددية الآراء وتنوعها .

وأوضحت الدراسة أن الصحفيين يفضلون الاعتماد على المصادر الرسمية والاقتباس منها ، دون إدراك لكيفية تشكيل المعلومات والتلاعب بها لتحقيق تأثيرات معينة . وتبين أن عملية تقييم المصادر تتم على أساس نخبوى ، حيث تبرز النخب السياسية والاقتصادية كمصادر مفضلة للصحفيين ، الذين يطرحون عادة اقتراحات ثقافية حول مصداقية المصادر ومدى صلاحية الاعتماد عليها ، الأمر الذى يؤدى إلى استبعاد الكثير من الأصوات التى تملك ما تقوله فى القصص أو الأحداث[٤١].

٢- دراسة (محمد سعد ٢٠٠١) :- استهدفت الدراسة قياس معدلات التوازن والتحيز فى التغطية الإخبارية للصحف القومية المصرية لانتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، من خلال تطبيق مقياس للتوازن والتحيز يزاوج بين المكونات الكمية والكيفية على عينة تضم (١٦٢٦ مادة إخبارية) فى صحف الأهرام والأخبار والجمهورية .

وكشفت النتائج ارتفاع معدلات التحيز فى التغطية الإخبارية ، وأن هذا التحيز فى بنية النصوص الإخبارية ومضامينها وأطرها ومفرداتها اللغوية جاء انعكاساً وتدعيماً للاختلال فى التوازن فى النظام الحزبى المصرى سواء على بنيته أو أدائه أو فاعليته .

واتضح ارتفاع معدل التحيز فى الصحف القومية اليومية إلى (٦٤,١٪) و[illegible] الصحف الثلاث فيما يتعلق

بمعدل توازن التغطية وتلتها الجمهورية ثم الأخبار . كما تزايد اعتماد تلك الصحف على تكنيكات التحيز الصريح والتحيز الوصفى والمبالغة ، مما يعكس غلبة الطابع الإنشائى والدعائى والتوجيهى وضعف البعد المعلوماتى .

وتبين بروز الأطر المتعلقة بالأشخاص والصراع والمال والخدمات ، وتراجع الأطر المتعلقة بالقضايا والسياسات ، وتضاؤل دور الصحفيين فى تحديد نوعية الأطر ، مقابل الدور المتزايد للمرشحين والمسئولين الرسميين والحزبيين[٤٢].

٣- **دراسة (أميرة العباسى ٢٠٠٣) :-** استهدفت الدراسة الكشف عن تقييم الصحفيين فى الصحف المصرية الخاصة لأداء صحفهم من المنظور الأخلاقى للممارسة المهنية ، والعوامل المؤثرة على القرارات الأخلاقية للصحفيين.

طبقت الدراسة على عينة تضم (١٠٩ مفردة) من محررى صحف الميدان وصوت الأمة والأسبوع ووطنى .

وأوضحت النتائج تعاظم تأثير العوامل الشخصية المرتبطة بالصحفى نفسه ، والعوامل المؤسسية المرتبطة بالصحيفة ، وتراجع العوامل المرتبطة بالقوانين . وأكد ما يقرب من نصف المبحوثين أن المهم بالنسبة للصحفى الحصول على المعلومات ، وليست الطريقة التى حصل بها على المعلومات ، سواء كانت طرقا مشروعة أو غير مشروعة ، وأن نقص إمكانية الحصول على المعلومات يدفع صحفيي الصحف الخاصة إلى اللجوء إلى أساليب الخداع أو التكهن وتسريب المعلومات والوثائق.

وأشارت النتائج إلى أن ما يزيد عن نصف المبحوثين اعترفوا بتحول بعض الصحف الخاصة لميدان لصراع المصالح بين رجال الأعمال، وأن الصحف تتغاضى أحياناً عن كشف بعض قضايا الفساد والانحراف تفادياً لغضب المعلنين ، علاوة على ارتفاع معدلات التحيز ونشر الأخبار المجهلة ، وتبنى الصحف لرؤى الملاك والناشرين بدرجة تفوق اهتمامها بالاعتبارات المهنية والأخلاقية للعمل الصحفى[٤٣].

ب- الدراسات الأجنبية :

١- دراسة (Pew Research Center 1998) :- استهدفت الدراسة التعرف على رؤية الصحفيين للضغوط السياسية والاقتصادية والمهنية ، ومدى انعكاس تلك الضغوط على توازن التغطية الإخبارية.

طبقت الدراسة على عينة تضم (٥٥٢ مفردة) من الصحفيين العاملين فى الصحف والراديو والتليفزيون والإنترنت . وكشفت النتائج أن التغطية الإخبارية تتعرض للتشويه بسبب صعوبة الفصل بين الخبر والتعليق وبين الخبر والترفيه . واعترف (٦٠٪) من محررى الصحف القومية بانتهاك التوازن بين حق الجمهور فى الإعلام وما تراه صحفهم أنه أكثر أهمية مقابل (٥١٪) فى الصحف المحلية و(٣٨٪) فى التليفزيون . وأوضح غالبية المبحوثين تزايد ضغوط السياسيين والمعلنين ، وعدم رضاهم لنقص المعلومات والمصادر المتاحة . وتبين أن التليفزيون أكثر تعرضا لضغوط رجال الأعمال ، وأن التغطية الإخبارية للصحف تحظى بمصداقية أعلى من مصداقية التليفزيون(٤٤).

٢- دراسة (PEEIJ 1998) :- ركزت الدراسة على قياس مدى التوازن بين التغطية الإخبارية التقليدية لنشاط الحكومة والشئون الاقتصادية والاجتماعية ، والتغطية لحياة المشاهير والترفيه والجريمة والفضائح ، من خلال تحليل عينة تضم ٦٠٢٠ قصة خبرية فى ست عشرة مؤسسة إعلامية أمريكية على مدى عشرين عاما .

خلصت الدراسة إلى تراجع الاهتمام بالتغطية الإخبارية التقليدية والاتجاه نحو التركيز على الترفيه كأخبار Infotainmint أى التركيز على نشر القصص الإخبارية الإنسانية والمثيرة ، الأمر الذى يجعل الصحفى راوى قصة أكثر منه مراسلا صحفيا ، وهو ما ينعكس بالسلب على مصداقيته .

واتضح تراجع نسبة الأخبار التقليدية والموضوعية من (٥٢٪) عام ١٩٧٧ إلى (٣٢٪) عام ١٩٩٧ ، وتراجع الأخبار الحكومية من

(٣٨٪) إلى (٢٠٪) والقضايا القومية من (٢١٪) إلى (١٤٪) والرموز السياسية الداخلية من (٣٠٪) إلى (١١٪) والشئون الخارجية من (٢٥٪) إلى (١٢٪) ، فى حين ارتفعت نسبة أخبار الترفيه والمشاهير من (١٥٪) إلى (٢١٪) ، وأخبار الجريمة من (٨٪) إلى (١١٪) والقضايا لجنسية من (١,٩٪) إلى (٧,٧٪) الأمر الذى يعكس غلبة الإثارة والترفيه[٤٥].

٣- دراسة (PEEIJ & PSRA 2000) :- استهدفت الدراسة تحديد الأطر الخبرية ، وكشفت التحيزات الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية والثقافية فى التغطية الإخبارية لسبعة صحف أمريكية قومية ومحلية على مدى شهرين .

وكشفت النتائج أن القرارات داخل غرف الأخبار هى التى تحدد ما ينشر من أخبار فى الصفحات الأولى ، وليست الأحداث ذاتها ، وأن التصريحات الرسمية لمسئولى الحكومة هى الأكثر بروزاً فى الصفحة الأولى .

وتبين وجود اختلافات بين الصحف المحلية والقومية ، ففى حين تركز التغطية الإخبارية فى الصحف المحلية على الأحداث والحقائق والتطورات والأخبار التقليدية المباشرة ، فإن الصحف القومية تميل إلى تقديم تغطية تفسيرية مستندة إلى وجهات نظر تضع الأخبار فى إطار أوسع .

وثبت أن الصحفيين أكثر ميلاً لتأطير الأخبار حول الصراع والنزاع والمنافسة ، عندما يستهدفون تقديم تغطية تفسيرية . كما تبين وجود علاقة ارتباطية بين الأطر الخبرية ومنطلقات الأحداث ، فالقصص التى نشرت لاعتمادها على تصريحات صناع الأخبار أبرزت أطر الصراع والمنافسة والخطيئة ، فى حين أبرزت القصص التى نشرت بناء على قرار غرفة الأخبار إطارى الاتفاق والاجتماع[٤٦].

٤- دراسة (Jackson & Hart 2002) :- استهدفت الدراسة مسح الضغوط التى يتعرض لها الصحفيون ، وتجعلهم يقررون ما ينشر وفق تلك الضغوط بدلا من القيم المهنية ، وذلك فى إطار تزايد

الرقابة الرسمية والذاتية على الصحف الأمريكية بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر .

وخلصت الدراسة إلى أن (٥٣٪) من مديرى الشبكات الإخبارية المحلية اعترفوا برضوخهم لضغوط موظفى الإدارة الحكومية أو المعلنين ، وأنه فى إطار تلك الضغوط يتم الحذف أو المبالغة أو التعميم أو النشر المدسوس ضد المنافسين .

واتضح تزايد معدل الرقابة الذاتية داخل الصحف عقب أحداث ١١ سبتمبر استجابة للضغوط الرسمية ، كما تزايدت الضغوط من جانب البيت الأبيض والبنتاجون والخارجية الأمريكية ، وتمثل ذلك فى اللغة التحريضية التى مارستها المصادر الرسمية فى تعاملها مع الشبكات الإخبارية . وأشارت النتائج إلى أن موظفى الحكومة يمثلون المصدر الرئيسى المحرك لتدفق المعلومات ، فبوسعهم أن يتركوا الصحفيين بدون معلومات ، وبوسعهم أن يقودونهم إلى المعلومات التى يرغبون فى نشرها . وعلى الجانب الآخر بوسع رجال الأعمال شراء القصص الإخبارية تماماً كما يشترون الصفحات الإعلانية[٤٧].

تعقيب عام على الدراسات السابقة :

يتضح من مسح الدراسات السابقة العربية والأجنبية بروز مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات نجملها على النحو التالي :

- تراجع اهتمام الدراسات العربية بدراسة وتحليل التركيبة السياسية والاجتماعية لمصادر التغطية الإخبارية ، والعلاقة بين أجندة المصادر وأجندة الصحفيين ، ودور المصادر فى توجيه الأخبار وتشكيلها .
- تعدد مداخل دراسة مصادر الأخبار فى الدراسات الأجنبية ، حيث ركزت بعض الدراسات على جغرافية المصادر . ومدى تنوعها وتعددها وتمثيلها للقوى السياسية والاجتماعية ، فى حين ركزت دراسات أخرى على دور جماعات الضغط فى بناء أجندة الأخبار وتوجيه الأخبار وتشكيلها . كما برزت مداخل أخرى تتناول استراتيجيات وآليات تشكيل الأخبار وأنماط التحيز الإخبارى ، والعوامل المؤثرة على القرار داخل غرف الأخبار .

- كشفت نتائج الدراسات العربية تزايد اعتماد الصحف الحزبية على المصادر المتخصصة والمجهلة نتيجة القيود المتعلقة بتدفق المعلومات من المصادر الرسمية ، وأنه فى إطار نقص المعلومات الرسمية المتاحة ، يبرز الطابع الأيديولوجى للتغطية الإخبارية ، ويتم توظيف المصادر المجهلة كعنصر جذب وإثارة.
- خلصت غالبية الدراسات الأجنبية إلى أن المصادر الرسمية والنخبوية تمثل المصدر الرئيسى للتغطية الإخبارية فى وسائل الإعلام الأجنبية ، وأن المفهوم الليبرالى التحررى للتغطية يتراجع إلى حد كبير ، فى إطار تزايد ضغوط تلك المصادر التى تتعدد استراتيجياتها وآلياتها فى بناء أجندة الأخبار .
- على الرغم من أهمية دراسة العلاقة بين الصحفيين ومصادرهم ، ومدى انعكاس التفاعل بين أجندة الصحفيين وأجندة المصادر على التوازن والتحيز فى التغطية الإخبارية ، إلا أن الدراسة التحليلية لمحتوى النصوص الإخبارية ، وسمات المصادر وانتماءاتها ، والأطر الخبرية وتكنيكات التحيز ، ومدى تأثير نمط الملكية على تنوع المصادر وتعددها ، لا تزال أكثر ضبطا وإحكاما فى أدواتها ، مقارنة بالدراسات الميدانية التى تواجه إشكالية الاستجابات المتحيزة عند رصد وتحليل أبعاد العلاقة بين الصحفيين ومصادرهم .

مشكلة الدراسة :

يلاحظ من خلال مسح التراث العلمى السابق لدراسات مصادر التغطية الإخبارية ، تركيز الدراسات العربية على المصداقية والموضوعية وأخلاقيات التغطية الإخبارية ، ومن ثم تبدو أهمية الرصد والتحليل لماهية المصادر وانتماءاتها ، ومدى تمثيلها للقوى السياسية والاجتماعية ، والآليات التى تستخدمها لفرض أجندة تلك القوى .

وتتزايد الحاجة إلى الاهتمام برصد حدود التنوع والتعدد فى مصادر التغطية الإخبارية فى الصحف المصرية القومية والحزبية والخاصة ، فى إطار ما أتاحته صيغة التعددية الحزبية والصحفية الراهنة من تعدد فى اتجاهات الصحف وأساليب تغطيتها ، وأنماط تعاملها مع

المصادر بشتى اتجاهاتها وخلفياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وفى إطار ما يحكم صيغتى التعددية الحزبية والصحفية من ضوابط قانونية وسياسية ، تبرز إشكالية التدفق الحر المتوازن للمعلومات ، حيث تتعدد حالات حظر تداول المعلومات فى التشريعات المصرية ، وتتعدد قرارات النائب العام بحظر النشر فى بعض القضايا المهمة ، وتواجه الصحف الحزبية المعارضة والخاصة صعوبات فى استقصاء المعلومات من المصادر الرسمية ، فضلا عن غياب المعلومات الصحيحة فى بعض القضايا والأحداث ، وتنامى ظاهرة الأخبار المجهلة وتعدد أبوابها حتى بلغت ما يقرب من ٦٣ بابا ثابتا فى مختلف الجرائد والمجلات .

ويشير تقرير الممارسة الصحفية الصادر عن المجلس الأعلى للصحافة لعام ٢٠٠٢ إلى رصد عشرة آلاف و٢٥٩ ملاحظة تتعلق بعدم توثيق المعلومات بنسبة (٤٩,٢٪) من إجمالى الملاحظات فى الصحف بوجه عام و(٨١,٤٪) من إجمالى ملاحظات الصحف الحزبية و(٣٣,٧٪) من إجمالى ملاحظات الصحف القومية و(٣٦,٢٪) من إجمالى ملاحظات الصحف الخاصة[٤٨].

وفى إطار ما تقدم ، فإن مسكلة الدراسة تتمثل فى رصد وتحليل مصادر التغطية الإخبارية فى الصحف المصرية القومية والحزبية والخاصة ، والكشف عن سماتها وانتماءاتها واتجاهاتها فى عرض الأخبار، وتحديد العلاقة بين التغير فى المصادر والتغير فى أجندة الأخبار، والأطر الخبرية وآليات التحيز البنائى ، ومدى ارتباط هذا التغير بنمط ملكية الصحيفة وسياستها التحريرية ، وعلاقتها بالسلطة السياسية .

أهداف الدراسة :

تستهدف الدراسة رصد وتحليل مصادر التغطية الإخبارية فى الصحف المصرية القومية والحزبية والخاصة ، والكشف عن سمات تلك المصادر وانتماءاتها والجماعات التى تعكسها ، واتجاهاتها فى عرض المعلومات ، ومدى اعتمادها على توثيق المعلومات .

وتسعى الدراسة إلى الكشف عن التحيزات الأيديولوجية فى التغطية الإخبارية ، وآليات التحيز البنائى المستخدمة ، ومدى توظيف الأطر الخبرية فى تشكيل الأخبار وتوجيهها .

وتستهدف الدراسة تحديد العلاقة بين مدى التغير فى مصادر التغطية الإخبارية ، ومدى التغير فى أجندة الأخبار ، ومدى ارتباط هذا التغير بنمط ملكية الصحيفة ، وسياستها التحريرية ، وعلاقتها بالسلطة السياسية . كما تسعى الدراسة إلى تحديد الدلالات السياسية والاجتماعية لتوزيع المصادر وتنوعها وتعددها ، وتحديد الفروق بين الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بمدى تعدد المصادر ، والأطر الخبرية ، وآليات التحيز البنائى ، ومدى بروز صناع الأخبار ومشكلى الأخبار .

فروض الدراسة

تسعى الدراسة لاختبار صحة الفروض التالية :

١- توجد علاقة ذات دلالة بين تنوع المصادر وتعددها والتغير فى أجندة الأخبار.

٢- يتزايد دور المصادر الرسمية فى بناء أجندة الأخبار فى الصحف القومية ، فى حين يتزايد دور مصادر المجتمع المدنى فى بناء أجندة الأخبار فى كل من الصحف الحزبية والخاصة .

٣- توجد علاقة ذات دلالة بين نوع المصادر ودورها فى صناعة الأخبار وتشكيلها .

٤- هناك فروق ذات دلالة بين كل من الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بماهية المصادر وانتماءاتها ومستواها واتجاهاتها.

٥- هناك فروق ذات دلالة بين كل من الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بالأطر الخبرية المستخدمة .

٦- هناك فروق ذات دلالة بين كل من الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بآليات التحيز البنائى المستخدمة .

٧- هناك فروق ذات دلالة بين كل من الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بأسلوب التغطية الإخبارية.

٨- توجد علاقة ذات دلالة بين نمط ملكية الصحيفة ومدى بروز كل من المصادر الرسمية والمجهلة ومصادر المجتمع المدنى.

المنهج والأدوات :

تعتمد الدراسة بشكل رئيسى على منهج المسح بشقيه الوصفى Descriptive والتحليلى Analytical بهدف رصد وتحليل مصادر التغطية الإخبارية وسماتها وانتماءاتها واتجاهاتها ، والأطر الخبرية وآليات التحيز البنائى .

كما تستعين الدراسة بالمنهج المقارن للكشف عن الفروق بين كل الصحف القومية والحزبية والخاصة سواء فى توزيع المصادر ، أو فى أجندة الأخبار ، أو فى أسلوب التغطية الإخبارية .

وتعتمد الدراسة على تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات المتعلقة بمصادر التغطية الإخبارية ، وسماتها ، واتجاهاتها ، ومستواها ، وآليات تدفق المعلومات ، وأساليب عرضها وتوثيقها .

عينة الدراسة :

١- **عينة الصحف :-** تمثلت عينة الدراسة فى صحف الأهرام والأخبار والأهالى والوفد والأسبوع وصوت الأمة . وقد روعى فى اختيار تلك الصحف تنوع أنماط ملكيتها ، واتجاهاتها ، وسياساتها التحريرية، حيث تم تمثيل الصحف القومية بأقدم صحيفتين يوميتين ، والصحف الحزبية بصحيفة تمثل التوجه الليبرالى ، وأخرى تمثل التوجه الاشتراكى ، فى حين تم اختيار "الأسبوع" و"صوت الأمة" باعتبارهما من الصحف المملوكة للشركات المساهمة الصحفية الأوسع انتشارا وتأثيرا.

٢- **العينة الزمنية :-** تمثل المحور الزمانى لعينة الدراسة فى الفترة الزمنية الممتدة من أول يوليو ٢٠٠٣ حتى نهاية ديسمبر ٢٠٠٣ وهى فترة شهدت العديد من المتغيرات

السياسية والاقتصادية والاجتماعية التـــى كـــانت لهـــا انعكاســـاتها على طبيعـــة علاقـــة الصحـــف بالمصـــادر الرســـمية ومصـــادر المجتمع المدنى.

٣- **عينة المادة الإخبارية :-** تمثلت العينة فـــى الأخبـــار والقصـــص والتقارير الإخبارية المتعلقـــة بالشـــئون الداخليـــة فـــى الصحـــف الست بواقع ١٢ عددا لكل صحيفة ، وعددين كـــل شـــهر ، حيـــث اختير الأسبوعان الأول والثالث مـــن شـــهر يوليـــو ، ثـــم الثـــانى والرابع من أغسطس ، وهكذا حتى نهايـــة ديســـمبر.

وشملت العينة ست صفحات إخباريـــة فـــى كـــل جريـــدة ، ففـــى الأهـــرام : الصفحـــة الأولـــى وصفحتـــى المحليـــات والاقتصـــاد وأحـــزاب ونـــواب وأخبـــار المحافظـــات . وفـــى "الأخبـــار" : الصفحة الأولى وصفحتى المحليـــات والاقتصـــاد ومـــاذا يجـــرى خارج القاهرة . وفى "الأهـــالى" : الصفحـــة الأولـــى وتقـــع فـــى صفحتين وصفحات تقارير ومتابعات والحيـــاة السياســـية ، ونـــاس من بلدنا . وفى "الوفد" : الصفحة الأولـــى والمحليـــات والاقتصـــاد والمحافظـــات ومتابعـــات وأوراق سياســـية . وفـــى "الأســـبوع" : الصفحة الأولـــى وصفحـــات أخبـــار وتقـــارير والمنطقـــة الحـــرة والصـــالون السياســـي والمحافظـــات . وفـــى "صـــوت الأمـــة" : الصفحة الأولى والشارع السياســـي ويقـــع فـــى ثـــلاث صفحـــات وحكايات وتقع فى صفحتيـــن . ونظـــرا لاتســـاع حجـــم العينـــة ، وتعدد الصفحـــات الإخباريـــة ، اقتصـــرت العينـــة علـــى ثـــلاث صفحات فى كل عدد بحيث تمثـــل الصفحـــة الأولـــى والمحليـــات فى الاثنـــى عشـــر عـــددا ، علـــى أن تختـــار الصفحـــة الثالثـــة بالتناوب من بيـــن الصفحـــات الإخباريـــة الأخـــرى، بمـــا يكفـــل تمثيلها جميعا بواقع ثلاثـــة أعـــداد لكـــل صفحـــة ، الأمـــر الـــذى يتوافق وأهداف الدراسة الراميـــة إلـــى مســـح خريطـــة مصـــادر التغطية الإخبارية بأبعادهـــا السياســـية والاقتصاديـــة والاجتماعيـــة والجغرافية .

وهكـــذا ، تـــم اســـتبعاد صفحـــات الرياضـــة والفنـــون والثقافـــة والحـــوادث وغيرهـــا مـــن الصفحـــات المتخصصـــة باســـتثناء

الاقتصاد والأحزاب اللتين يصعب إغفالهمـــا فـــى إطـــار طبيعـــة الدراسة وأهدافها .

وبلغ إجمالى حجم المـــواد الإخباريـــة التـــى تـــم تحليلهـــا (١٩٨٢ مادة) فى ٧٢ عدداً مـــن صحـــف الأهـــرام والأخبـــار والأهـــالى والوفد والأسبوع وصوت الأمـــة .

اختبار الصدق والثبـــات :

تم التحقق مـــن صـــدق محتـــوى اســـتمارة التحليـــل مـــن خـــلال عرضها على مجموعة مـــن المحكميـــن(*) كمـــا أجـــرى اختبـــار الثبات بالاستعانة باثنين من المرمزين ، حيث تـــم التطبيـــق علـــى عينة محدودة ومتماثلة فى الصحف الست محـــل الدراســـة ، وتـــم حساب نسبة الثبات فى التحليل داخل كل الفئـــات فـــى الحـــالتين ، فتراوحت نسبة الثبـــات بيـــن ٨٨٪ و٩١٪.

نتائج الدراسة التحليلية

أولاً : مدى التنوع فى كم ونوع المعلومات :

١- حجم المواد الإخبارية المنشورة :

يتضح من الجدول رقم (١) أن إجمالى حجم المواد الإخبارية المنشورة فى الصحف الست بلغ (١٩٨٢ مادة إخبارية) وجاءت جريدة الأخبار فى المقدمة ، حيث سجلت (٤٧٢ مادة) بنسبة (٢٣,٨٪) تلتها جريدة الأهرام (٤١١ مادة) بنسبة (٢٠,٧٪) ثم جريدة الوفد (٣٤٥ مادة) بنسبة (١٧,٤٪) وجريدة الأهالى (٣١٤ مادة) بنسبة (١٥,٨٪) وجريدة الأسبوع (٢٧٩ مادة) بنسبة (١٤,١٪) وأخيرا جريدة صوت الأمة (١٦١ مادة) بنسبة (٨,٢٪) وهو ما يشير إلى تقدم الصحف اليومية بوجه عام والصحف القومية بوجه خاص.

٢- القوالب الإخبارية المستخدمة :

تعكس نتائج الجدول رقم (٢) غلبة قالب الخبر حيث ارتفعت نسبته إلى (٥٧,٨٪) تليه بفارق كبير القصة الخبرية (٢٤,٢٪) ثم التقرير (١٨٪) وهو ما يعكس غلبة نموذج التركيز على المعلومات والأحداث ، وتراجع الاهتمام بتوفير بخلفية الأحداث التى تساعد الجمهور على تكوين الآراء والأحكام فى مختلف القضايا ، ثم يبرز التركيز على كم المعلومات ، ويتراجع الاهتمام بتقديم معلومات لها معنى Meaningful Information.

وتقدمت "الأخبار" فيما يتعلق بالأخبار (٧٣,٩٪) تليها "الوفد" (٦٨,١٪) ثم الأهرام (٦٥,٩٪) فى حين تراجعت الأسبوع إلى (٣١,٩٪) وصوت الأمة إلى (٩,٩٪) ، وتقاربت إلى حد ما الصحف الست فيما يتعلق بالقصص الخبرية ، حيث سجلت الأسبوع (٣٤,٤٪) تليها صوت الأمة (٣٢,٣٪) ثم الأهرام (٢٣,٨٪) والوفد (٢٢,٦٪) والأخبار (٢١,٦٪) والأهالى (١٧,٢٪).

وسجلت صوت الأمة أعلى نسبة فيما يتعلق بالتقرير ، حيث بلغت (٥٧,٨٪) تليها الأسبوع (٣٣,٧٪) ثم الأهالى (٢٣,٦٪) وهو ما يشير إلى تزايد اهتمام الصحف الثلاث بتوفير خلفية للأحداث . فى

حين تراجعت الأهرام إلى (١٠,٣٪) والوفد إلى ٩,٣٪) والأخبار إلى (٤,٥٪).

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بالقوالب الإخبارية المستخدمة ، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٤٠٤,٧٦) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (١٠) وهو ما يعنى وجود علاقة ذات دلالة بين دورية الجريدة والقوالب الإخبارية المستخدمة ، حيث يتزايد الاهتمام بالخبر فى الصحف اليومية ، فى حين يتزايد الاهتمام بالقصة الخبرية والتقرير فى الصحف الأسبوعية .

٣- نوع التغطية الإخبارية :

وفقاً لنتائج الجدول رقم (٣) يتضح غلبة تغطية المتابعة فى الصحف الست مجتمعة ، حيث سجلت (٤٤٪) تليها التغطية التسجيلية (٣٥,٨٪) ثم التغطية التمهيدية (٢٠,٢٪) وهو ما يشير إلى اختلال التوازن بين التسجيل والمتابعة ، الأمر الذى يمكن تفسيره بالتوجه الغالب للصحف الحزبية والخاصة.

وبينما تقاربت صحف الأهرام والأخبار والأهالى والوفد فيما يتعلق بحجم التغطية التمهيدية ، حيث تراوحت بين (٢٢,٤٪) و(٢٥,٨٪) انخفضت النسبة إلى (٦,٨٪) فى صوت الأمة و(٥,٤٪) فى الأسبوع.

وسجلت الأخبار أعلى نسبة فيما يتعلق بالتغطية التسجيلية (٥٠٪) تليها الوفد (٤٥,٥٪) ثم الأهرام (٤٣,٥٪) فى حين تراجعت صوت الأمة إلى (٢٢,٤٪) والأهالى والأسبوع إلى (١٧,٢٪) وهو ما يمكن تفسيره بالتفاوت الكبير بين الصحف اليومية والأسبوعية فيما يتعلق بحجم شبكة المندوبين ومدى قدرتها على تغطية مختلف المصادر.

وتقدمت الأسبوع فيما يتعلق بتغطية المتابعة (٧٧,٤٪) تليها صوت الأمة (٧٠,٨٪) ثم الأهالى (٥٧٪) فى حين تراجعت الأهرام إلى (٣٤,١٪) والوفد إلى (٢٩,٣٪) والأخبار إلى (٢٥,٨٪) وهو ما يشير إلى سعى الصحف الأسبوعية إلى تعويض النقص فى شبكة

المندوبين من خلال الاهتمام بالمتابعة الإخبارية المستندة إلى الخلفيات والتفسيرات .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بنوع التغطية الإخبارية ، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (١٧٣,٧٢) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) وبدرجة حرية (١٠).

٤- موقع المواد الإخبارية :

تشير نتائج الجدول رقم (٤) إلى أن غالبية المواد الإخبارية فى الصحف الست مجتمعة تم نشرها فى الصفحات الداخلية ، حيث سجلت (٧١٪) مقابل (٢٩٪) للصفحة الأولى .

ويلاحظ تقدم جريدة الأهالى فيما يتعلق بحجم المواد الإخبارية المنشورة فى الصفحة الأولى ، حيث سجلت (٥٥,٤٪) تليها الوفد (٣٥,٤٪) وهو ما يرجع إلى التزام "الأهالى" بتقديم الصفحة الأولى فى صفحتين بشكل ثابت ، واستخدام "الوفد" لهذا التقليد فى عددها الأسبوعى ومع بعض الأحداث والتطورات المهمة.

وجاءت الأخبار فى الترتيب الثالث (٢٥,٦٪) تليها الأهرام (٢٥,٣٪) فى حين تراجعت النسبة فى الأسبوع إلى (١٢,٢٪) وفى صوت الأمة إلى (١١,٨٪) وهو ما يمكن تفسيره بالطابع الإخراجى للجريدتين الذى يركز على التوسع فى العناوين والإشارات مع تخصيص مساحة محدودة للأخبار.

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بموقع المواد الإخبارية المنشورة ، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٥٠,٠٦) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) وبدرجة حرية (٥) وهو ما يشير إلى أن تلك الفروق ترجع بشكل أساسى إلى التباين فى طريقة الإخراج والتبويب.

٥- نوع المضمون الإخبارى :

يتضح من نتائج الجدول رقم (٥) أن المضمون الإخبارى السياسى يأتى فى مقدمة المواد الإخبارية المتعلقة بالشئون الداخلية فى الصحف المصرية ، حيث ارتفعت نسبته إلى (٢٢,٦٪) وهو ما يثير

التساؤل حول التناقض بين كم المعلومات السياسية واتساع معدلات العزوف السياسي فى إطار تزايد الإحساس بعدم جدوى العملية السياسية فى ظل الصيغة الراهنة للتعددية الحزبية فى مصر.

وجاء المضمون الاقتصادى فى الترتيب الثانى (١٤٪) ثم المضمون المتعلق بقضايا التعليم (٩,٨٪) والقضايا الاجتماعية (٨,١٪) وقضايا الفساد (٧,٢٪) والشئون الصحية (٦,٢٪) والشئون الدينية (٥,١٪) وحقوق الإنسان (٥٪) وقضايا المرأة (٤٪) والشباب والجريمة (٣٪) لكل منهما ، والرياضة (٢,٤٪) والشئون العلمية (٢,٢٪) والإعلام والثقافة (٢٪) لكل منهما ، فى حين تساوت الشئون العسكرية والفنون (١,١٪) لكل منهما .

وهكذا ، يتضح بروز أجندة القضايا السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والفساد ، فى حين تتراجع أجندة حقوق الإنسان والمرأة والشباب والعلم والثقافة ، وهو ما يعكس بدوره مدى الاختلال فى توازن المصادر .

وعلى صعيد المقارنة بين الصحف الست ، تقدمت الأسبوع (٢٨٪) والأهرام (٢٦,٥٪) فى التغطية الإخبارية السياسية ، والأخبار (١٩,٩٪) والأهرام (١٨,٥٪) فى التغطية الإخبارية الاقتصادية ، والأخبار (١٠٪) والأهالى (٩,٨٪) فى القضايا الاجتماعية .

وفى حين سجلت صوت الأمة (٢٢,٤٪) فى قضايا الفساد ، تليها الأهالى (١٤٪) ثم الأسبوع (١١٪) والوفد (٨,١٪) ، وتراجعت الأخبار إلى (٠,٤٪) والأخبار إلى (٠,٢٪) وهو ما يشير إلى اهتمام الصحف الحزبية المعارضة والخاصة بكشف قضايا الفساد ، وتقلص اهتمام الصحف القومية عند حد المتابعة الإخبارية لقضايا الفساد المعروضة أمام النيابة والقضاء . وتقدمت الأهالى (١٢,٤٪) والأسبوع (١٠٪) فيما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان ، تليهما الوفد (٥,٧٪) ثم صوت الأمة (٥,٥٪) بينما تراجعت الأهرام (٠,٤٪) والأخبار (٠,٢٪) وهو ما يشير إلى حساسية تعرض الصحف القومية لمثل هذه القضايا ، في إطار طبيعة العلاقة التى تربطها بالسلطة السياسية ، في الوقت الذي تبرز فيه أجندة الإصلاح السياسي وحقوق الإنسان على نطاق واسع في الصحف الحزبية

المعارضة والخاصة . وتقدمت الأخبار فيما يتعلق بقضايا الشباب (٤,٤٪) والأهرام في قضايا المرأة (٦,٣٪) والأهالى في القضايا الثقافية (٢,٨٪) والعلمية (٤,١٪) . وفى حين تقدمت الوفد في الشئون الدينية (٧٪) والرياضة (٥,٥٪) والجريمة (٤,٩٪) تقدمت صوت الأمة في قضايا الإعلام وحرية التعبير (٦,٨٪) والفنون (٥٪) وتقدمت الأسبوع في الشئون الصحية (٧,٥٪) .

وبتطبيق كا^{2} ، تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بتوع المضمون الإخبارى ، حيث بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (١٤٥,٦٤) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) ولدرجة حرية (٨٥) ، وهو ما يعنى وجود علاقة ذات دلالة بين نمط ملكية الصحيفة ونوع المضمون الإخبارى المقدم ، حيث تبرز القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والشباب والمرأة في الصحف القومية ، في حين يتزايد اهتمام الصحف الحزبية المعارضة والخاصة بقضايا الفساد وحقوق الإنسان والإعلام وحرية التعبير والشئون الدينية والثقافية .

ويلاحظ التباين الواضح بين القضايا البارزة في الصحف القومية والقضايا البارزة في الصحف الحزبية والخاصة ، فبينما ركزت الصحف القومية على القرارات المتعلقة بالإصلاح السياسي ، وإلغاء الأوامر العسكرية ، وتعديلات قوانين الانتخاب والأحزاب والنقابات المهنية ، والمؤتمر العام للحزب الوطنى الديمقراطى ، والحوار مع أحزاب المعارضة ، واستقلال القضاء ، والاستقرار السياسي ، أبرزت الصحف الحزبية والخاصة الإصلاح الدستورى ، وتزوير الانتخابات ، وإلغاء قانون الطوارئ ، والقيود على حركة الأحزاب ، وحظر التظاهر والمسيرات ، واستقلال النقابات المهنية والعمالية ، والظواهر البرلمانية السلبية المتمثلة في نواب التجنيد ، ونواب القروض ، ونواب التزوير ، ونواب الشيكات ، والنواب مزدوجى الجنسية علاوة على التطبيع مع إسرائيل ، ومقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية ، والضغوط الأمريكية على مصر بدعوى الإصلاح السياسي ومحاربة الإرهاب .

كما تباين بروز القضايا الاقتصادية ، حيث ركزت الصحف القومية على الإصلاح الاقتصادى ، وارتفاع معدل النمو ، والاستقرار الاقتصادى ، واستقرار الأسعار ، وزيادة الاستثمارات ، وارتفاع حجم احتياطى النقد الأجنبى ، ومشروعات توشكى والعوينات وتنمية الصعيد ، والاكتشافات البترولية الجديدة ، وشهادات المؤسسات الاقتصادية الدولية على كفاءة الأداء الاقتصادى الحكومى ، بينما أبرزت الصحف الحزبية والخاصة تفاقم أزمة الديون الخارجية والداخلية ، وتراجع معدلات النمو والصادرات ، وتدنى مستويات الدخول ، وتدهور قيمة الجنيه المصرى ، وفشل السيطرة على الأسعار ، واضطراب السياسة النقدية ، وانهيار ثقة الشعب في الأداء الاقتصادى الحكومى ، وبيع شركات القطاع العام .

وفيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية ، ركزت الصحف القومية على مراعاة الحكومة للبعد الاجتماعى ، وتوفير السلع الأساسية للمواطنين بأسعار مدعمة ، والقروض المقدمة لشباب الخريجين ، ومشروعات إسكان الشباب ، ومشروعات تطوير التعليم والخدمات الصحية ، وبرامج محو الأمية ، ومواجهة الزيادة السكانية ، وتعيين المرأة في بعض المناصب القيادية ، ومنح الجنسية المصرية لأبناء المصريات المتزوجات من أجانب ، في حين أبرزت الصحف الحزبية والخاصة ارتفاع معدلات الغلاء والفقر والبطالة ، وفشل برامج محو الأمية وتنظيم الأسرة ، وتدهور مستوى الخدمات الصحية ، وانحياز الحكومة لرجال الأعمال ، وارتفاع معدلات التلوث في الماء والغذاء والهواء ، وتناقص معدلات أعمار المصريين ، واحتلال مصر المرتبة (٦٢) في قائمة الفساد العالمى .

وهكذا ، يلاحظ ازدواجية الخطاب الصحفى المصرى ، حيث يبرز الخطاب الرسمى والأجندة الرسمية في الصحف القومية ، بينما يبرز الخطاب البديل والأجندة البديلة في الصحف الحزبية والخاصة لتعكس خطابات الأحزاب والجماعات السياسية وغيرها من منظمات المجتمع المدنى مع تضمين تلك الخطابات بشهادات دولية وعلمية محايدة ، الأمر الذي يوضح دور التعددية الصحفية في تنوع موضوعات واتجاهات واساليب التغطية الإخبارية ، وإن كانت الفجوة أكثر اتساعاً بين تغطية تبرز الملامح الإيجابية تدعيما

للاستقرار والوضع الراهن ، وتغطية تكشف الملامح السلبية استثارة لعدم الرضا ودعوة لتغيير شامل .

ثانياً : التوزيع الجغرافى لحركة المصادر ونطاق التغطية :-

وفقا لنتائج الجدول رقم (٦) يتضح غلبة الطابع القومى للتغطية الإخبارية في الصحف الست بوجه عام ، حيث سجلت المصادر التى تتوجه بمعلوماتها للجمهور على نطاق قومى (٣٩,٣٪) تليها المصادر التى تتوجه إلى جمهور العاصمة (٢٧,٦٪) ثم المصادر المتعلقة بمحافظات الوجه البحرى (٢٠,٤٪) والمصادر المتعلقة بمحافظات الوجه القبلى (١٢,٦٪) وهو ما يعكس اختلال توازن التوزيع الجغرافى لحركة المصادر ونطاق التغطية الإخبارية ، حيث تستحوذ القاهرة وحدها على ما يقرب من نصف إجمالى حجم الأخبار المنشورة ، وهو ما يمكن تفسيره بخصوصية الموقع السياسي والاجتماعي والثقافى للعاصمة كمقر للحكم والسلطات الثلاث ، ومحوراً للنشاط السياسي والاقتصادى والثقافى . وعلى صعيد المقارنة بين الصحف الست ، تقدمت جريدة الأهرام فيما يتعلق بالمصادر في نطاق قومى (٥٠,١٪) تليها الأخبار (٤٢,٨٪) وتقدمت صوت الأمة فيما يتعلق بمصادر العاصمة (٣١,١٪) تليها الأخبار (٢٩,٧٪) وبينما سجلت مصادر الوجه البحرى (٢٥,٥٪) في الأهالى تليها الوفد (١٨,٦٪) وهو ما تشير إلى تزايد بروز المصادر التى تتوجه للجمهور القومى في الصحف القومية ، وتقارب الصحف بوجه عام فيما يتعلق بمصادر العاصمة ، في حين تقدمت الصحف الحزبية والخاصة على نطاق محافظات الوجهين البحرى والقبلى ، وهو ما يمكن تفسيره بتزايد اعتماد تلك الصحف على مصادر المحليات الأقل تشددا في التعامل مع مندوبى الصحف المعارضة والخاصة ، مقارنة بالمصادر القومية والمركزية والتى تتعامل بحذر وتحفظ تحسباً لاحتمالات التلوين والتشويه أو لممارسة حجب المعلومات كعقوبة للمعارضين والمنتقدين لممارساتهم .

وتختلف هذه النتائج إلى حد كبير مع نتائج دراسة (محمود خليل ، ٢٠٠٣) حيث تراوحت المصادر القومية بين (٦٧,٥٪) و(٩٥,٨٪)

مقـابل (٢٣,٨٪) لمصـادر الوجـه البحـرى و(٨,٨٪) لمصـادر العاصمة، في حين غابت مصادر الوجه القبلى .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي لحركة المصادر ونطاق التغطية الإخبارية ، حيث بلغـت قيمة كا٢ المحسوبة (٧٨,٣٢) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) وبدرجة حرية (١٥) .

وعلى صعيد التوزيع الجغرافى للمصادر وفق المحافظات ، تشـير نتائج الجدول رقم (٧) إلى أن محافظة القاهرة وحدها استاثرت بـ (٤٥,٦٪) من إجمالى المصادر ، وهو ما يعكس غلبة الطابع المحلى للتغطية الإخبارية وفق منظور التوازن بين مختلـف المحافظـات ، يدلنا على ذلك سعى بعض الصحف لتهميش أخبار بقية المحافظـات من خلال حصرها في باب "ماذا يجرى خارج القاهرة؟" وهى رؤية تعكس المركزية الشديدة على حساب الطابع القومى .

وجاءت محافظة الإسكندرية في الترتيب الثانى بفارق كبير ، حيـث سجلت (٦٪) تليها الجيزة (٥,٣٪) ثم أسيوط (٣,٤٪) وقنـا (٣,١٪) وأسـوان (٢,٩٪) والمنيـا (٢,٦٪) وسـوهاج (٢,٤٪) والقليوبيـة (٢,٣٪) والغربية (٢,٢٪) والدقهلية والمنوفية والإسـماعيلية (٢٪) لكل منها والسـويس وبنـى سـويف (١,٨٪) والشـرقية (١,٧٪) وبورسعيد والفيوم والبحر الأحمر (١,٥٪) لكل منها وكفـر الشـيخ (١,٤٪) وشمال سيناء (١,٣٪) والبحيرة (١,١٪) وجنـوب سـيناء (١٪) والأقصر (٠,٧٪) والوادى الجديد (٠,٥٪) وأخـيراً مرسـى مطروح (٠,٤٪) .

وهكذا ، يتضح تضـاؤل حجـم التغطيـة الإخباريـة المخصصـة لمحافظات الوجه البحرى والوجه القبلى ، وهو ما يمكـن تفسـيره بالتحيز لقيمة الشهرة والشخصانية المرتبطة بالعاصمة مقـر تواجـد الرموز السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية ، حيث اسـتحوذت القاهرة على (٥٤,١٪) من مصادر وأخبار جريدة الأهـرام ، تليهـا صوت الأمة (٥٢,٦٪) ثـم الأخبـار (٥١,٩٪) والوفـد (٤٢,٢٪) والأهالى (٣٩,٤٪) والأسبوع (٣٤,٩٪) .

ويلاحظ تقدم أربع محافظات في الوجهين البحـــرى والقبلـــى هـــى الإسكندرية والجيزة وقنا وأسوان ، حيث جـــاءت الإســـكندرية فـــي الترتيب الثانى بعد القاهرة في جريدتى الأهرام والوفد ، فـــي حيـــن تقدمت الجيزة في الأخبار والأهالى والأسبوع وصوت الأمة ، وقنـــا في الأسبوع وهو ما يشير إلـــى خصوصيـــة المحافظـــات الأربـــع الجغرافية أو السياحية أو للنشاط البارز لجهاز الإدارة المحلية كمـــا هو الحال في الإسكندرية وقنا .

وقد سجلت الإسكندرية (٤,٩٪) في الأهرام تليها السويس (٣,٩٪) ثم الجيزة والقليوبية وأسوان والغربية (٢,٩٪) لكـــل منهـــا . وجـــاءت الجيزة والإسكندرية في المقدمة في الأخبار (٥,٢٪) لكـــل منهمـــا ، تليهما اسوان وأسيوط (٣,٣٪) ثـــم الإســـماعيلية (٣٪) . وتقدمـــت الجيزة في الأهالى (٤,٥٪) تليها الإسكندرية (٥٪) ثم أسيوط وأسوان (٣,٦٪) لكل منهما . أما الوفد فسجلت (٩,٩٪) للإسكندرية و(٧,٦٪) للجيزة والأسبوع (٦,٣٪) لكل من قنا والجيزة و(٥,٨٪) للإسكندرية و(٤,٧٪) لأسيوط ، في حين خصصت صوت الأمة (٥,٣٪) للجيزة و(٤,٢٪) للإسكندرية .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافى للمصادر في المحافظات ، حيث بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (٢٩٨,٦٥) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) وبدرجة حريـــة (١٣٠) .

نخلص مما سبق إلى غلبة الطابع المركزى فـــي توزيـــع مصـــادر التغطية الإخبارية ، وتمحور نشاط وتوجه نسبة مرتفعة من المصادر داخل العاصمة ، وتراجع الاهتمام بمحافظـــات الوجهيـــن البحـــرى والقبلى ، باستثناء أربع محافظات هى الإسكندرية والجيزة واســـوان وقنا ، إلا أن نسبتها مجتمعة تجاوزت بقليل ثلث نصيـــب محافظـــة القاهرة .

وتعكس هذه النتائج الاختلال في تدفق المعلومات علـــى المســـتوى القومى ، ومن ثم تناقص حجم المعلومات المتاحة عن واقع قطاعات عريضة من المجتمع ، ليس لقصور في شبكات المندوبين ، وإنمـــا

لاعتبارات تتعلق بشيوع ثقافة المركزية والنخبوية ، وتمركز النشاط الصحفى في القاهرة كعاصمة سياسية وإعلامية .

ثالثا : مدى التعدد والتنوع في مصادر التغطية الإخبارية :

١- توزيع مصادر التغطية الإخبارية :

يوضح الجدول رقم (٨) تركز غالبية المصادر في فئتي المصادر الرسمية (٣٣,٥٪) والنخب غير الرسمية (٣٤,٦٪) أى ما يزيد عن ثلثى إجمالى المصادر في الصحف الست بوجه عام ، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسات (Krauss 2003)[٤٩] و(Howard 2002) التى أشارت إلى تزايد اعتماد وسائل الإعلام على المصادر القوية والجماعات الأكثر قوة في المجتمع ، وميل الصحفيين إلى الاعتماد على المصادر الرسمية ،موظفى العلاقات العامة ، وأن العلاقة بين الصحفى والمصدر هى التى تؤثر على صنع القرار داخل غرفة الأخبار .

وتوزعت بقية المصادر بين ست فئات ، حيث جاءت المصادر المجهلة في الترتيب الثالث (١٣٪) وهو ما يقترب من نتائج دراسة (PPEIJ 2001) التى أوضحت ارتفاع نسبة المصادر المجهلة في الصحف الأمريكية إلى (٢٠٪) .

وجاءت التقارير والوثائق في الترتيب الرابع (٨,٧٪) يليها الجمهور العام (٣,٨٪) ثم المصادر الأجنبية (٢,٦٪) والمصادر الإعلامية (١,٣٪) وأخيراً المصادر العربية (١,٢٪) .

وعلى صعيد المقارنة بين الصحف الست ، تقدمت الصحف القومية فيما يتعلق بالاعتماد على المصادر الرسمية ، حيث سجلت جريدة الأخبار أعلى النسب (٥٦,٣٪) تليها الأهرام (٤٣,٣٪) ثم الوفد (٣٨,٧٪) وصوت الأمة (١٨,٢٪) والأهالى (١٦٪) والأسبوع (١١,٤٪) وهو ما يعكس غلبة الطابع الرسمى لأخبار الصحف القومية ، وتراجع المصادر الرسمية في الصحف الحزبية والخاصة ذات التوجهات الأيديولوجية مثل الأهالى والأسبوع ، في حين جاءت جريدة الوفد في موقع متوسط من حيث درجة اعتمادها على

المصادر الرسمية ، وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة الإصدار اليومي وتغلب الطابع المهنى على التوجه الأيديولوجى .

وتتقارب هذه النتائج مع دراسة (محمود خليل ٢٠٠٣) التى أوضحت انخفاض اعتماد الصحف الحزبية على المصادر الرسمية إلى (١٥٪) ، كما تؤيد نتائج دراسة (رباب إلجمال ٢٠٠٣) التى كشفت تراجع مصداقية الصحف القومية لدى ثلث المبحوثين لالتزامها بالخط السياسي للدولة ، ولتركيزها على التصريحات الرسمية[٥٠].

وفيما يتعلق بمدى الاعتماد على النخب كمصادر ، سجلت الأهالى (٤٤,١٪) تليها الأسبوع (٣٩,٨٪) ثم الأهرام (٣٧,٤٪) والوفد (٣٠,٧٪) وصوت الأمة (٢٩,٧٪) وأخيراً الأخبار (٢٧,٨٪) وهو ما يؤيد نتائج دراسة (محمود خليل ٢٠٠٣) التى خلصت إلى تزايد اعتماد الصحف الحزبية على المصادر المتخصصة في محاولة لتدارك إحجام بعض المسئولين الحكوميين عن الإدلاء بمعلومات لتلك الصحف.

وسجلت جريدة الأسبوع أعلى النسب فيما يتعلق بالاعتماد على المصادر المجهلة ، حيث بلغت (٢٣,٢٪) تليها الأهالى (١٩٪) ثم الوفد (١٨,٤٪) وصوت الأمة (١٦,٢٪) في حين انخفضت النسبة إلى (٤,٩٪) في الأخبار و(٤,٧٪) في الأهرام وهو ما يعكس تزايد لجوء الصحف الحزبية والخاصة لنشر البيانات المجهلة ، سواء لصعوبة الحصول على المعلومات ، أو لدوافع تتعلق بالإثارة والمنافسة الصحفية .

وتدعم هذه النتائج ما خلصت إليه دراسة (آمال سعد المتولى ٢٠٠٣) بشأن تزايد اعتماد الصحف الحزبية والخاصة على المصادر المجهلة ، واختلاف توجهاتها في التعامل مع تلك المصادر ، حيث تستخدمها الصحف الحزبية المعارضة كأداة للمعارضة والرفض ، في حين تستخدمها الصحف الخاصة كعنصر جذب وغثارة .

وتبدو النسب المتعلقة بالصحف الخاصة منخفضة مقارنة بنتائج دراسة (أميرة العباسى ٢٠٠٣) حيث اعترف (٤٠,٢٪) من الصحفيين العاملين بها بنشر الأخبار المجهلة ، وأقر (٥١,٤٪) أن

المهم هو الحصول على المعلومات ، وليس المهم طريقة الحصـــول عليها ، سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة .

وتقدم دراسة (جيهان الهامى ٢٠٠٠) ما يبرر تنامى ظاهرة الأخبار المجهلة ، حيث أوضح (٥٠٪) من الصحفيين صعوبة الحصول على المعلومات من مصادرها مباشرة ، واشار (٤٣,٧٪) إلـــى صعوبـــة الحصول على المعلومات غير الكاملة ، فـــي حيـــن أكـــد (٥٦,٢٪) صعوبة الحصول على المعلومات في الوقت المناسب[٥١].

وفيما يتعلق بالاعتماد على التقارير والوثائق ، سجلت جريدة صوت الأمة (٢٠,٩٪) تايهـــا الأســـبوع (١٠,١٪) ثـــم الأهـــرام (٧,٤٪) والأهالى (٦,٨٪) والوفد (٥,٨٪) وأخيراً الأخبار (٤,٥٪) .

ويلاحظ غياب فئة الجمهور العام في الصحف القومية ، فـــي حيـــن سجلت صوت الأمة (١,٦ ٪) تليها الأســـبوع (٨,٤٪) ثـــم الأهـــالى (٦,٣٪) والوفد (٢,٥٪) وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (محمود خليل ٢٠٠٣) حيث أوضحت اهتمام الصحف الحزبية بالجمهور كمصـــدر للمعلومات بهدف إضفاء قدر من الشعبية والجماهيرية على الخطاب الصحفى ، وتوظيفه في إطار يفصح عن رؤية الجمهـــور للقضايـــا كجزء من ثقافة المعارضة .

وتقدمت الأهرام فيما يتعلق بالاعتماد على المصادر الأجنبية (٥,٣٪) في حين تقدمت الأهالى فيما يتعلـــق بالمصـــادر العربيـــة (٢,٣٪) والمصادر الإعلامية (٢,٥٪).

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بمـــدى الاعتماد على مصادر التغطية الإخبارية ، حيث بلغـــت قيمـــة كـــا^{2} المحسوبة (٥٣٠,٧٣) وهى دالة عند مستوى (٠,٠١) وبدرجة حرية (٤٠) وهو ما يعنى وجود علاقة ذات دلالة بين نمط مليكة الصحيفة ونوعية مصادر التغطية الإخبارية ، حيث جاءت الفـــروق لصـــالح الصحف القومية فيما يتعلق بالاعتماد على المصادر الرسمية ، فـــي حين جاءت الفروق لصالح الصحف الحزبية والخاصة فيمـــا يتعلـــق بالاعتماد على النخب والمصادر المجهلة والجمهور العام والتقـــارير والوثائق .

٢- مدى التنوع في توزيع المصادر الرسمية :

يتضح من الجدول رقم (٩) أن الوزراء استأثروا بما يزيد على ثلث إجمالى المصادر الرسمية في الصحف الست بوجه عام ، حيث سجلت هذه الفئة (٣٤,٢٪) وهو ما يشير إلى تضخم الجهاز الوزارى في مصر ، واهتمام الصحف المصرية المكثف برصد ومتابعة نشاط الوزارات ، التى تشكل الغالبية العظمى من مصادر مندوبى أقسام الأخبار . وجاءت فئة البيروقراطية المتمثلة في وكلاء الوزارات ومديرى العموم والعناصر القريبة من صنع القرار في الترتيب الثانى (١٤٪) وتلتها الهيئات الحكومية وشركات قطاع الأعمال العام (١٣,٨٪) ثم المحافظين (١٣,٧٪) في حين تراجعت مؤسسات الرئاسة إلى الترتيب الخامس (١٠,٧٪) وهو ما يمكن تفسيره بضعف بروز هذه الفئة في الصحف الحزبية والخاصة ، بينما يتزايد بروز الخطاب الرئاسى في الصحف القومية ، والحرص على الربط بين أنشطة وتوجيهات وتكليفات رئيس الدولة .

وسجل مجلس الوزراء (٧,٧٪) تليه الأجهزة الرقابية الرسمية المتمثلة في الجهاز المركزى للمحاسبات والرقابة الإدارية وهيئة الكسب غير المشروع ونيابة الأموال العامة (٥,٩٪) .

وعلى صعيد المقارنة بين الصحف الست ، يشير الجدول رقم (١٠) إلى تزايد بروز مؤسسة الرئاسة في الصحف القومية ، حيث سجلت جريدة الأخبار (٥٣,١٪) تليها الأهرام (٣٦,٧٪) وهو ما يعكس تزايد الاعتماد على مؤسسة الرئاسة ، ومن ثم تبنى الصحف للخطاب الرئاسى بلغته ومفرداته المؤكدة على أولويات التنمية والسلام والاستقرار ، ومراعاة البعد الاجتماعى ، ورفع مستوى المعيشة لمحدودى الدخل ، والإصلاح السياسي المتدرج.

وتتفق هذه النتائج مع ما خلصت إليه دراسة (Howard 2002) بشأن ارتفاع نسبة البيانات الصادرة عن البيت الأبيض في الولايات المتحدة الأمريكية (٣٣٪) ودراسة (Hikman 2002) التى أوضحت أن (٩٠٪) من الكلمات والعبارات المستخدمة في التغطية الإخبارية في الصحف الأمريكية جاءت من المصادر السياسية الرسمية وفى مقدمتها البيت الأبيض.

(٤,٢٪) في الأخبار وإلى (٢,٨٪) في الأهرام ، وهو ما يعكس تزايد الدور الرقابى للصحف الحزبية والخاصة ، وبروز إطار الفساد في أجندة الأخبار .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بمدى بروز المصادر الرسمية ، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (١١٤٠,٦٨) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (٣٦) وهو ما يعنى وجود علاقة ذات دلالة بين نمط ملكية الصحيفة ومدى بروز المصادر الرسمية ، حيث جاءت الفروق لصالح الصحف القومية التى أبرزت الخطاب الرسمى بوجه عام ، في حين جاءت الفروق لصالح الصحف الحزبية والخاصة فيما يتعلق بمدى الاعتماد على الأجهزة الرقابية الرسمية .

٣- مدى بروز التنوع في توزيع النخب كمصادر :-

وفقا للجدول رقم (١١) جاءت النخبة الحزبية في الترتيب الأول في الصحف الست بوجه عام ، حيث سجلت (٢٥٪) يليها رجال الأعمال (١٧,٣٪) ثم النخبة النسائية (١٠,٤٪) وهو ما يشير إلى بروز الجماعات المؤثرة داخل المجتمع المدنى ، والتداخل بين النخب الأربع التى تمارس دورها وتأثيرها في أكثر من موقع.

وجاءت النخبة الأكاديمية في الترتيب الخامس (٨٪) تليها النخبة المهنية (٦,٦٪) ثم النخبة العمالية (٥٪) والمنظمات الأهلية (٤,٨٪) وهو ما يقترب من نتائج دراسة (Haynes & Croteau 1990) التى أوضحت انخفاض بروز ممثلى الاتحادات العمالية إلى (٥٪) وممثلى المنظمات الأهلية إلى (٣٪) .

وتراجعت النخبة الإسلامية إلى (٢,٩٪) تليها النخبة المسيحية (٢,١٪) ثم اللجان الشعبية (١,٧٪) والنخبة الرياضية (٠,٩٪) والنخبة الفنية (٠,٦٪) وأخيرا النخبة الثقافية (٠,٣٪) وهو ما يعكس ضعف بروز النخب الدينية والثقافية ، والتقارب بين ظهور ممثلى المؤسسات الإسلامية الرسمية وغير الرسمية وممثلى الكنائس المصرية بمختلف مذاهبها .

وهكذا ، يلاحظ بروز النخب السياسية والاقتصادية والنسائية ، وتراجع النخب الدينية والثقافية ، في حين جاءت النخب الأكاديمية والمهنية والعمالية والمنظمات الأهلية في ترتيب متوسط ، الأمر الذي يعكس الاختلال في تركيبة المجتمع المدنى المصرى ، حيث تبرز مصادر أقل فعالية وتأثيرا مثل النخب الحزبية والنسائية ، وتتراجع مصادر أكثر فعالية وتأثيرا مثل النخب المهنية والعمالية والدينية ، وهو ما يمكن تفسيره بالتطورات التى شهدتها السنوات الأخيرة المتعلقة بفرض الحراسة على بعض النقابات المهنية وتعطيل الانتخابات بها ، وتراجع دور النقابات العمالية ، واستخدام الحركة النقابية في تحقيق أهداف سياسية رسمية ، في الوقت الذي توفرت فيه وسائل بروز ممثلى رجال الأعمال والحركة النسائية شبه الرسمية المتمثلة في المجلس القومى للمرأة .

وعلى صعيد المقارنة بين الصحف الست ، برزت النخبة البرلمانية في جريدتى الأهالى (٢٦,٩٪) والأهرام (١٤,٤٪) . وفى حين تزايد بروز النخبة الحزبية في جريدتى الوفد (٣٦,٥٪) والأهالى (٣٥,٦٪) تراجعت في الأهرام (١٨,٩٪) والأخبار (١٧,٨٪) وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (السيد بهنسى ٢٠٠٢) التى خلصت إلى ضعف بروز قادة الأحزاب ونواب مجلس الشعب في بناء الأجندة فيما يتعلق بقضايا يشكلون فيها المحور الأساسى .

وبينما أبرزت صوت الأمة (١٩,١٪) والأسبوع (١٣٪) النخب المهنية ، أبرزت الأهالى النخب العمالية (٩,١٪) وهو ما يعكس اهتمام صوت الأمة والأسبوع بإبراز الدور السياسي للنقابات المهنية، والصراع بين الفصائل السياسية داخل النقابات القوية مثل نقابات المحامين والأطباء والمهندسين ، في حين اهتمت جريدة الأهالى برصد نشاط الحركة العمالية ، ومواقف المعارضين لبيع شركات القطاع العام ، وانتقاد المنظمات الدولية لتآكل استقلالية التنظيم النقابى .

وتقدمت الأهرام فيما يتعلق بالاعتماد على رجال الأعمال ، حيث سجلت (٢٦,٤٪) وهو ما يمكن تفسيره بدعم رجال الأعمال للصفحات المتخصصة الأسبوعية التى ترتفع فيها ملاحظات عدم

الفصل بين التحرير والإعلان ، الأمر الذي يعكس تنامى تأثير رجال الأعمال على صنع القرار داخل غرفة الأخبار . وجاءت صوت الأمة في الترتيب الثانى بعد الأهرام ، حيث سجلت (٢٣٪) تليها الأسبوع (٢١,١٪) ثم الوفد (١٨,٢٪) في حين تراجعت الأهالى إلى (٢,٧٪) وهو ما يشير إلى خصوصية العلاقة بين رجال الأعمال والصحف الخاصة الصادرة عن الشركات المساهمة الصحفية ، والتوجه الليبرالى للوفد ، مقابل التوجه الأيديولوجى لحزب التجمع وجريدته المتمثل في معارضة الانحياز الحكومى لرجال الأعمال ، والتوسع في تقديم الامتيازات والإعفاءات لهم رغم تراجع دورهم في التنمية.

وتؤيد هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة (أميرة العباسى ٢٠٠٣) حيث أقر (٥٢,٨٪) من الصحفيين العاملين في الصحف الخاصة أن صحفهم صارت ميداناً لصراع المصالح بين رجال الأعمال ، كما تتفق مع نتائج دراستى (Howard 2002) و(Fear & Favor 2001) حيث ارتفع بروز ممثلى الشركات الكبرى ومنظمات الأعمال إلى (٣٥٪) واعترف (٧٥٪) من الصحفيين بتعرضهم لضغوط رجال الأعمال .

وتقدمت الأخبار فيما يتعلق ببروز النخبة الأكاديمية ، حيث سجلت (١٤,٩٪) تليها الأهرام والوفد (١٠٪) لكل منهما .

وبينما تزايد بروز النخبة الإسلامية في جريدة الأسبوع (٥,٦٪) تراجعت في الأهالى إلى (٠,٨٪) وتقاربت النسب إلى حد كبير فيما يتعلق بظهور النخبة المسيحية ، حيث تراوحت بين (٢,٨٪) في الأهرام و(٠,٧٪) في صوت الأمة .

وتباينت توجهات التغطية لأنشطة النخب الدينية ، فبينما ركزت الصحف القومية على استقبالات شيخ الأزهر وفتاواه ، ومشاركات الباب شنوده في المؤتمرات الكنسية العالمية وجولاته الخارجية ، اهتمت الصحف الحزبية والخاصة برصد الحظر المفروض على إصدار الفتاوى السياسية من لجنة الفتوى بالأزهر ، بعد فتواه بتحريم التعامل مع مجلس الحكم الانتقالى بالعراق[٥٢] ومتابعة الانتقادات لشيخ الأزهر على شبكة الإنترنت لمخالفة الإجماع ، وتحريمه

للعمليات الاستشهادية ، واستقبالاته لحاخامات اليهود ، وتغييره لمناهج الأزهر استجابة للضغوط الأمريكية ، وإباحته لفوائد البنوك والتبرع بالأعضاء البشرية[٥٣] والأزمات المفتعلة حول بناء الكنائس وتوسيع الأديرة ، وابرزها أزمة دير الأنبا أنطونيوس في البحر الأحمر ، والمواجهة بين المحافظ ورئيس الدير ، وصدور قرار سياسي بإنهاء الأزمة[٥٤].

وفيما يتعلق بالنخبة النسائية ، فقد سجلت أعلى النسب في جريدة الأخبار (١٧,٨٪) تليها الأهرام (١٥,٨٪) ثم صوت الأمة (١٣,٨٪) في حين تراجعت في الأهالى والوفد والأسبوع .

ويلاحظ غلبة الطابع شبه الرسمى على أخبار النخبة النسائية ، حيث تركزت حول نشاط السيدة سوزان مبارك ، والمجلس القومى للمرأة، الأمر الذي يعكس ارتباط بروز النخبة النسائية بقيمة الشهرة أكثر من ارتباطها بالحركة النسائية في حد ذاتها .

وتقدمت جريدتا صوت الأمة (٩,٢٪) والأهالى (٨٪) فيما يتعلق بظهور ممثلى المنظمات الأهلية بوجه عام ، ومنظمات حقوق الإنسان بوجه خاص ، ومنها المنظمة المصرية لحقوق الإنسان ، ومركز النديم لتأهيل ضحايا التعذيب ، ومركز حقوق الإنسان لمساعدة السجناء ، والمركز المصرى لاستقلال القضاء والمحاماة ، وجماعة تحوتى للدراسات المصرية ، ودار الخدمات النقابية ، في حين غابت مثل هذه الجماعات في الصحف القومية .

وانفردت الأهالى والأسبوع بمتابعة أنشطة وبيانات اللجان الشعبية التى تضم ممثلين للأحزاب السياسية والنقابات المهنية ومنظمات حقوق الإنسان وأساتذة الجامعات والمهنيين مثل لجنة الدفاع عن الديمقراطية ، والحملة الشعبية لإلغاء حالة الطوارئ ، واللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة الفلسطينية ومعارضة الحرب ضد العراق ، واللجنة المصرية العامة للمقاطعة ، وجمعية الدفاع العربى حول العراق المحتل ، وهو ما يعكس بروز جماعات سياسية شعبية تتجاوز القيود المفروضة على حركة الأحزاب السياسية ، وتبنى بعض الصحف الحزبية المعارضة والخاصة لخطاب ثقافة المقاومة التى تمثله تلك الجماعات .

وبتطبيق اختبار كا٢ ، تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بتوزيع النخب كمصادر للتغطية الإخبارية ، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٣٨٦,٩٨) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) وبدرجة حرية (٧٨) وهو ما يعنى وجود علاقة ذات دلالة بين نمط ملكية الصحيفة ومدى بروز النخب كمصادر ، حيث جاءت الفروق لصالح الصحف القومية فيما يتعلق برجال الأعمال والنخب النسائية والأكاديمية ، في حين جاءت الفروق لصالح الصحف الحزبية والخاصة فيما يتعلق بالنخب الحزبية والبرلمانية والمهنية والعمالية والمنظمات الأهلية واللجان الشعبية .

٤- توزيع المصادر من حيث الانتماء السياسي :

وفقا للجدول رقم (١٣) يتضح أن المصادر المنتمية للحزب الوطنى الديمقراطى تتصدر قائمة المصادر الحزبية ، حيث سجلت (٣٣٪) وهو ما يشير إلى استئثار الحزب الحاكم بثلث مصادر النخبة الحزبية، ومن ثم تزايد الاعتماد على مصادر الحزب الحاكم باعتباره التنظيم السياسي المهيمن على النشاط البرلمانى والموجه للسلطة التنفيذية .

وتقترب هذه النتيجة من نتائج دراسة (محمد سعد ٢٠٠١) حيث تراوحت نسبة تمثيل مصادر الحزب الوطنى بين (٣٩,٢٪) و(٣٣,٨٪) .

وجاء حزب التجمع في الترتيب الثانى (٢٣,٣٪) يليه حزب الوفد (١٨,١٪) وهو ما يمكن تفسيره بتمثيل جريدتى الأهالى والوفد في عينة البحث . وسجل الحزب الناصرى (٦,٨٪) تليه جماعة الإخوان المسلمين (٥,٥٪) ثم المستقلين (٤,٥٪) وحزب العمل (٢,٩٪) وحزب الأحرار (١,٦٪) في حين انخفضت النسبة إلى (٠,٦٪) لحزبى الجيل والوسط تحت التأسيس و(٠,٣٪) لكل من أحزاب الأمة والخضر والتكافل والاتحادى ومصر والوفاق والجيل والغد تحت التأسيس والكرامة تحت التأسيس .

وتختلف هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (محمد سعد ٢٠٠١) حيث جاء المستقلون في الترتيب الثانى ، يليهم حزب الوفد، ثم

التجمع ، والناصرى ، والإخوان ، الأمر الذي يعكس التنافس بين هذه الجماعات السياسية الخمس والحزب الحاكم ، وبروزها كقوى رئيسية للمعارضة ، ومحدودية بروزها الإعلامى والصحفى في إطار عدم تكافؤ الفرص المتاحة للفصائل الحزبية والسياسية ، سواء في الاتصال بالجماهير أو النفاذ لوسائل الإعلام .

وعلى صعيد المقارنة بين الصحف الست ، استأثر الحزب الوطنى بغالبية الأخبار الحزبية في الصحف القومية ، حيث سجلت الأخبار (٧٠,٣٪) تليها الأهرام (٥٢,٧٪) وهو ما يعكس التحيز الواضح للحزب الحاكم ، ويثير التساؤل حول الطابع القومى ومدى استقلالية الصحف القومية عن السلطة التنفيذية كامتداد للحزب الحاكم .

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Haward 2002) حيث ارتفعت نسبة بروز الحزب الجمهورى الحاكم في الولايات المتحدة الأمريكية إلى (٥١٪) مقابل (٤٨٪) للحزب الديمقراطى و(١٪) للمستقلين ، مما يعكس تزايد اعتماد وسائل الإعلام على المصادر القومية والجماعات الأكثر قوة في المجتمع.

وسجلت المصادر المنتمية للحزب الوطنى (٣٨٪) في صوت الأمة و(٢٨,٨٪) في الأسبوع ، في حين انخفضت إلى (١٨,١٪) في الأهالي و(١٧,٧٪) في الوفد ، مع ملاحظة تركيز الصحف الحزبية المعارضة والخاصة على الأخبار السلبية للحزب الحاكم كالخلافات بين قياداته ، وتورط بعض رموزه في قضايا الفساد.

وسجل حزب التجمع (٥٩,٥٪) في جريدة الأهالى ، في حين تراوحت نسبة ظهوره بين (٤,٨٪) في الأسبوع و(١٠,٨٪) في جريدة الأخبار التى اقتصر اهتمامها على تغطية محدودة لنشاط نواب التجمع في قضايا ثانوية مثل "اقتراح لنائب حزب التجمع بإنشاء دورات مياه عامة بالقاهرة"[٥٥].

وسجل حزب الوفد (٦٤,٥٪) في جريدة الوفد ، بينما انخفضت نسب ظهوره فى الأسبوع إلى ٤,٨٪ وفى الأخبار إلى (١٣,٥٪) وهى نسبة تقترب من نتائج دراسة (محمد سعد ٢٠٠١) حيث تراوحت نسبة حزب الوفد بين (١١,٣٪) فى الأخبار و(١٠,٨٪) فى الأهرام .

وسجل الحزب الناصرى أعلى نسبة فى جريدة الأسبوع (١٩٪) وهو ما يمكن تفسيره بالتوجه الناصرى للجريدة . وانخفضت النسبة إلى (٢,٧٪) فى الأخبار و(٣,٨٪) فى الأهرام .

وتركزت الأخبار المتعلقة بجماعة الأخوان المسلمين فى ثلاث صحف فقط هى صوت الأمة (٣٨٪) والأسبوع (١٩٪) والأهالى (١,١٪) مع ملاحظة تركيز صوت الأمة على الصراعات داخل الجماعة ، والاستقالات لبعض قياداتها احتجاجا على تغلب سياسات المجاملات والمحسوبية والمنافع ، والاتهامات الموجهة لممثلى الجماعة فى مجلس نقابة المحامين ، وتحالفات الجماعة السرية فى انتخابات نقابات الصحفيين والمهندسين والمحامين والأطباء[٥٦].

وسجل المستقلون (٩,٤٪) فى الأهرام مقابل (٧,١٪) فى الأسبوع و(٦,٤٪) فى الأهالى ، بينما انخفضت نسبة حزب العمل إلى (٣,٨٪) فى الأهرام و(٢,١٪) فى الأهالى ، فى حين ارتفعت إلى (٩,٥٪) فى الأسبوع ، وهو ما يعزى إلى التقارب بين توجهات الحزب والجريدة . وبينما تقلص حجم الاهتمام بحزبى الجيل والوسط تحت التأسيس فى خبرين فقط ، لم ينشر سوى خبرا واحدا لكل من أحزاب الأمة والخضر والتكامل والاتحادى ومصر والوفاق والغد والدستورى والكرامة تحت التأسيس ، وغابت أحزاب العدالة الاجتماعية والشعب الديمقراطى ومصر الفتاة ومصر ٢٠٠٠.

نخلص مما سبق إلى أن معدلات بروز المصادر الحزبية عكست الاختلال فى التركيبة الحزبية المصرية بضعف قواها ، ومحدودية فاعليتها ، وهيمنة الحزب الحاكم ، وهامشية قوى المعارضة ، ومن ثم فلا يمكن التعويل كثيرا على معدل البروز الإعلامى أو الصحفى كمؤشر لقوة الحزب أو الجماعة السياسية ، فشأنه فى ذلك كشأن التمثيل البرلمانى ، الذى لا يعكس واقع الحياة السياسية المصرية .

٥- مدى التنوع فى التقارير كمصادر للأخبار :

يتضح من الجدول رقم (١٤) تزايد اعتماد الصحف المصرية على التقارير المحلية الرسمية ، حيث سجلت (٤١,٢٪) وهو ما يعكس تزايد الاعتماد على التقارير الصادرة عن الأجهزة الرقابية الرسمية .

وجاءت الوثائق متمثلة فى مشروعات القوانين ، والاستجوابات ، وطلبات الإحاطة ، وحيثيات الأحكام القضائية ، ومحاضر التحقيقات، والدعاوى القضائية ، والمنشورات فى الترتيب الثانى (٢٢,٥٪) مما يشير إلى سعى الصحف لإضفاء المصداقية على تغطيتها ، والتوسع فى تقديم التفاصيل .

وسجلت التقارير المحلية غير الرسمية (١٧٪) تليها التقارير الدولية (١٢,٢٪) ، وأخيرا الدراسات العلمية (٧,١) وهو ما يعكس تراجع دور المؤسسات العلمية كجماعة ضغط ، ومحدودية اعتماد الصحف على نتائج الدراسات العلمية .

وتزايد بروز تقارير الأجهزة المحلية الرسمية فى الصحف القومية ، حيث سجلت الأهرام (٦٧,٩٪) تليها الأخبار (٦٧,٦٪) وهو ما يشير إلى تزايد الاعتماد على تقارير البنك المركزى ، ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء ، لإظهار التقدم فى مؤشرات الاستقرار الاقتصادى من استثمارات ، واحتياطى نقد أجنبى ، وقروض ، وسيولة ، وائتمان ، علاوة على توظيف تقارير جهاز المحاسبات فى رصد تجاوزات بعض الشركات ، وعدم الاستفادة القصوى من حصص الصادرات المصرية إلى الأسواق الأوربية والأمريكية .

وجاءت الوفد فى الترتيب الثالث (٥٦,٣٪) تليها صوت الأمة (٢٨,١٪) ثم الأسبوع (٢٦,٨٪) والأهالى (١٩,٥٪) وهو ما يشير إلى التوظيف السياسي والأيديولوجى لبعض التقارير المحلية الرسمية لكشف تراجع الأداء الحكومى . وفى هذا الإطار ، استعانت الوفد بتقارير مركز المعلومات بمجلس الوزراء ، والهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات ، وجهاز المحاسبات لكشف انهيار ثقة الشعب فى الأداء الاقتصادى الحكومى ، وتدنى معدلات الاستثمار ، وانخفاض مستوى الدخول ، وتدهور قيمة الجنيه المصرى[٥٧] واعتمدت صوت الأمة على تقرير المعهد القومى للتخطيط لكشف التناقضات فى جداول الأجور ، ومتوسطات الأجور الشهرية لكبار الموظفين فى سبع وزارات وقطاعات حكومية ، تراوحت بين ٧١٥٦ جنيها شهريا فى ديوان وزارة قطاع الأعمال العام ، و ١٨٢٠

جنيها فى وزارة الشباب[٥٨] . وبينما غابت التقارير المحلية غير الرسمية فى الصحف القومية ، تزايد الاعتماد عليها فى الصحف الحزبية والخاصة ، حيث سجلت الأهالى (٣٦,٦٪) تليها الأسبوع (٣٤,١٪) ثم الوفد (١٨,٨٪) وصوت الأمة (١٦,٨) وهو ما يتقارب مع نتائج دراسة (محمود خليل ٢٠٠٣) حيث ارتفعت نسبة اعتماد جريدة الأهالى على البيانات والأرقام إلى (٣٣,٨٪) مقابل (٢٦,٨٪) للوفد.

وفى هذا الإطار ، تزايد اعتماد الصحف الحزبية والخاصة على تقارير التنمية البشرية لكشف تراجع ترتيب مصر ، وارتفاع معدلات الفقر والتخلف والفساد .

وسجلت الأخبار أعلى النسب فيما يتعلق بالتقارير الدولية (٢٣,٥٪) تليها الأهرام (١٩,٦٪) وهو ما يعكس لجوء الجريدتين إلى الانتقائية في التعامل مع التقارير الدولية بهدف تحسين صورة مصر ، وتأكيد الثقة فى الأداء الاقتصادى الحكومى . فالأخبار تستشهد بتقرير وحدة البحوث بمجلة الإيكونميست البريطانية حول مجىء مصر فى المركز السادس بمؤشر ثقة المستهلك فى الاقتصاد ، وتؤكد إشادة البنك الدولي بالإجراءات التى اتخذتها مصر لتحسين أحوال المواطنين[٥٩] وتنشر الأهرام تقرير بيزنس مونيتور إنترناشيونال حول احتلال مصر المركز الـ ٢٦ بين ٩٤ دولة نامية فى جاذبية الاستثمار ، والـ ٥٥ من حيث المخاطر على المدى القصير ، كما تبرز تأكيد التقرير على أهمية الحفاظ على الاستقرار السياسي فى مصر ، ليس فقط من أجل تحسين الأوضاع داخلياً ، ولكن للحفاظ على صورة مصر كموقع آمن ومستقر[٦٠].

وجاءت الأسبوع فى الترتيب الثالث (١٥,٦٪) تليها الأهالى (١٢,٢٪) ثم صوت الأمة (٦,٥٪) والأسبوع (٤,٩٪) حيث يبرز التوظيف الأيديولوجى والانتقائى للتقارير الدولية ، بهدف تصوير حجم التدهور الذى أصاب المجتمع المصرى من جراء الإخفاق الحكومى، الأمر الذى يعكس غياب التناول الموضوعى للتقارير الدولية فى الصحف المصرية بوجه عام.

ويلاحظ مدى التباين فى توجهات التغطية ، فبينما تبرز الصحف القومية صورة أكثر تفاؤلاً ، تقدم الصحف المعارضة والخاصة صورة أكثر تشاؤماً ، حيث تتوقع صوت الأمة استناداً لتقرير صندوق النقد الدولى إفلاس حكومة مصر عام ٢٠٠٦ ، وتعرض تقرير السفارة الأمريكية حول مناخ الاستثمار فى مصر ، وإدراجه لمصر فى الترتيب الـ ٦٢ فى قائمة الفساد العالمى[٦١] وتستشهد الوفد بتقرير منظمة الشفافية العالمية ، فى تفسير انخفاض قضايا الفساد الكبيرة بالانتكاسة الاقتصادية وتدنى نسب الاستثمار[٦٢] فى حين تحذر الأهالى من تدهور قيمة الجنيه المصرى ، استناداً لتقرير مؤسسة فيتش ريتنج الدولية[٦٣] .

وتقدمت الأهرام فيما يتعلق بالاعتماد على الدراسات ، حيث سجلت (١٢,٥٪) فى حين سجلت صوت الأمة أعلى النسب فيما يتعلق بالاعتماد على الوثائق (١٤,٩٪) وهو ما يشير إلى تزايد اعتماد الجريدتين على توثيق المعلومات ، مع ملاحظة استخدام صوت الأمة للبيانات والأرقام الواردة فى الدراسات والوثائق كعنصر جذب وإثارة

وفى حين تزايد اعتماد الصحف القومية على الدراسات المحلية للجامعات والمراكز البحثية ، استعانت الصحف الحزبية والخاصة بالدراسات الدولية والدراسات المحلية الصادرة عن منظمات حقوق الإنسان مثل دراسات مؤسسة مادلين أولبرايت حول "كيف يفكر العالم" والمركز المصرى للدراسات الاقتصادية ، ومركز الحق فى السكن ، ومركز الدراسات المتكاملة ، وأغلبها تركز على متابعة حالة الفقر وأزمة الإسكان والعشوائيات .

وبتطبيق اختبار كا٢ تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بمدى الاعتماد على التقارير والدراسات والوثائق حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٦٦,٩٩) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) وبدرجة حرية (٢٤) وهو ما يعنى وجود علاقة ذات دلالة بين نمط ملكية الصحيفة ومدى اعتمادها على التقارير والدراسات والوثائق ، حيث يتزايد معدل اعتماد الصحف القومية على التقارير الإيجابية التى تعكس الثقة وتحسن الأوضاع ، فى حين يرتفع معدل اعتماد الصحف الحزبية والخاصة على التقارير السلبية التى تعكس

لأزمة الثقة والتدهور فى الوضع الاقتصادى والاجتماعى ، الأمر الذى يوضح سعى الصحف بوجه عام إلى تشكيل الأخبار من خلال التغطية الانتقائية التى تخدم توجهاتها ومصالحها .

٦- سمات المصادر المجهلة المستخدمة :

تشير نتائج الجدول رقم (١٥) إلى تعدد سمات المصادر المجهلة التى استخدمتها الصحف الست ، حيث تراوحت بين "علمت الجريدة" أو "علم مندوب الجريدة" ووصف المصادر السرية بالمطلعة أو وثيقة الصلة أو المسئولة أو رفيعة المستوى . وعندما تكون المعلومات أقرب إلى الشائعات أو التكهنات ، تستخدم كلمتى يتردد أو يروى ، في حين يتم التلميح بالأسماء أو الصفات ، عندما يتوفر الحد الأدنى لصحة المعلومات . وجاءت فئة المصادر المسئولة في الترتيب الأول (٣٣,٨٪) وهو ما يعكس الطابع شبه الرسمى للمصادر المجهلة ، وسعى بعض المصادر الرسمية إلى تمرير معلومات وبيانات تخدم مصالح أو تنال من سمعة بعض المؤسسات أو الشخصيات .

وجاءت المصادر المطلعة في الترتيب الثانى (١٧,٢٪) تليها علمت الجريدة (١٦,١٪) ثم يتردد أو يروى (١١,٤٪) والتلميح للاسم (١١,٢٪) والتلميح للصفة (٥,٦٪) وأخيرا مصادر رفيعة المستوى (٤,٧٪) وهو ما يقترب من نتائج دراسة (PEEIJ 2001) حيث خلصت إلى ارتفاع نسبة المصادر المطلعة وذكرت مصادر ومصادرنا ومصدر معلوم ومصادر وثيقة الصلة (٥٩٪) ، في حين غابت سمتى مصادر مسئولة ومصادر رفيعة المستوى ، الأمر الذي يعكس حرص الصحافة الأمريكية على إقصاء الطابع الرسمى عن المصادر المجهلة بهدف زيادة درجة مصداقيتها .

وتزايد اعتماد جريدة الأخبار على المصادر المسئولة (٧٥,٧٪) تليها الأهرام (٦٠,١٪) ثم الأهالى (٥٠٪) والأسبوع (٣٠,٩٪) في حين انخفضت إلى (١٣,٣٪) في صوت الأمة و(١٠,٨٪) في الوفد ، وهو ما يشير إلى سعى الصحف القومية إلى نشر تسربات رسمية غير محددة المصادر ، وارتفاع نسبة الأخبار المجهلة المتعلقة بالمصادر الرسمية في جريدتى الأهالى والأسبوع .

وتقدمت صوت الأمة فيما يتعلق بالاعتماد على المصادر المطلعة (٣٣,٧٪) تليها الوفد (١٨,٦٪) ثم الأسبوع (١٧٪) والأخبار (١٠,٨٪) والأهالى وأخيرا الأهرام (٥,٧٪) مما يعكس تزايد استخدام الصحف الحزبية والخاصة للمصادر وثيقة الصلة غير الرسمية .

وسجلت الأهالى أعلى النسب فيما يتعلق باستخدام علمت الجريدة أو علم مندوب الجريدة (٢٥,٤٪) تليها الأسبوع (١٨,١٪) ثم الوفد (١٥,٧٪) والأخبار (١٣,٥٪) وصوت الأمة (٧,٢٪) والأهرام (٥,٧٪) وهو ما يشير إلى تزايد اعتماد جريدتى الأهالى والأسبوع على إضفاء مسئولية الجريدة أو المحرر عن الأخبار المجهلة ، الأمر الذي يقود الجريدة إما لتحقيق السبق الصحفى أو لتراجع مصداقيتها.

وتقدمت الأسبوع فيما يتعلق باستخدام وصف يتردد أو يروى (٢٢,٣٪) تليها الوفد (١٣,٧٪) مما يعكس تزايد معدل نشر الشائعات والتكهنات .

وسجلت الوفد أعلى النسب فيما يتعلق بالتلميح للأسماء (٢٦,٥٪) والتلميح للصفات (١٢,٧٪) تليها صوت الأمة (٢١,٧٪) و(٧,٣٪) وهو ما يشير إلى سعى الجريدتين إلى تخفيض معدل التجهيل وفى الوقت نفسه تجنب ما قد يجلبه النشر من دعاوى قضائية .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بتحديدها لسمات المصادر المجهلة ، حيث بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (١٧٣,٣٢) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) وبدرجة حرية (٤٢) وهو ما يعنى وجود علاقة ذات دلالة بين نمط ملكية الصحيفة وتحديد سمات المصادر المجهلة ، حيث يتزايد استخدام الصحف القومية للمصادر المسئولة ، في حين يبرز استخدام المصادر المطلعة ومصادر الجريدة أو المحرر والتلميح للأسماء والصفات في الصحف الحزبية والخاصة .

٧- نوع المصادر :

وفقا للجدول رقم (١٦) يتضح استئثار الذكور بالغالبية العظمى من مصادر التغطية الإخبارية في الصحف الست بوجه عام ، حيث

ارتفعت نسبتهم إلى (٩٤,١٪) مقابل (٥,٩٪) للمصادر النسائية ، وهى نسبة متدنية بالمقارنة بنتائج الدراسات الأجنبية ، حيث أشارت دراسة (FAIR 2002) إلى ارتفاع المصادر الذكورية إلى (٨٥٪) مقابل (١٥٪) للمصادر النسائية ، وهو ما يمكن تفسيره بالفوارق الاجتماعية والثقافية بين المجتمعات العربية والغربية ، علاوة على تركيز الصحافة المصرية على المصادر النسائية الرسمية وشبه الرسمية ، وتقلص نطاق التغطية داخل العاصمة .

وسجلت الوفد أعلى النسب فيما يتعلق بالمصادر الذكورية (٩٦,٧٪) تليها الأهالى (٩٦,٦٪) ثم الأسبوع (٩٤,٨٪) والأهرام (٩٣,٦٪) وصوت الأمة (٩٢,٢٪) وأخيراً الأخبار (٩١,٨٪) وهو ما يشير إلى هيمنة الذكور على مختلف الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، على الرغم مما أحرزته المرأة المصرية خلال السنوات الأخيرة من مكاسب تتعلق بحقوقها الاجتماعية والسياسية .

وسجلت الأخبار أعلى النسب فيما يتعلق بالمصادر النسائية (٨,٢٪) تليها صوت الأمة (٧,٨٪) ثم الأهرام (٦,٤٪) والأسبوع (٥,٢٪) والأهالى (٣,٤٪) والوفد (٣,٣٪) وهو ما يتقارب مع نتائج دراسة (محمد سعد ٢٠٠١) حيث تراوحت نسبة بروز المصادر النسائية في الصحف القومية بين (٤,٥٪ و٤,٤٪).

وبتطبيق اختبار كا٢ تبين عدم وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بمدى بروز الذكور والنساء في مصادر التغطية الإخبارية .

رابعاً : آليات تشكيل أجندة الأخبار :

١- طبيعة المعلومات التى قدمتها المصادر :-

يتضح من الجدول رقم (١٧) غلبة التغطية الإخبارية التقليدية في الصحف الست بوجه عام ، حيث ارتفعت نسبة الوقائع والأحداث والتصريحات إلى ما يقرب من ثلثى إجمالى المعلومات والبيانات المنشورة ، وجاءت الوقائع والأحداث في الترتيب الأول (٣١,٢٪) يليها التصريحات والبيانات (٣٠,٧٪) ثم التعليقات والتحليلات

الصحف اليومية ، في حين يتزايد اعتماد الصحف الأسبوعية على الخلفيات والتعليقات .

٢- آليات تدفق المعلومات :

وفقا للجدول (١٨) تقدمت الآليات غير الرسمية لتدفق المعلومات في الصحف الست مجتمعة ، حيث سجلت (٥٩,٧٪) مقابل (٤٠,٣٪) للآليات الرسمية المتمثلة في البيانات الرسمية ، والمؤتمرات الصحفية ، والجولات الميدانية للمسئولين ، وهو ما يتفق إلى حد ما مع نتائج دراسة (Soley 1992) حيث خلصت إلى ارتفاع نسبة المصادر الرسمية الروتينية إلى (٥٤٪) مقابل (٤٦٪) للمصادر غير الرسمية المتمثلة في الخلفيات والتسربات والبيانات غير الحكومية ، والمصادر المغامرة المتمثلة في المقابلات والتحليلات والأحداث العفوية والتلقائية[٦٤].

وفى حين تقدمت الأخبار (٦٦,٧٪) تليها الأهرام (٦٥,٩٪) فيما يتعلق بالاعتماد على الآليات الرسمية الروتينية ، تراجعت الصحف الحزبية والخاصة ، فتراوحت بين (٢٩,٣٪) في الوفد و(١٣,٣٪) في الأسبوع وهو ما يشير إلى الصعوبات التى تواجه مندوبى الصحف الحزبية والخاصة في الحصول على المعلومات من المصادر الرسمية .

وتصدرت البيانات الرسمية قائمة الآليات الرسمية وغير الرسمية ، حيث سجلت (٣٠,٧٪) وهو ما يقترب من نتائج دراسة (Tanner 2003) التى أشارت إلى ارتفاع نسبة البيانات الرسمية إلى (٤٤٪). وسجلت الأخبار أعلى النسب فيما يتعلق بالبيانات الرسمية (٥٤٪) تليها الأهرام (٥١,٨٪) وهو ما يشير إلى تزايد اعتماد مندوبى الصحف على مكاتب الإعلام والعلاقات العامة ، حيث تصاغ الأخبار وفق رؤية موظفى العلاقات العامة ، وترسل مباشرة للمندوبين ، لتنشر في الغالب دون تدخل من جانب المحرر أو الجريدة ، الأمر الذي يعكس القبول والتسليم بكل ما يقدم من بيانات وأفكار ووجهات نظر . وتقاربت الصحف الست فيما يتعلق بالاعتماد على المؤتمرات الصحفية ، حيث تراوحت بين (٦,٣٪) في الأهرام و(٣,٧٪) في صوت الأمة ، مما يشير إلى تراجع تلك الآلية التى تتيح الاتصال

المباشر بين المحررين والمسئولين ، والتطرق إلى موضوعات قد تحرص المصادر على التعتيم عليها . وتقدمت الأخبار فيما يتعلق باستقاء المعلومات من خلال الجولات الميدانية للمصادر الرسمية ، حيث سجلت (٨,٧٪) تليها الأهرام (٧,٨٪) وهو ما يعكس في الغالب الطابع الإعلانى للجولة أكثر مما يبرز الطابع الرقابى الذي يتقلص في إطار الترتيبات والاستعدادات المسبقة . وسجلت جريدة الأسبوع أعلى النسب فيما يتعلق بالاعتماد على الآليات غير الرسمية لتدفق المعلومات ، حيث سجلت (٨٦,٧٪) تليها الأهالى (٨٥,٤٪) ثم صوت الأمة (٨٢٪) والوفد (٧٠,٧٪) في حين تراجعت في الأهرام إلى (٣٤,١٪) وفى الأخبار إلى (٣٣,٣٪) مما يشير إلى تزايد بروز الآليات غير الرسمية المتمثلة في التصريحات والمقابلات الخاصة ، والبيانات غير الحكومية ، والتسربات والخلفيات الموجزة ، والدراسات ، والمؤتمرات ، والندوات ، ووسائل الإعلام الأجنبية ، ومن ثم تزايد بروز دور المحرر في تقرير زوايا الخبر ، وصياغة التساؤلات ، والتحرى عبر مصادر بديلة ، ثم صياغة الخبر وفق توجهات الجريدة وسياستها . وسجلت التسربات أعلى النسب (٢٣,٥٪) تليها الخلفيات الموجزة (١٨,٥٪) ثم المؤتمرات والندوات (٧٪) والبيانات غير الحكومية (٤,١٪) والتصريحات الخاصة (٣,٧٪) ووسائل الإعلام (١,٦٪) والدراسات (٠,٧٪).

وتقدمت صوت الأمة فيما يتعلق بالتسربات (٥١,٦٪) تليها الأهالى (٣٦,٣٪) ثم الأسبوع (٣٣,٧٪) والوفد (٢٩,٦٪) في حين تراجعت الصحف القومية ، وهو ما يشير إلى تزايد معدل بروز الأخبار المجهلة التى يتم الحصول عليها من خلال اختراق المصادر الرسمية.

وسجلت الأسبوع أعلى النسب فيما يتعلق بالخلفيات الموجزة (٣٧,٣٪) تليها الوفد (٢٦,٤٪) بينما تقدمت الأهالى فيما يتعلق بالاعتماد على المؤتمرات والندوات (١٣,١٪) والأهرام فيما يتعلق بالتصريحات الخاصة (٥,١٪) تليها الوفد (٤,٦٪) وصوت الأمة فيما يتعلق بالبيانات غير الحكومية (٩,٣٪) تليها الأهالى (٦,٤٪) وهو ما يشير إلى اهتمام الصحف اليومية بجلب الأخبار عبر المقابلات الصحفية ، وتزايد اعتماد الصحف الحزبية والخاصة على البيانات

غير الحكومية ، والمصادر المفتوحة مثل المؤتمرات والندوات التى تعكس تعدد التوجهات والبدائل في تدفق المعلومات وطرق عرضها .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بمدى الاعتماد على آليات تدفق المعلومات ، حيث بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (١٢٦٧,٠٦) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (٧٢) وهو ما يعنى وجود علاقة ذات دلالة بين نمط ملكية الصحيفة ونوعية آليات تدفق المعلومات ، حيث يتزايد بروز الآليات الرسمية في الصحف القومية ، في حين يتزايد معدل اعتماد الصحف الحزبية والخاصة على الآليات غير الرسمية .

كما تبين وجود علاقة ذات دلالة بين دورية الصحيفة ونوعية آليات تدفق المعلومات ، حيث يتزايد الاعتماد على المؤتمرات الصحفية والتصريحات الخاصة في الصحف اليومية ، مقابل التسربات والخلفيات والبيانات غير الحكومية والمؤتمرات والندوات في الصحف الأسبوعية .

نخلص مما سبق إلى اختلال التوازن بين آليات تدفق المعلومات الرسمية والآليات غير الرسمية ، حيث تنحاز الصحف القومية للآليات الرسمية ، في حين تميل الصحف الحزبية والخاصة للآليات غير الرسمية ، ومن ثم تتباين توجهات تشكيل الأخبار وفق سياسة الصحيفة ، وعلاقتها بالسلطة السياسية ، وعلاقة الصحفى بمصادره ، ومدى الاستقلالية في تقرير ما ينشر ، ومدى الاستعداد للتحرى والتدقيق قبل النشر ، ومدى التسليم بما تقدمه المصادر من بيانات وأفكار ووجهات نظر .

٣- مدى تعدد المصادر داخل الخبر :

يتضح من الجدول رقم (١٩) أن الأخبار الأحادية المصدر تشكل الغالبية العظمى من الأخبار في الصحف الست بوجه عام ، حيث ارتفعت نسبتها إلى (٧٤,٧٪) مما يعكس محدودية التنوع والتعدد في المصادر واستئثار مصدر وحيد بتوجيه الخبر وتشكيله .

وبينما سجلت الأخبار التى تعتمد على مصدرين (١٩,٤٪) انخفضت نسبة الأخبار المستقاة من ثلاثة مصادر فأكثر إلى (٥,٩٪) مع

ملاحظة أن غالبية الأخبار المزدوجة والمتعددة المصـــادر تعكـس التوجه الأحادى للمصادر والأخبار .

وسجلت جريدة الأسبوع أعلى النسب فيما يتعلـق بالاعتمـاد علـى مصدر وحيد (٨٤,٢٪) تليها الأخبار (٨٣,٧٪) ثم الأهرام (٧٨,٣٪) والوفد (٧٧,٧٪) والأهالى (٦١,٨٪) وصوت الأمة (٤١,٦٪) وهـو ما يشير إلى محدودية التعدد والتنوع في المصادر في الصحف الست وعدم ارتباط هذا التعدد بنمط الملكية أو دورية الصـــدور ، حيـث جاءت الأسبوع الأسبوعية في الترتيب الأول ، بينما جـاءت الوفـد اليومية في الترتيب الرابع .

وتقدمت جريدة صوت الأمة فيما يتعلق بالاعتماد على مصدريـــن ، حيث سجلت (٤٨,٤٪) تليها الأهالى (٢٥,٨٪) ثم الأهرام (١٨,٢٪) في حين تقدمت الأهالى فيما يتعلق بالاعتماد على ثلاثـــة مصـادر فأكثر (١٢,٤٪) تليها صوت الأمة (١٠٪) مما يعكس اتساع مساحة التعدد والتنوع في المصادر في جريدتى الأهالى وصوت الأمة .

وبتطبيق اختبار كا٢ تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بمدى تعدد المصادر داخل الخبر الواحد ، حيـث بلغـت قيمة كا٢ المحسوبة (١٩١,٦٢) وهى دالة عنـد مسـتوى معنويـة (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (١٢) حيث جاءت الفروق لصالح جريدتى صوت الأمة والأهالى فيما يتعلق بتعدد المصـــادر ، بينمـا جـاءت الفروق لصالح الأسبوع والأخبار والأهرام فيما يتعلق بالاعتماد على مصدر وحيد ، الأمر الذي يمكن تفسيره في سياق مهنى بعيدا عـــن التوجهات السياسية أو الأيديولوجية للصحف أو إمكاناتها البشـرية ، ومن ثم تتراجع الموضوعية والتوازن في إطار هيمنة مصدر وحيد على سياق الخبر وتشكيله .

٤- اتجاه عرض المعلومات :

إذا كانت الفئة السابقة تركز على كم المصادر ، فإن فئة اتجاه عرض المعلومات تركز على نوعية هذه المصادر ، ومن ثم يتضـــح مـدى التوازن في نوع المعلومات والمصادر معاً.

ويوضح الجدول رقم (٢٠) أن التوجه الغالب داخل الصحف الست هو عرض جانب واحد (٨٧,١٪) مما يعكس اختلال التوازن في عرض المعلومات ، وتقديمها من وجهة نظر واحدة ، في حين انخفضت نسبة العرض لجانبين من الحدث أو الموضوع إلى (٨,٩٪) وعرض ثلاثة بدائل فأكثر (٤٪) الأمر الذي يشير إلى محدودية التعدد النوعى لمصادر التغطية الإخبارية .

وسجلت جريدة الأخبار أعلى النسب فيما يتعلق بالاعتماد على مصدر وحيد (٩٦,٤٪) تليها الأهرام (٩٤,٩٪) ثم الأسبوع (٨٨,٩٪) والوفد (٨٦,١٪) والأهالى (٧٤,٢٪) وأخيرا صوت الأمة (٦٤,٦٪) وهو ما يشير إلى غلبة التوجه الأحادى للمصادر في الصحف القومية والحزبية والخاصة بوجه عام ، وإن تباين هذا التوجه من حيث مستوى البروز ، حيث يتزايد البروز في الصحف القومية ، ويتراجع إلى حد ما في الصحف الحزبية والخاصة .

وتقدمت جريدة صوت الأمة فيما يتعلق بحجم التعدد النوعى للمصادر ، حيث سجلت (٢٧,٣٪) لعرض جانبين و(٨,١٪) لعرض ثلاثة بدائل فأكثر ، وتلتها الأهالى (١٥,٦٪) لعرض جانبين و(١٠,٢٪) لعرض ثلاثة بدائل فأكثر ، في حين انخفضت النسبة في الوفد إلى (١٣,٩٪) وفى الأسبوع إلى (١١,١٪) وفى الأهرام إلى (٥,١٪) وفى الأخبار إلى (٣,٦٪) الأمر الذي يعكس تقلص مساحة التعدد في مصادر المعلومات في الصحف الحزبية المعارضة والخاصة ، ومن ثم تراجع التوازن في التغطية الإخبارية في إطار غلبة نموذج تدفق المعلومات الأحادى الجانب . وتبدو هذه النتائج أكثر ارتفاعا من نتائج دراسة (محمود خليل ٢٠٠٣) حيث خلصت إلى انخفاض التعدد في عرض الأفكار في جريدة الأهالى إلى (٨,٧٪) مقابل (٤,٢٪) في الوفد .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق باتجاه عرض المعلومات ، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (١٩٢,٠٧) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (١٢) حيث جاءت الفروق لصالح جريدتى الأخبار والأهرام فيما يتعلق بغلبة النموذج الأحادى لتدفق المعلومات ، بينما جاءت الفروق لصالح جريدتى

صوت الأمة والأهالى فيما يتعلق بحجم استخدامها للنموذج التعددى لتدفق المعلومات .

٥- اتجاه مصادر التغطية الإخبارية :

وفقا لنتائج الجدول رقم (٢١) يتضح ارتفاع نسبة المصادر المتحيزة في الصحف الست مجتمعة إلى (٥٥,٥٪) مما يشير إلى غلبة التغطية الإخبارية التقليدية التى تركز على عرض الأحداث وتقديم التصريحات بشكل محايد يفصل بين الخبر والتعليق .

وفى حين سجلت المصادر المتحيزة (٣١,٣٪) انخفضت نسبة المصادر التفسيرية إلى (١٣,٢٪) وهو ما يعكس تركيز التغطية التفسيرية على تقديم أحكام وتعميمات تبرز وجهات نظر المصادر أو الصحف ذاتها . وسجلت الأهرام أعلى النسب فيما يتعلق بالاعتماد على المصادر المحايدة (٨٠,٥٪) تليها الأخبار (٧٣٪) ثم الوفد (٦٩,٣٪) في حين انخفضت النسبة إلى (٤٤,٤٪) في الأهالى و(٢٥,٤٪) في الأسبوع و(١٥٪) في صوت الأمة ، مما يشير إلى اهتمام الصحف اليومية بالمعايير المهنية في عرض وتقديم الأخبار ، وتوسع الصحف الأسبوعية في التغطية التفسيرية والمتحيزة التى تكشف التحيز الأيديولوجى والسياسي للتغطية الإخبارية .

وتقدمت الأسبوع (١٧,٨٪) فيما يتعلق بالاعتماد على المصادر التفسيرية تليها صوت الأمة (١٧,٤٪) ثم الأسبوع (١٥,٤٪) في حين سجلت المصادر المتحيزة أعلى النسب في جريدة صوت الأمة (٦٧,٦٪) تليها الأسبوع (٥٦,٨٪) ثم الأهالى (٤٠,٢٪) والوفد (٢٠,٦٪) والأخبار (١٣,٩٪) والأهرام (١٠,٨٪) وهو ما يعكس تزايد معدل بروز المصادر المتحيزة في الصحف الخاصة ، تليها الصحف الحزبية المعارضة ذات الطابع الأيديولوجى ، في حين يتراجع حجم هذا البروز في الصحف اليومية .

وبتطبيق اختبار كا^2 تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق باتجاه مصادر التغطية الإخبارية ، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة (٨٥٣,٣٢) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (١٠) حيث جاءت الفروق لصالح جريدتى الأهرام

والأخبار فيما يتعلق ببروز المصادر المحايدة ، ولصالح الأسبوع وصوت الأمة والأهالى فيما يتعلق ببروز المصادر التفسيرية والمتحيزة .

٦- العلاقة بين نوع المصدر واتجاهه :

يتضح من الجدول رقم (٢٢) أن المصادر المحايدة سجلت أعلى النسب داخل فئة المصادر الأجنبية (٩٠,٢٪) تليها المصادر العربية (٧٩,١٪) ثم التقارير الرسمية وغير الرسمية (٧٦,٥٪) والنخب غير الرسمية (٦٥,٧٪) والمصادر الرسمية (٥٢,٩٪) والمصادر الإعلامية (٣١,١٪) وسجلت المصادر المتحيزة (٧٥,٢٪) داخل فئة المصادر المجهلة مما يشير إلى توظيف المصادر السرية كآلية من آليات التحيز الأيديولوجى والسياسي .

وجاءت المصادر الرسمية في الترتيب الثانى (٤٠,٤٪) مما يعكس سعى تلك المصادر لفرض أجندتها ووجهات نظرها عبر البيانات الرسمية . وسجلت المصادر الإعلامية (٢٦,٧٪) تليها النخب غير الرسمية (٢٣,٧٪) .

وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين نوع المصدر واتجاهه ، حيث بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (١١١٧,٦١) وهى دالة عند مستوى (٠,٠٠٠١) وبدرجة حرية (١٦) حيث يرتفع معدل الحيدة لدى المصادر الأجنبية وغير الرسمية والتقارير ، في حين يرتفع معدل التحيز لدى المصادر المجهلة والرسمية ، الأمر الذي يوضح ارتفاع معدل التحيز في التغطية الإخبارية بوجه عام ، بالنظر إلى تزايد الاعتماد على المصادر الرسمية والمصادر المجهلة ، اللتين تشكلان ما يقرب من نصف إجمالى عدد المصادر في الصحف الست مجتمعة .

٧- أساليب إبراز المصادر :

يوضح الجدول رقم (٢٣) أن العنوان يشكل الوسيلة الأكثر استخداما لإبراز المصادر ، حيث سجل (٣٣,٢٪) يليه الاقتباس من تصريحات المصادر (٢٣,٦٪) ثم الصور (١٨,٨٪) وتكرار الاسم (١٤,٨٪) وتكرار صفة المصدر (٩,٦٪) .

وتقدمت الأهرام فيما يتعلق باستخدام العناوين (٤٠,١٪) تليها الأخبار (٣٥,١٪) ثم الأسبوع (٣٠,٣٪) في حين تقدمت صوت الأمة فيما يتعلق باستخدام الصور (٢٣,٣٪) تليها الأهالى (٢٢,٦٪).

ويتزايد اعتماد جريدة الأسبوع على تكرار اسم المصدر (١٧,٤٪) أو تكرار صفته (١٢,٣٪) بينما تقدمت الأهالى فيما يتعلق باستخدام الاقتباسات (٢٧,٤٪) تليها الأهرام (٢٦,١٪) ثم الوفد (٢٤,٤٪) ويتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق باستخدام وسائل إبراز المصادر ، حيث بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (٥٨,٤٧) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) وبدرجة حرية (٢٠) حيث جاءت الفروق لصالح الأهرام فيما يتعلق بالعنوان ، ولصالح صوت الأمة فيما يتعلق باستخدام الصور ، ولصالح الأسبوع فيما يتعلق باستخدام تكرار الاسم والصفة ، ولصالح الأهالى فيما يتعلق باستخدام الاقتباس .

٨- المصادر الأكثر بروزا في الصفحات الأولى :

يوضح الجدول (٢٤) المصادر العشرين الأكثر بروزاً في الصفحات الأولى في الصحف الست مجتمعة ، حيث تم قياس معدل البروز من خلال تقدير أوزان نسبية لفئات التكرار ، والموقع ، والعنوان ، والصور ، وتكرار الاسم ، وتكرار الصفة ، والاقتباس في الصفحات الأولى . وتم حساب متوسط بروز كل مصدر ، من خلال قسمة إجمالى الأوزان النسبية لأربع وثلاثين فئة فرعية داخل الفئات السابقة على تكرار ظهور المصدر في الصفحة الأولى .

وجاءت معدلات البروز على النحو التالي :

- معدل بروز مرتفع (المتوسط من ٢٥-٣٤) .
- معدل بروز متوسط (المتوسط من ١٦-٢٤) .
- معدل بروز منخفض (المتوسط من ٦-١٥) .

وقد سجل الرئيس حسنى مبارك أعلى معدل بروز في الصحف الست مجتمعة ، حيث بلغ متوسط بروزه في الصفحة الأولى (٣٢,٦) وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة النظام الرئاسى المصرى ،

الذي يجعل رئيس الدولة على قمة السلطة التنفيذية ، بجانب تعدد صلاحياته في إطار السلطة التشريعية ، حيث له سلطة اقتراح القوانين ، وحل مجلس الشعب ، وإقالة الوزارة ، الأمر الذي يجعل من نشاط مؤسسة الرئاسة محورا وموجها لكافة الفعاليات السياسية والاقتصادية .

وجاء رئيس الوزراء في الترتيب الثاني بمعدل بروز مرتفع (٢٨,٣) مما يشير إلى تزايد اهتمام الصحف القومية بإبراز الأخبار الإيجابية لمجلس الوزراء ، وتركيز الصحف الحزبية المعارضة والخاصة على الأخبار السلبية .

وسجل وزير الخارجية معدل بروز متوسط (١٥,٢) يليه الحزب الوطني الديمقراطي بمعدل بروز منخفض (١٤,٧) ثم محافظ البنك المركزي (١٠,٨) وشيخ الأزهر (١٠,٦) ووزير الزراعة (١٠,٣) والسيدة سوزان مبارك (٩,١) ووزير التعليم العالي (٨,٢) والبابا شنوده (٥,١) ووزير الداخلية (٤,٨) ووزير التجارة الخارجية (٤,٧) ووزير الإعلام (٤,٥) والنائب العام (٤,١) ورجال الأعمال (٣,٧) ومحافظ القاهرة (٣,٦) وحزب الوفد (٣,٤) وحزب التجمع (٣,١) ووزير الدفاع (٣) وجماعة الإخوان المسلمين (٢,٩) .

وهكذا ، يلاحظ بروز الوزارات السيادية مثل الخارجية والدفاع والداخلية والإعلام ، والوزارات الإنتاجية والخدمية البارزة مثل الزراعة والتجارة الخارجية والتعليم العالي ، بجانب المؤسستين الدينيتين الرسميتين . كما يلاحظ بروز عدد من الشخصيات المحورية وثيقة الصلة بقضايا مهمة ، مثل السيدة سوزان مبارك ورئيس المجلس القومي للمرأة ، ومحافظ البنك المركزي الذي دفعت به القرارات الاقتصادية وارتفاع سعر الدولار إلى صدارة الأحداث ، والنائب العام الذي ارتبط بروزه بعدد من قضايا الفساد التي أحيلت مؤخرا للقضاء .

وعلى صعيد المقارنة بين الصحف الست ، سجل الرئيس حسني مبارك أعلى معدل بروز في الأهرام (١١,٢) يليه رئيس الوزراء (٩,٢) ثم وزير الخارجية (٥,٦) والسيدة سوزان مبارك (٤,٨) والحزب الوطني (٣,٧) وهي نفس المصادر التي سجلت معدلات

مرتفعة في جريدة الأخبار حيث سجل الرئيس مبارك (١٢,٩) يليه رئيس الوزراء (٨) ثم وزير الخارجية (٤,٩) والسيدة سوزان مبارك (٤,٣) والحزب الوطني (٣,٣) وهو ما يشير إلى تزايد معدلات بروز المصادر السياسية الرسمية وشبه الرسمية رفيعة المستوى ، التي تعكس توجهات السلطة السياسية على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدبلوماسية والحزبية .

وسجل حزب التجمع أعلى معدل في جريدة الأهالي (٣,١) مما يعكس الطابع الأيديولوجي للجريدة ، وإبرازها لتوجهات الحزب في مختلف القضايا والأحداث ، سواء من خلال بيانات أو تصريحات حزبية . وجاء الحزب الوطني في الترتيب الثاني (٢,٢) يليه رئيس الوزراء (٢,٢) وهو ما يشير إلى إبراز التناقضات داخل الحكومة والحزب الحاكم ، باعتبار أن حزب التجمع يطرح نفسه كواحد من أحزاب المعارضة الرئيسية .

وارتفع معدل بروز حزب الوفد في جريدته الوفد (٣,٤) يليه محافظ البنك المركزي (٣,٣) وشيخ الأزهر (٣,١) مما يعكس اهتمام الجريدة بإبراز الخلاف القائم بين مجلس الوزراء والبنك المركزي الأمر الذي انتهى بتغيير محافظ البنك ، علاوة على متابعتها لفتاوى شيخ الأزهر حول المقاومة العراقية والعمليات الاستشهادية ، ونفيه للضغوط الخارجية التي تستهدف تعديل المناهج الدراسة للأزهر .

وسجل وزير الزراعة أعلى معدل بروز في جريدة الأسبوع (٤,٩) وهو ما يعزى إلى سياسة الجريدة ، وحملاتها الصحفية حول التطبيع الزراعي مع إسرائيل ، والمبيدات المسرطنة ، وقضية الفساد المتهم فيها رئيس بنك التنمية والائتمان الزراعي السابق وعدد من قيادات وزارة الزراعة .

أما جريدة صوت الأمة ، فتصدرت صفحتها الأولى ثلاثة مصادر هي رئيس الوزراء (٣,٥) وشيخ الأزهر وجماعة الإخوان المسلمين (٢,٩) لكل منهما ، وهو ما يعكس غلبة الطابع التفسيري النقدي للجريدة في تعاملها مع المصادر الثلاثة ، وتوظيفها لقضايا التغيير الحكومي ، وضعف المؤسسة الدينية الرسمية ، والصراعات داخل جماعة الإخوان المسلمين كعناصر جذب وإثارة .

٩- أساليب توثيق المعلومات :

وفقا للجدول رقم (٢٥) يتضح محدودية توثيق المعلومات في صحف الدراسة ، حيث انخفضت إلى (٢٦,٤٪) مما يعكس صعوبات الحصول على المعلومات والوثائق ، في إطار تعدد حالات حظر تداول الوثائق في التشريعات الصحفية . وسجلت الإحصاءات والأرقام أعلى نسبة (١١,٦٪) يليها الاستشهاد بمصادر أخرى (٥,٨٪) ثم تقديم أمثلة (٥٪) ونشر الوثائق (٤٪) . وتقدمت جريدة صوت الأمة فيما يتعلق بمعدل توثيق المعلومات ، حيث سجلت (٥٨,٤٪) تليها الأسبوع (٣٣,٣٪) ثم الأهالى (٢٩,٩٪) والأخبار (٢٠,٩٪) والأهرام (٢٠,٧٪) وأخيراً الوفد (١٧,١٪) ، وسجلت صوت الأمة أعلى النسب في الفئات الأربع ، حيث بلغت (١٩,٣٪) فيما يتعلق بالوثائق و(١٥,٥٪) الإحصاءات والأرقام و(١٣٪) الاستشهاد بمصادر أخرى و(١٠,٦٪) تقديم أمثلة وشواهد .

وفى هذا الإطار ، تزايد اعتماد جريدة صوت الأمة على التقارير ومحاضر النيابة المنشورة بجريدة الوقائع المصرية ، وعقود التصدير ، وإخطارات البنوك ، ومضابط الجلسات ، والبلاغات المقدمة للرقابة الإدارية والنائب العام ، والمنشورات ومنها منشور اللجنة الشعبية لحماية المستهلك ضد ربط رسوم النظافة بفاتورة الكهرباء(٦٥).

كما تقدمت جريدتا الأهالى والأسبوع فيما يتعلق بتوثيق المعلومات ، حيث تزايد اعتمادهما على التقارير المحلية والدولية ، والبحوث العلمية ، واستجوابات النواب ، والمكاتبات الرسمية ، حيث نشرت جريدة الأسبوع نص خطاب السفير الأمريكى لمحافظ البنك المركزى للاستعلام عن أرصدة حركة حماس في البنوك المصرية ، ونص خطاب وزير القوى العاملة لرئيس شعبة إلحاق العمالة المصرية بالخارج بالغرفة التجارية بشأن تسفير ضباط أمن مصريين للعمل في العراق(٦٦).

وبتطبيق اختبار كا^2 تبين وجود فروق ذات دلالة بين صحف الدراسة فيما يتعلق باستخدام أساليب توثيق المعلومات ، حيث بلغت قيمة كا^2 المحسوبة (٢٢٩,٩٨) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١)

وبدرجة حرية (٢٤) حيث جاءت الفروق لصالح صحف صوت الأمة والأسبوع والأهالى ، مما يعكس تزايد الاعتماد على ازدواجية التوثيق والتجهيل كأداة رقابة وعنصر جذب .

خامساً : آليات تشكيل الأخبار وعلاقتها بتعدد المصادر :-

١- مستوى المصادر ومدى تشكيل الأخبار :

توضح نتائج الجدول رقم (٢٦) غلبة المصادر الصانعة للأخبار أى التى تركز على شرعية الأخبار من خلال قصرها على عرض الأحداث والبيانات المحددة ، حيث سجلت هذه الفئة (٥٧,٨٪) مقابل (٤٢,٢٪) للمصادر المشكلة للأخبار ، وهى نسبة مرتفعة تعكس سعى المصادر لتشكيل اتجاهات الرأى العام من خلال فرض وجهات نظرها عبر ما تقدمه من خلفيات وتفسيرات وتعليقات وتحليلات .

ويلاحظ تقدم الصحف اليومية فيما يتعلق ببروز صانعى الأخبار ، حيث سجلت جريدة الأهرام (٨٣,٦٪) تليها الأخبار (٧٥,٨٪) ثم الوفد (٦٩,٣٪) وهو ما يعكس تركيز الصحف اليومية على شرعية الأخبار والفصل بين الخبر والتعليق .

وانخفضت نسبة صانعى الأخبار في الأسبوع إلى (٥٠,٤٪) تليها الأهالى (٤٤,١٪) ثم صوت الأمة (٢٢,٩٪) .

وسجلت جريدة صوت الأمة أعلى النسب فيما يتعلق ببروز مشكلى الأخبار (٧٧,١٪) تليها الأهالى (٥٥,٩٪) ثم الأسبوع (٤٩,٦٪) والوفد (٣٠,٧٪) في حين انخفضت النسبة في الأخبار إلى (٢٤,٢٪) وفى الأهرام إلى (١٦,٤٪) وهو ما يشير إلى توظيف الصحف الخاصة والحزبية المعارضة لبعض المصادر لإضفاء الطابع الأيديولوجى على الأخبار بشكل يخدم مصالحها وتوجهاتها ، بينما يتراجع هذا التوظيف في الصحف القومية ، لتقتصر على الاستعانة بعدد من المعلقين والمحللين وثيقى الصلة بالسلطة السياسية لدعم توجهاتها وتبرير ممارساتها في بعض الأحداث والمواقف .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق ببروز صانعى ومشكلى الأخبار ، حيث بلغت قيمة كا[٢] المحسوبة

(٧٠٢,١٢) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (٥) وهو ما يعنى وجود علاقة ذات دلالة بين نمط ملكية الصحيفة ودورية صدورها ومدى بروز صانعى ومشكلى الأخبار ، حيث جاءت الفروق لصالح الصحف القومية واليومية فيما يتعلق ببروز صانعى الأخبار ، في حين جاءت الفروق لصالح صوت الأمة والأهالى والأسبوع فيما يتعلق ببروز مشكلى الأخبار .

وفى هذا الإطار ، تتعدد نماذج تشكيل الأخبار ، حيث نشرت الأهالى على صفحتها الأولى "تداعيات السياسة الحكومية - ٣٠ مليون فقير منهم ١٥ مليون معدم -١٧٨ قضية فساد إدارى يوميا - ٢١٢١ قضية اختلاس وتربح عام ٢٠٠٢ -٩٩ مليار جنيه أموال الكسب غير المشروع - ٤٠٠ مليون جنيه قضايا الرشاوى - ٥ مليارات جنيه أموال المخدرات" ، واستعانت الجريدة في تشكيل الخبر بآراء عدد من المشاركين في مؤتمر مركز بحوث ودراسات الدول النامية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة[٦٧].

وتقدم جريدة الأسبوع في مانشيتها "بيان استقالة حكومة عاطف عبيد.. لدينا ٤ ملايين عاطل ومحاولتنا لضبط الأسعار فشلت - معدلات التنمية انهارت وعجز الموازنة تصاعد والتضخم ارتفع إلى ٤٪ - ديوننا المحلية زادت ٣٩ مليار جنيه والخارجية أصبحت ٢٨,٧ مليار دولار -الصادرات تقهقرت والجنيه المصرى توفاه الله"[٦٨].

وتستعين جريدة صوت الأمة بشهادات رجل الشارع والخبراء لتعلن "الشارع المصرى يسحب الثقة من الحكومة -حكومة في غيبوبة ومواطنون في حالة اكتئاب جماعى وأسعار لا تجد من يحكمها"[٦٩].

أما جريدة الوفد ، فتستند لتقارير التنمية البشرية لتؤكد تضارب التصريحات الحكومية "تقارير التنمية البشرية تفضح تصريحات الحكومة - ارتفاع الأمية والبطالة وتناقص عمر المصريين"[٧٠].

وعلى الجانب الآخر ، تقدم الصحف القومية بيانات رسمية وشهادات دولية ، تؤكد التقدم في مسيرة الإصلاح الاقتصادى والسياسي ، حيث تنشر الأخبار "مصر تحتل المركز السادس بمؤشر ثقة

المستهلك في الاقتصاد" و"البنك الدولى يشيد بالإجراءات التى اتخذتها مصر لتحسين أحوال المواطنين" و"الحزب الوطنى لا يعيش في وهم الإيجابيات ويناقش السلبيات بكل حرية"[٧١] ، وتضيف الأهرام "مصر تحتل المركز الـ ٢٦ بين ٩٤ دولة نامية في جاذبية الاستثمار"[٧٢].

وفى إطار الفجوة القائمة بين ما ينشر على الجانبين ، يتضح سعى المصادر الرسمية إلى استخدام الصحف القومية لدعم سياساتها وسيطرتها على مجريات الأحداث ، في حين تتفاعل أجندة الأحزاب المعارضة والصحف الخاصة مع أجندة مصادر المجتمع المدنى ونخبه لتفرز أجندة رافضة لبقاء الوضع الراهن وداعية للتغيير.

٢- **العلاقة بين نوع المصادر وتشكيل الأخبار :**

يتضح من الجدول رقم (٢٧) أن المصادر المجهلة سجلت أعلى معدل لتشكيل الأخبار (٧٧,٨٪) مما يعكس توظيف الصحف للمصادر السرية كآلية من آليات تشكيل الأخبار .

وجاءت النخب غير الرسمية في الترتيب الثانى (٥٠,١٪) تليها المصادر الرسمية (٣٢,٣٪) ثم التقارير المحلية والدولية (٣٠,٢٪) والمصادر الإعلامية (١٧,٨٪) مما يشير إلى دور جماعات الضغط والمصادر الرسمية في تشكيل الأخبار .

وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين نوع المصادر ومدى تشكيل الأخبار ، حيث بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (١٢٤٨,٢٨) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (١٦) .

وتشير نتائج الجدول رقم (٢٨) إلى تزايد بروز تشكيل الأخبار لدى مجلس الوزراء (٤٦,٧٪) يليه الوزراء (٤١,٩٪) ثم المحافظون (٣٩,٣٪) والبيروقراطية (٣٥,٣٪) في حين تراجع معدل تشكيل الأخبار لدى مؤسسة الرئاسة إلى (٣,٩٪) وهو ما يعكس دور التصريحات الوزارية والبيانات الرسمية في تشكيل الأخبار من خلال إبراز الإيجابيات والربط بين نشاط الجهاز الحكمى وتوجهات الحكم كمرجعية لما يصدر من قرارات وما ينفذ من سياسات .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين المصادر الرسمية فيما يتعلق بمعدل تشكيل الأخبار ، حيث بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (١٥٩,٥٥)

وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (١٢) حيث يتزايد معدل التشكيل لدى رئيس الوزراء والوزراء والمحافظين ، في حين يتراجع هذا المعدل لدى مؤسسة الرئاسة والأجهزة الرقابية الرسمية ، وهو ما يمكن تفسيره باهتمام مصادر السلطة التنفيذية بتقديم خلفيات وتعليقات ووجهات نظر تدعم توجهات السلطة السياسية ، وتعكس ترجمة تلك التوجهات إلى برامج وسياسات وقرارات تنفيذية .

ووفقا للجدول رقم (٢٩) تباينت مستويات تشكيل الأخبار داخل فئة النخب غير الرسمية ، حيث سجلت النخبة الحزبية أعلى معدل تشكيل (٧١,٢٪) تليها النخبة البرلمانية (٧٠,١٪) ثم رجال الأعمال (٥٦,٥٪) مما يشير إلى التفاعل بين أجندة الصحف وأجندة الأحزاب ورجال الأعمال ، واهتمام الجماعات السياسية والاقتصادية بتسويق برامجها ووجهات نظرها والتأثير على صانع القرار .

وفى ترتيب متوسط ، جاءت النخبة المهنية (٤٤,٤٪) والأكاديمية (٤١,٤٪) واللجان الشعبية (٣٨,١٪) والنخبة العمالية (٣٠,٦٪) في حين تراجع دور المنظمات الأهلية والنخب النسائية والإسلامية والمسيحية في تشكيل الأخبار ، وهو ما يمكن تفسيره بتركيز التغطية الإخبارية على نشاط النخب النسائية والدينية كصانعى أخبار .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين النخب غير الرسمية فيما يتعلق بمعدل تشكيل الأخبار ، حيث بلغت قيم كا^{2} المحسوبة (١٧٩,٧٣) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (٢٢) حيث جاءت الفروق لصالح النخبتين الحزبية والبرلمانية ورجال الأعمال مما يعكس العلاقة بين وضعية تلك النخب السياسية والاقتصادية وبروز خطابها الإعلامى ، ومن ثم تزايد دورها في تشكيل أجندة الأخبار الداخلية وفق توجهاتها ومصالحها .

٣- آليات تشكيل الأخبار :

تعددت آليات تشكيل الأخبار كما يوضح الجدول رقم (٣٠) وتباينت درجات استخدامها داخل صحف الدراسة ، حيث سجلت آلية التأطير أعلى نسبة فيما يتعلق بتشكيل الأخبار (٤١,٧٪) يليها التحيز

(٣٢,٩٪) ثم التجهيل (٢٣,٥٪) في حين تراجع الاعتماد على آليتى لغة الخبر والسياق ، الأمر الذي يعكس تزايد معدل بروز الأطر الخبرية والأخبار المجهلة ، وتراجع معدلات التغطية الإخبارية المتوازنة .

وعلى صعيد المقارنة بين الصحف الست ، تزايد معدل استخدام الصحف الحزبية والخاصة لآليات تشكيل الأخبار ، في حين تراجع هذا المعدل في الصحف القومية .

وسجلت جريدة صوت الأمة أعلى النسب فيما يتعلق بالتحيز (٥٨,٤٪) والتأطير (٥٦,٥٪) والتجهيل (٥١,٦٪) والسياق (١١,٢٪) مما يشير إلى غلبة التغطية التفسيرية والاستقصائية ، والاتجاه نحو التحرر من المعايير المهنية الصارمة للفصل بين الخبر والتعليق .

وجاءت جريدة الأسبوع في الترتيب الثاني فيما يتعلق بالتأطير (٥٤,٨٪) والتحيز (٥٢٪) والترتيب الثالث فيما يتعلق بالتجهيل (٣٣,٧٪) في حين تلتها جريدة الأهالى فيما يتعلق بالتأطير (٥٢,٥٪) والتحيز (٤١,٧٪) ثم جريدة الوفد (٥١,٦٪) فيما يتعلق بالتأطير و(٣١,٦٪) للتحيز .

أما الصحف القومية ، فتراجعت فيها آليات تشكيل الأخبار لتتراوح بين (١,٥٪) لسياق الخبر و(٢٨,٧٪) للتأطير وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة الإصدار اليومى ، والسياسات التحريرية ، والعلاقة مع السلطة السياسية ، علاوة على الطابع المؤسسى لتلك الصحف الذي يرفع إلى حد ما درجة الالتزام بالمعايير المهنية .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق باستخدام آليات تشكيل الأخبار ، حيث بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (٦٩,٦٨) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) وبدرجة حرية (٢٠) حيث جاءت الفروق لصالح الصحف الحزبية والخاصة التى تتبنى نموذجا أكثر تحرراً في التغطية الإخبارية .

٤- آليات التحيز الإخبارى :

يتضح من نتائج الجدول رقم (٣١) أن تحيز الشهرة سجل أعلى معدل داخل الصحف الست مجتمعة (٤١,٢٪) مما يشير إلى تزايد اعتماد الصحف بوجه عام على الرموز السياسية والاقتصادية والدينية والنخب البارزة كمصادر للمعلومات ، ومن ثم تقدم تصريحاتهم ووجهات نظرهم وأفكارهم كفرضيات وحقائق ، وهى في الغالب ادعاءات ينبغى فحصها والتثبت من مدى صحتها .

وجاء التحيز الأيديولوجى في الترتيب الثانى (٢٥,١٪) يليه التحيز الرسمى (١٢,٣٪) ثم الصور النمطية (٩٪) وتحيز الوضع الراهن (٦,٦٪) وأخيراً التحيز القصصى (٥,٨٪).

وتقدمت الصحف القومية فيما يتعلق باستخدام آلية التحيز الرسمى حيث سجلت الأهرام (٣٨,٣٪) تليها الأخبار (٣٧,٦٪) كما تزايد استخدامها لتحيز الوضع الراهن بنسبة (٢٥,٨٪) في الأخبار و(٢٣,٥٪) في الأهرام ، في حين تراجعت بعض الصحف الحزبية والخاصة فيما يتعلق بتحيز الشهرة رغم ارتفاع معدلها في الأهرام إلى (٣٧٪) وفى الأخبار إلى (٣١٪) الأمر الذي يشير إلى إشكالية العلاقة بين الصحف القومية والسلطة السياسية وتأثيرها على السياسات التحريرية . فعلى الرغم من اتساع هامش الحرية والتعددية في تلك الصحف ، إلا أن التوجه الغالب هو دعم التوجهات الأساسية للحكم ، والحفاظ على الأوضاع الراهنة بدعوى محاذير التغيير الشامل الذي تدعو إليه قوى المعارضة الرئيسية .

وسجلت آلية التحيز الأيديولوجى أعلى نسبة في جريدة الأهالى (٤٩,٦٪) مما يعكس التوجه الاشتراكى لحزب التجمع ، وبروز الأفكار والأطروحات اليسارية المتعلقة بالعدالة الاجتماعية وملكية الدولة لوسائل الإنتاج داخل التغطية الإخبارية .

وجاءت الوفد في الترتيب الثانى (٣٧,٦٪) تليها الأسبوع (٣٥,٩٪) مما يشير إلى بروز أدلجة الأخبار وفق الخطاب الليبرالى للوفد والخطاب القومى للأسبوع .

وتقدمت صوت الأمة فيما يتعلق بتحيز الشهرة (٥٧,٤٪) تليها الأسبوع (٤٤,١٪) ثم الوفد (٤٣,١٪) . كما سجلت صوت الأمة أعلى النسب فيما يتعلق بالتحيز القصصى (١٦٪) والصور النمطية (١٤,٩٪) الأمر الذي يعكس ارتفاع معدل التحيز في التغطية الإخبارية للجريدة ، واحتفائها بتبنى أسلوبا مختلفا في التغطية ، ولغة قصصية تنحو نحو التمييز غير العادل بين الجماعات والأشخاص ، ومن الأمثلة على ذلك وصف جماعة الإخوان المسلمين بحزب المجاملات والمنافع والمحسوبية ، وحزب الرجل الواحد ، واتهام المسئولين بوزارة البيئة بالفاشستية لفرضهم رسوم على إحدى البواخر بتهمة تخريب الشعب المرجانية ، في حين تصف محافظ البنك المركزى الجديد بفلاح البنوك المصرية[٧٣].

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق باستخدام آليات التحيز الإخبارى ، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٤٠١,٣٤) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (٢٥) ، حيث جاءت الفروق لصالح الصحف القومية فيما يتعلق باستخدام آليتى التحيز الرسمى وتحيز الوضع الراهن ، بينما جاءت الفروق لصالح الصحف الخاصة والحزبية فيما يتعلق بالتحيز الأيديولوجى والصور النمطية .

٥- معدلات بروز الأطر الخبرية :

وفقا للجدول رقم (٣٢) سجل إطار التنمية أعلى معدل بروز (١٩٪) يليه إطار الفساد (١٧,٢٪) ثم إطار التغيير (١٥,٥٪) وإطار الديمقراطية (١١,١٪) وهو ما يعكس بروز القضايا الأربع على أجندة الصحف المصرية التى تتفاعل مع أجندة صانع القرار فتبرز إطارى التنمية والديمقراطية ، وتتفاعل مع أجندة قوى المعارضة فتبرز إطارى الفساد والتغيير .

وبينما سجلت أطر الصراع (٩,٣٪) والإصلاح (٧,٣٪) والنتائج الاقتصادية (٦,٣٪) معدل بروز متوسط ، تراجعت أطر الاستقرار (٥,٩٪) والمسئولية (٥٪) والإجماع (٣,١٪).

وتقدمت الصحف القومية فيما يتعلق بإطار التنمية ، حيث سجلت الأهرام (٥٥,٩٪) تليها الأخبار (٥١,٦٪) ، في حين تراجع هذا الإطار في الصحف الحزبية والخاصة ليتراوح بين (٣,٣٪) و(٧,٣٪) مما يشير إلى اتساع الهوة بين أجندة الصحف القومية وأجندة الصحف الحزبية والخاصة ، وتركيز الصحف القومية على إبراز ملامح التقدم ، والمشروعات التنموية الكبرى في توشكى وسيناء وغرب الدلتا .

وفى هذا الإطار ، تصدرت الصفحات الأولى للأهرام والأخبار "طرح ٨٠٠ ألف فدان للمستثمرين في توشكى وجنوب الوادى وسيناء" و"مليار دولار زيادة في صادرات البترول الخام والمواد البترولية خلال عام" و"مصر سادس أكبر دولة مصدرة للغاز في العالم بحلول ٢٠٠٦" و"١,١ مليار دولار زيادة في حجم الصادرات و٥٤٦ مليونا عائض في ميزان المدفوعات" و"استثمارات أجنبية جديدة قيمتها ٧٠٠,٦ مليون دولار" و"١٥١ مليار جنيه استثمارات صناعية داخل البلاد وبالمناطق الحرة" و"مليار جنيه من البنك الدولى لإقراض مزارعى غرب الدلتا وتوفير مليون فرصة عمل للخريجين في أراضى المشروع"[٧٤] وهو ما يعكس التركيز على المشروعات التنموية المستقبلية التى تتطلب سنوات عديدة لظهور عائدها .

كما تقدمت الصحف القومية فيما يتعلق بأطر الاستقرار والإصلاح والإجماع ، حيث سجل إطار الاستقرار (١١,٥٪) فى الأخبار و(١٠,٢٪) في الأهرام مما يشير إلى دعم الصحف القومية للأجندة الرسمية التى تربط مصير التنمية بالاستقرار السياسي والاجتماعى .

وسجل إطار الإصلاح (١١٪) في الأهرام ، بينما سجل إطار الإجماع (٧,٤٪) في الأخبار ، تليها الأهرام (٦,٨٪) وهو ما يمكن تفسيره بتبنى الجريدتين للتوجه الرسمى بشأن أولوية الإصلاح الاقتصادى مع التدرج في خطوات الإصلاح السياسي ، علاوة على محاولة الصحف القومية النهوض بمسئولياتها الاجتماعية ، وفى مقدمتها تشكيل حد أدنى من الإجماع حول الثوابت القومية، وتزايد بروز إطار الفساد في الصحف الحزبية والخاصة ، حيث سجلت جريدة الأمة أعلى النسب (٣٩,٦٪) تليها الأهالى (٢٦,٧٪) ثم

الأسبوع (٢٠,٣٪) والوفد (١٥,٧٪) في حين تراجع إطار الفساد في الأهرام إلى (٠,٨٪) وفى الأخبار إلى (١,٦٪) الأمر الذي يعكس توظيف الصحف الحزبية والخاصة لهذا الإطار كآلية من آليات المعارضة والضغط في اتجاه التغيير ، لتصبح الأجندة البديلة التنمية من خلال التغيير ومواجهة الفساد .

وإذا كانت الصحف القومية قد تقلص دورها في متابعة قضايا الفساد أمام المحاكم ، فإن الصحف الحزبية والخاصة أفردت صفحاتها لكشف قضايا فساد جديدة ، ونشر تفاصيل القضايا المنظورة أمام القضاء ، حيث أعادت جريدة صوت الأمة فتح ملفات رجال الأعمال الهاربين بأموال البنوك ، وكشفت قضايا هيئة تنمية بحيرة ناصر وإهدار ٤٠ مليون جنيه من المال العام ، وتخصيص ٥٠٠ فدان بالواحات لنائبة بمجلس الشعب ، وحصولها على قروض بضمان عيادتها ، وتجديد مكتب أحد الوزراء بأموال معونة أجنبية ، وشراء رامى لكح لسيارة بوش وشقة في باريس بـ ٥٠ مليون جنيه ، ومافيا التعويضات في الدقهلية ، وانحرافات شركة النشا والخميرة[٧٥].

وكشفت جريدة الأهالي تورط إحدى شركات السمسرة في عمليات غسيل الأموال وتهريب العملات الأجنبية" ، و"بيع شركة قطاع عام بمليون جنيه لتسديد ديون قيمتها مليار و١٥ مليون جنيه" ، و"محاولات حماية رئيس بنك التنمية والائتمان الزراعى السابق من مواجهة تهم جديدة ، والتجاوزات في تطبيق قواعد تعيين معاونى النيابة"[٧٦].

وركزت جريدة الأسبوع على قضية المبيدات المسرطنة ومخالفات وزارة الزراعة[٧٧] في حين تعقبت الوفد سقوط "حيتان القروض وغسيل الأموال" و"تقاضى مسئولى أحد البنوك عمولات بالملايين من رجل أعمال"[٧٨].

وسجلت الأسبوع أعلى معدل بروز لإطار التغيير (٢٣,٥٪) تليها الأهالى (٢١,٨٪) ثم الوفد (١٩,٧٪) وصوت الأمة (١٦,٥٪) في حين تراجعت الأخبار إلى (٣,٢٪) والأهرام إلى (١,٧٪) مما يشير إلى تبنى الصحف الحزبية والخاصة لرؤية التغيير الشامل وتسريع

خطى الإصلاح السياسي ، وعدم جدوى الإصلاحات الجزئية المتمثلة في إلغاء الأوامر العسكرية ومحاكم أمن الدولة ، وتشكيل المجلس القومى لحقوق الإنسان .

وبينما تقاربت نسب إطار الديمقراطية في الصحف الست ، تقدمت جريدتا الأهالى والأسبوع فيما يتعلق بإطار الصراع ، حيث سجلت الأهالى (١٨,٨٪) تليها الأسبوع (١٥,٧٪) وهو ما يمكن تفسيره بالتوجه الأيديولوجى المعارض لخصخصة شركات القطاع العام ، والتوسع في تقديم الإعفاءات للمستثمرين ، وانحياز التشريعات الاقتصادية الجديدة لرجال الأعمال .

ويلاحظ بروز إطار الصراع على نطاق واسع في جريدة الأهالى ، بشكل يجعله في الغالب عنصراً حاكماً للتغطية الإخبارية ، يدلنا على ذلك تركيز الجريدة على نشر قصص المواجهات بين العمال وأصحاب الأعمال في الشركات التى تمت خصخصتها ، وبين الفلاحين وبنك التنمية الزراعى ، وبين الأهالى والشرطة ، وبين السكان وأصحاب العقارات ، الأمر الذي يعكس دور الجريدة في تشكيل الأخبار وفق التوجه الأيديولوجى لحزب التجمع ، والسعى لاستقطاب تأييد أصحاب الدخول المحدودة ، من خلال التوسع في تغطية معاناة المواطنين من ارتفاع الأسعار ، وتدهور الأوضاع المالية للموظفين ، وارتفاع الفوائد على القروض المقدمة للفلاحين .

وتقدمت جريدة الوفد فيما يتعلق بإطارى المسئولية (١٠,٧٪) والنتائج الاقتصادية (١٠,١٪) مما يعكس تركيز التغطية الإخبارية على مسئولية الحكومة عن أزمات ارتفاع الأسعار والبطالة والتضخم وتراجع مستوى الخدمات .

وبتطبيق اختبار كا^{2} تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الست فيما يتعلق بالأطر الخبرية ، حيث بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (٤٣٧,٥١) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (٤٥) حيث جاءت الفروق لصالح جريدتى الأهرام والأخبار فيما يتعلق بأطر التنمية والاستقرار والإصلاح والإجماع ، في حين جاءت الفروق لصالح الصحف الحزبية والخاصة فيما يتعلق بأطر الفساد والتغيير والصراع ، وهو ما يعنى وجود علاقة ذات دلالة بين

نمط ملكية الصحيفة ومعدل بروز الأطر الخبرية ، حيث يتزايد بروز الأطر المساندة للأجندة الرسمية في الصحف القومية ، في حين تتبنى الصحف الحزبية والخاصة الأطر الداعمة للتغيير وأولوية الإصلاح السياسي .

٦- العلاقة بين تعددية المصادر وتشكيل الأخبار :

يتضح من الجدول رقم (٣٣) ارتفاع معدل تشكيل الأخبار في التغطية الإخبارية أحادية المصدر ، حيث سجلت (٤٠,٧٪) مقابل (٣٦,١٪) في التغطية الإخبارية متعددة المصادر ، إلا أنه لم يثبت وجود علاقة ذات دلالة بين تعدد المصادر وتشكيل الأخبار ، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (١,٨٩) وهي غير دالة ، مما يشير إلى عدم وجود تأثير دال لتعدد المصادر.

وتشير نتائج الجدول رقم (٣٤) إلى وجود علاقة ذات دلالة بين تعدد المصادر وآليات تشكيل الأخبار ، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٢٤٩,٠١) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) وبدرجة حرية (٤) حيث يتزايد الاعتماد على آليات التأطير (٤٠,٣٪) والتحيز (٣٥,٤٪) والتجهيل (٢٦,٩٪) في التغطية الإخبارية أحادية المصدر، في حين يتزايد استخدام آليتي التأطير (٤٩,٤٪) ولغة الخبر (٢٢,٣٪) في التغطية الإخبارية متعددة المصادر ، وهو ما يشير إلى ارتفاع معدل التحيز لدى التغطية الأحادية ، وتزايد الاعتماد على التكنيكات اللغوية ، والمفردات ذات الدلالات السياسية ، لدى التغطية التعددية ، الأمر الذي يتيح المجال لبعض المصادر لتفريغ الكلمات من محتواها ، وإعطاء انطباعات غير دقيقة عن الأحداث والأشخاص والسياسات .

٧- العلاقة بين بروز المصادر وتشكيل الأخبار :

يتضح من الجدول رقم (٣٥) أن النخبة الحزبية سجلت أعلى معدل لتشكيل الأخبار (١٤,٦٪) يليها الوزراء (١١,٤٪) ثم النخبة البرلمانية (٨,٣٪) ورجال الأعمال (٨٪) والمحافظون (٤,٢٪) والبيروقراطية (٣,٩٪) ومجلس الوزراء (٢,٩٪) والنخبة الأكاديمية (٢,٧٪) والنخبة النسائية (٢,٢٪) ومؤسسة الرئاسة (٠,٣٪) .

وبالمقارنة بين معدل بروز المصادر ومعدل تشكيل الأخبار ، تبين تقارب الترتيب في جميع المصادر ، باستثناء مؤسسة الرئاسة التي سجلت أعلى معدل بروز وأقل معدل تشكيل ، ومجلس الوزراء الذي جاء في الترتيب الثانى من حيث معدل البروز ، والسابع فيما يتعلق بمعدل تشكيل الأخبار .

وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين معدل بروز المصادر ومعدل تشكيل الأخبار ، حيث بلغت قيمة Z (٤٤,٧٦) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) وبدرجة حرية (٩).

سادساً : نتائج اختبار صحة فروض الدراسة :

١- **الفرض الأول :** توجد فروق ذات دلالة بين كل من الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بمدى تنوع وتعدد مصادر التغطية الإخبارية للشئون الداخلية .

أوضحت نتائج الدراسة صحة هذا الفرض حيث تقدمت الصحف الحزبية والخاصة فيما يتعلق بمعدل تعدد مصادر التغطية الإخبارية ، وسجلت جريدة صوت الأمة أعلى معدل للتعدد ، تليها الأهالى ثم الوفد والأسبوع ، في حين تراجع هذا المعدل في جريدتى الأهرام والأخبار .

٢- **الفرض الثانى :** توجد فروق ذات دلالة بين كل من الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بآليات تدفق المعلومات .

تبين صحة هذا الفرض ، حيث تزايد اعتماد الصحف القومية على آليات تدفق المعلومات الرسمية والروتينية مثل المؤتمرات الصحفية والبيانات الرسمية والجولات الميدانية للمصادر الرسمية ، في حين تزايد اعتماد الصحف الحزبية والخاصة على الآليات غير الرسمية وفى مقدمتها التسربات والخلفيات الموجزة المدعمة للتغطية التفسيرية والاستقصائية .

٣- **الفرض الثالث :** يتزايد معدل بروز المصادر الرسمية في بناء أجندة الأخبار في الصحف القومية ، في حين يتزايد معدل بروز مصادر

المجتمع المدنى في بناء أجندة الأخبار في الصحف الحزبية والخاصة.

تبين صحة هذا الفرض ، حيث تزايد اعتماد الصحف القومية على المصادر الرسمية التى شكلت (٥٦,٣٪) من إجمالى عدد المصادر في جريدة الأخبار و(٤٣,٣٪) في الأهرام ، في حين تزايد معدل بروز النخب الممثلة للمجتمع المدنى في الصحف الحزبية والخاصة ، حيث سجلت جريدة الأهالى (٤٤,١٪) والأسبوع (٣٩,٨٪).

٤- **الفرض الرابع :** توجد فروق ذات دلالة بين كل من الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بآليات تشكيل الأخبار

تم التحقق من صحة هذا الفرض ، حيث تقدمت الصحف الحزبية والخاصة فيما يتعلق باستخدام آليات التأطير والتجهيل والتحيز والسياق واللغة ، في حين تراجعت آليات التشكيل في الصحف القومية .

٥- **الفرض الخامس :** توجد فروق ذات دلالة بين كل من الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق بالأطر الخبرية المستخدمة .

تبين صحة هذا الفرض ، حيث تزايد معدل بروز أطر التنمية والاستقرار والإصلاح والإجماع في الصحف القومية ، بينما ارتفع معدل أطر الفساد والتغيير والصراع في الصحف الحزبية والخاصة.

٦- **الفرض السادس :** توجد فروق ذات دلالة بين كل من الصحف القومية والحزبية والخاصة فيما يتعلق باستخدام آليات التحيز البنائى

أوضحت النتائج صحة هذا الفرض ، حيث تزايد استخدام آليتى التحيز الرسمى وتحيز الوضع الراهن في الصحف القومية ، في حين ارتفع معدل استخدام آليات التحيز الأيديولوجى والصور النمطية والتحيز القصصى في الصحف الحزبية والخاصة .

ولم تثبت صحة هذا الفرض فيما يتعلق باستخدام آلية تحيز الشهرة ، حيث تقاربت النسب بين صحف الدراسة بوجه عام .

٧- **الفرض السابع :** توجد علاقة ذات دلالة بين تعدد مصادر التغطية الإخبارية ومدى تشكيل الأخبار .

لم تثبت صحة هذا الفرض ، حيث تبين تقارب معدلات تشكيل الأخبار بين التغطية الإخبارية أحادية المصدر والتغطية متعددة المصادر ، وإن كانت معدلات التشكيل تميل إلى الارتفاع قليلاً كلما تزايد اعتماد الصحف على المصادر الأحادية.

٨- **الفرض الثامن** : توجد علاقة ذات دلالة بين معدلات بروز مصادر التغطية الإخبارية ومعدلات تشكيل الأخبار .

تبين صحة هذا الفرض جزئياً ، حيث تقاربت معدلات بروز المصادر ومعدلات تشكيل الأخبار في جميع فئات المصادر الأكثر بروزاً ، باستثناء مؤسسة الرئاسة التى جاءت في الترتيب الأول من حيث معدل البروز ، والترتيب العاشر في معدل تشكيل الأخبار ، ومجلس الوزراء الذي جاء في الترتيب الثانى في معدل البروز والترتيب السابع في معدل تشكيل الأخبار .

الخاتمة

استهدفت الدراسة مسح جغرافية المصادر السياسية والاجتماعية ، ورصد آليات تدفق المعلومات ، وآليات تشكيل أجندة الأخبار الداخلية في الصحف القومية والحزبية والخاصة ، وتحديد مدى التنوع والتعدد في المصادر ، وعلاقة هذا التعدد بآليات التشكيل والتحيز البنائى .

وركزت الدراسة على مسح النصوص الإخبارية ، وتكنيكات الكتابة والتحرير ، كانعكاس لطبيعة العلاقة بين الصحفيين والمصادر ، والتفاعل بين أجندة المصادر وأجندة الصحفيين ، وذلك من خلال الاستعانة بنظرية بناء الأجندة ومدخل التحيز البنائى .

وخلصت الدراسة إلى محدودية مساحة التعدد والتنوع في مصادر التغطية الإخبارية للشئون الداخلية ، حيث اتضح غلبة نموذج التغطية الأحادية المصدر ، في حين تقلص نموذج التغطية متعددة المصادر ليشكل (١٢,٩٪) في الصحف الست مجتمعة و(٤,٤٪) في الصحف القومية و(١٩,٩٪) في الصحف الحزبية و(٢٣,٣٪) في الصحف الخاصة الأمر الذي يعكس تراجع ثقافة التعددية ، وتقلص صيغة التعددية الصحفية في مواد الرأى ، وعدم تبلور النموذج التعددى والتحررى للتغطية الإخبارية الذي يتجاوز صيغ الأحادية والاحتكار وتمرير الادعاءات على أنها فرضيات غير قابلة للفحص.

وأوضحت النتائج اختلال التوازن الجغرافى والسياسي والاجتماعى في تدفق الأخبار الداخلية ، وارتباط هذا الاختلال بالتناقضات في التركيبة السياسية والاجتماعية للمجتمع المصرى ، حيث استأثرت العاصمة بما يقرب من نصف إجمالى المصادر والمواد الإخبارية ، بينما تقلص الاهتمام بمحافظات الوجهين البحرى والقبلى في النشاط اليومى للمحافظين والزيارات الموسمية للوزراء . وعلى الصعيد السياسي ، استأثرت المصادر الرسمية بما يقرب من نصف إجمالى حجم التغطية الإخبارية ، ومثل الحزب الحاكم ثلث المصادر الحزبية ، كما تقدم رجال الأعمال بأجندتهم ، في حين تراجعت النخب النقابية والفكرية والدينية . وعلى الصعيد الاجتماعى تراجعت المصادر النسائية إلى (٥,٩٪) رغم ما أحرزته المرأة المصرية من تقدم يتعلق بحقوقها السياسية والاجتماعية

خلال السنوات الأخيرة . وتمثلت المصادر العشرة الأكثر بروزا في مؤسسة الرئاسة ، ورئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ، والحزب الوطني الديمقراطي ، ومحافظ البنك المركزى ، وشيخ الأزهر ، ووزير الزراعة ، والسيدة سوزان مبارك ، ووزير التعليم العالى ، والبابا شنودة الثالث ، مما يعكس غلبة الطابع الرسمى الذي لا يزال يمثل محور الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ومن ثم هيمنة الأجندة الرسمية وما تعكسه من أفكار ووجهات نظر .

وتقدمت النخبة الحزبية لتمثل ربع إجمالى عدد المصادر ، يليها رجال الأعمال (١٧,٣٪) ثم النخبة البرلمانية (١٤,٣٪) والمصادر المجهلة (١٣٪) والنخبة النسائية (١٠٪) في حين تراجع الاعتماد على المصادر البديلة والمتمثلة في التقارير المحلية غير الرسمية ، والتقارير الدولية ، واللجان الشعبية للدفاع عن الحريات والتضامن مع الشعبين العراقى والفلسطينى ، ومنظمات حقوق الإنسان ، حيث غابت هذه المصادر في الصحف القومية ليقتصر ظهورها على الصحف الحزبية والخاصة ، الأمر الذي أسهم إلى حد ما في إبراز الطابع غير الرسمى للتغطية الإخبارية ، والتقليل من مظاهر الاحتكار والتحريف والتشويه المرتبطة بنموذج التغطية الأحادية المصدر .

وكشفت نتائج الدراسة تبنى الصحف القومية للأجندة الرسمية ، التى توازن بين الإصلاح والتطوير من جهة ، والاستقرار والأمن من جهة أخرى ، في حين أبرزت الصحف الحزبية والخاصة أجندات بديلة تلتقى عند أولوية التغيير والإصلاح السياسي الشامل ، وتعكس في الوقت نفسه رؤى بعض الأحزاب والقوى السياسية ، الأمر الذي أفرز تغطية إخبارية شبه رسمية في الصحف القومية ، وتغطية إخبارية تفسيرية وانتقادية تميل إلى أدلجة الأحداث في الاتجاه الذي يخدم مصالح الصحف الحزبية والخاصة .

وهكذا ، عكست النتائج التفاعل بين أجندة المصادر وأجندة الصحف، وتركيز التغطية الإخبارية على شخصنة الأحداث والقضايا بمعنى إبراز تأثير المصادر على القضايا بدلاً من تأثير القضايا على المصادر .

وتوضح النتائج تزايد اعتماد الصحف القومية على آليات تدفق المعلومات الروتينية والرسمية ، التي شكلت ما يقرب من ثلثي آليات جمع واستقاء الأنباء ، في حين تزايد اعتماد الصحف الحزبية والخاصة على الآليات غير الرسمية لمواجهة صعوبة الحصول على المعلومات من المصادر الرسمية ، والقيود القانونية المفروضة على حرية تداول المعلومات ، وهو ما يفسر تزايد معدل بروز المصادر المجهلة التي اقتربت من ربع إجمالي عدد المصادر في الصحف الخاصة ، وخمس إجمالي عدد المصادر في الصحف الحزبية .

وخلصت الدراسة إلى ارتفاع معدل تشكيل الأخبار والانحراف بالتغطية الإخبارية من خلال التأطير ، أو التجهيل ، أو تقديم القصص الإخبارية في سياق متحيز ، أو عرض الادعاءات على أنها فرضيات وحقائق ، أو باستخدام التكنيكات اللغوية والصور النمطية .

وبينما سجلت الصحف الحزبية والخاصة معدلات تشكيل مرتفعة تراوحت بين (٣٠,٧٪) في الوفد و(٧٧,١٪) في صوت الأمة ، تراجعت تلك المعدلات في الصحف القومية لتتراوح بين (١٦,٤٪) في الأهرام و(٢٤,٢٪) في الأخبار . وتباينت آليات التشكيل وفق تباين اتجاهات التغطية الإخبارية ، حيث برز التحيز الرسمي وتحيز الوضع الراهن في الصحف القومية ، في حين تزايد استخدام الصحف الحزبية والخاصة للتحيز الأيديولوجي والصور النمطية والتحيز القصصي.

وفي إطار التفاعل بين أجندة الصحف وأجندة المصادر ، برزت أطر التنمية والاستقرار والإصلاح والإجماع في الصحف القومية ، بينما برزت أطر الفساد والتغيير والصراع في الصحف الحزبية والخاصة.

وإذا كانت هذه الدراسة قد ركزت على مسح المصادر وآليات التدفق والتشكيل في التغطية الإخبارية للشئون الداخلية ، فإن الحاجة تتزايد لإجراء دراسات جديدة تكشف أبعاد العلاقة بين الصحفيين ومصادرهم من خلال مسح اتجاهات الصحفيين ورؤاهم للعوامل المؤثرة على بناء الأجندة وتشكيل الأخبار.

المراجع

1- Strentz, Herbert, News Reporters and News Sources : Accomplices in Shaping and Misshaping the News (Lawa State Press : Blackwell Publishing Company, 1989), pp. 15-17.

2- Soley, Lowrence, The News Shapers (New York : Praeger Publishers, 1992), pp. 102-105.

3- Fairness & Accuracy, In Reporting, Official Agendas, Fair, 2002, at (http://www.fair. org/ mediafiles/index.html)

4- Monbiot, George. The Biase in Balanced Journalism Media Lens - Media Alert, July, 2003, at (http://www. medialens. org/alerts/index.html).

5- Weaver, Paul, News and the Culture of Lying, Columbia Journalism Review, November-December 1994, at (http: //www, archieves. cjr/year/ 1994/ index. asp).

6- Bui, Thach, News Bias Explored : the art of Reading the News, 2003, at (http://www.unitedmedia.com /wash/ pcnpixel/ archive/pcnpixel-20030325.hyml)

7- Ibid.

8- Liaugmina, Sheila Gribben, How the Media Twist the News, in Crisis Magazine, No. 9, October 2002, pp. 14-18, at (http://www.crisismagazine.com).

٩- تمت الاستعانة في هذه الجزئية بالمراجع التالية :

- Davis, Jay, News : Beyond the Myth of Objectivity, Center for Media Literacy, January 2003, at (http:// www.mwdialit.org/ reading_room/artical48.html).
- Third World Travel, How to Detect Baisin News Media, Fairness and Accuracy in Reporting, in Media Reform page 2003, at (http://www.fair.org/actiwism/ detect.html).
- Project for Excellence in Journalism, Your Source's Biases and Agendas, Journalism.org, March 2003, at (http://www. journalism.org/default.asp).

10- Goltz. Peter, What is Newsworthy : How to Reshape the Future of the Newspaper, in Editorweblog.org, February 6, 2003, at

(http:// www. exactsearch.net/ redirect!? src=404&url= web. blogs. com/about.html).

11- Hume, Ellen, Journalism Reshaping the News Business : Will technology bring news sources of high quality information and community on public offairs, benton.org, March 2003, at (http://www. benton. org/publibrary/was2/ tac.html).

12- Peskin, Dale, The News Business in Transition : Force Shaping the Future, the Medea Center at the American Press Institute, November 7, 2002, at (http:// www.mediacenter.org).

13- Salwen, Michael, The Agenda Sources and the Sources Agenda, Journalism Quarterly, Vol. 72, 1995, pp. 826-830.

14- Reese, S. D., Setting the Media's Agenda : A Power Balance Perspective, in Anderson, J. (ed), Communication Yourbook 14 (Newbury Park CA : Sage, 1991) pp. 339-340.

15- Salwen, M. & Stack, D., An Introduction Approach to Communication theory and Research (1) SA : Lawrance Erlbaum Association, Inc, 1996, pp. 104-105.

16- Mathes, Bainer & Pfetsch, Barbara, The Role of Alternative Press in the Agenda- Building Process : Spill- over Effects and Media Opinion Leadership, European Journal of Communication, Vol.6, No.1, 1991, pp. 34-35.

17- Gans, H. J., Deciding What's News (New York : Pantheon, 1979) pp. 51-55.

18- Marton, L. p., Producing Publishable Press Balance, A Research Perspective, Public Relations Quarterly, Vol. 37, 1993, pp. 9-11.

١٩- سماح رضا : دور وكالات الأنباء الدولية والشبكات العالمية المصورة في بنـاء أجندة وسائل الإعلام المصرية بالنسبة للأخبار والقضايـا الخارجيـة ، رسـالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، قسم العلاقـات العامـة والإعلان ، ٢٠٠١).

20- Cline, Andrew, Structural Bias as a Theory. Rhetorica, in the Harvard International Journal of Press / Politics, Vol. 3 September 2003, at (http : // www. rhetorica.net).

21- Cline, Andrew, Analysis of Rhetoric in News Media and Presidential Politics, in Rhetorica Critical Meter, the Rhetorica Network, September 2003, at (http:// www. rhetorica. net/ meter.htm).

٢٢- آمال سعد المتولى ، أخلاقيات الخبر في الصحافة المصرية .. دراسة تحليلية لظاهرة الخبر المجهل المصدر في الصحف الخاصة والحزبية ، في المؤتمر العلمى السنوى التاسع .. أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق ، الجزء الثانى (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، مايو ٢٠٠٣) ص ٦٢٣-٦٦٢.

٢٣- سهام نصار ، تأثير المصداقية على علاقة الصفوة بالصحافة المصرية ، في نفس المرجع السابق ، الجزء الرابع ، ص ١٣٨٥-١٤٦٦.

٢٤- محمود خليل ، دور الصحف الحزبية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومى بمصر : دراسة تطبيقية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الثالث (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، سبتمبر ١٩٩٨) ص ١-٢٥.

٢٥- محمود خليل ، العوامل المؤثرة في بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية بالصحف الحزبية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الثامن عشر (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، يناير - مارس ٢٠٠٣) ص ١٢٩-١٨٣.

26- Haynes, William & Croteau, David, Fair Issues New Study on PBS's Mac Neil/Lehrer and ABC's Nightline, May 21, 1990, at (h
up.html).

27- Soderlund, Walter & Briggs, Donald, Sources Used in U. S. Television in Grenada 1983, Panama 1989, Cuba 1988-1992 and Haiti 1990-1993, in International Communications Bulletin, Vol. 34, No. 1-2, Fall 1999, at (http://www.userpages. nmbc.edu/ hasegawa//aejmc-icd/fall99/index.html).

28- Project for Excellent in Journalism, the Clinton Crisis and the Press. A Second Look, Journalism.org, March 19, 2001 at (http :// www. journalism.org/ resources/ research / reports / clinton/ default.asp).

29- Australian Broadcosting Authority, Sources of News and Current Affairs, paper was presented at the ABA conference, Canbera, May, 2001, at (http://www. aba. gov.au /tv /research /projects/sources/stage/exec_summary1.html).

30- Fairness & Accuracy in Repoting, Fear & Favor 2000: How Power Shapes the News, December 3, 2001 at (http://www. fair.org/reports/ff2000.html).

31-Hickman, John & Bartlett, Sarah, Reporting a New Delhi Bias.. A Content Analysis of AP wire Stories on the conflict in Sri Lanka and Kashmir, Jouvert Main Page, Vol. 6, No.3, 2002, at (http:// www. exactsearch.net/redirect /?src=4040&url= social. chass . ncsu.jouvert/v613.htm).

32- Haward, Ina, Power Sources, in Fair's Magazine, June 2002, at (http://www.fair.org/extra/0205/ powersources.html).

33- Krauss. Ellis, TV News in Japan : Reporting on Politics or Shaping it, in Japan Media Review, June 11, 2003, at (http://www. ojr.org/Japan/ home /section. phr)

٣٤- سماح رضا زكى ، مرجع سابق .

٣٥- السيد بهنسى، علاقات التفاعل بين العوامل المؤثرة في بناء أجندة قضايا الرأى العام في الصحف المصرية .. دراسة في إطار بناء الأجندة ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الرابع عشر (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، يناير - مارس ٢٠٠٢).

٣٦- سماح رضا زكى ، مصادر بناء أجندة وسائل الإعلام ، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام ، المجلد الثالث ، العدد الثانى (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، أبريل - يونيو ٢٠٠٢) ص ٢٣٩-٢٤٩.

37- Baoill, Andrew. The Effect of Ownership Structur on the Media Agenda, in Political Economy of Medea and the Media Agenda, 1994, at (http:// funferal.org/ essay/polecon.htm).

38- Huvkins, Kyle, Intrest Group Influence on the Media Agenda, Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol. 76, No.1, Spring 1999, pp. 76-84.

39- Curtain, Patricia and Rhadenbaugh, Eric, Building the News Media Agenda on the Environment : a Comparison of Public Relation and Journalistic Sources, Public Relations Review, Vol. 27, 2001, pp. 179-195, at (http://www. es.ucsb. edu/ project/ es/06/ lectures2003/curtain.pdf).

40- Tanner. Andrea, Agenda Building, Source Selection and Health News at Local Televesion Stations : A National Survey

of Local Television Health Reporters, Science Communication, Vol.25, No.1, 2003, at (http://www.sex.sagepub.com).

٤١- سليمان صالح ، إشكالية الموضوعية في وسائل الإعلام : دراسة نقدية ، المجلة المصرية لبحوث الرأى العالم ، المجلد الثانى ، العدد الثالث (جامعة القـــاهرة : كلية الإعلام ، يوليو - سبتمبر ٢٠٠١) ص٦٩-١٤٨.

٤٢- محمد سعد أحمد إبراهيم : التوازن والتحيز في التغطية الإخباريـــة لانتخابـات مجلس الشعب ٢٠٠٠ .. دراسة تحليلية للأطر الإعلامية وحقول الدلالـــة فـــي الصحف القومية اليومية ، المجلة العلمية لكلية الآداب ، العدد ٤١ (جامعة المنيا : كلية الآداب ، يوليو ٢٠٠١) ص

٤٣-أميرة العباسى ، رؤية الصحفيين في الصحف الخاصـــة المصريـــة لأخلاقيـات الممارسة المهنية ، المؤتمر العلمى السنوى التاسع : أخلاقيـــات الإعـــلام بيـــن النظرية والتطبيق ، الجزء الأول (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، مايو ٢٠٠٣) ص ١-١٠٢.

44- The Pew-Research Center for the People and the Press, Striking the Balance : Audience Interests, Business Pressures and Journalists Values, in Journalism.org, March 6, 1998, at (http:// www. journalism.org/ resources/ research /reports /surveycomment.asp)

45- Project for Excellence in Journalism, Changing Difinitions of News, in Journalism.org, March 6, 1998, at (http://www. journalism. org/ resources/ research/ reports/ surveycomment. asp)

46- Project for Excellence in Journalism and Princeton Survey Research Associates, Framing the News : The Triggers, Frames and Messages in Newspaper Coverge, in Journalism.org, March, 20, 2000. at (http:// www. journalism. org/ resources/ research/ reports/surveycomment.asp)

47- Jackson, Janine and Hart, Peter, The Second Annual Fair Report : How Power Shapes the News?, in Fairness & Accuracy in Reporting, 2002, at (http:// www.fair.org.reports/ ff2001. html).

٤٨- المجلس الأعلى للصحافة، تقرير الممارسة الصحفية في الصحافـــة المصريـــة خلال عام ٢٠٠٢ (القاهرة : المجلس الأعلى للصحافة ، ٢٠٠٣) ص٤٠-٤٤.

(*) تم عرض استمارة تحليل المحتوى على السادة المحكمين الأتية أسماؤهم :

- أ.د شعبان شمس، رئيس قسم الصحافة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر -
د. سهام نصار، رئيس قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة حلوان ، - د.

شريف درويش اللبان ، الأستاذ المساعد بقسم الصحافة -كلية الإعلام - جامعة القاهرة. - د. محمد شومان، الأستاذ المساعد بشعبة الإعلام - كلية البنات - جامعة عين شمس ، - د. سعيد نجيدة الأستاذ المساعد بقسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة الزقازيق .

49- Turk, Judy, Public Relations Influence on the News, Newspaper Research Journal, Vol. 7, No.4, 1986, pp.15-27.

٥٠-رباب رأفت الجمال ، دور الصحف المستقلة في تشكيل اتجاهات الشباب نحو الفساد .. دراسة ميدانية ، في أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق ، الجزء الأول ، ص ٣٥٥-٣٨٤.

٥١-جيهان إلهامي ، صفحة الشئون البرلمانية في الصحافة القومية .. دراسة للمضمون والقائم بالاتصال ، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام ، العدد الثالث (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، يوليو- سبتمبر ٢٠٠٠) ص ١-٧٢.

٥٢- جريدة الوفد بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١١.

٥٣- جريدة صوت الأمة بتاريخ ٢٠٠٣/٨/١١.

٥٤- جريدة الأهالى بتاريخ ٢٠٠٣/٨/٢٧.

٥٥- جريدة الأخبار بتاريخ ٢٠٠٣/٨/١٢.

٥٦- جريدة صوت الأمة بتاريخ ٨/١١ -٩/٨-٢٠٠٣.

٥٧- جريدة الوفد بتاريخ ٩/٢٦-١٠/١٢/٢٠٠٣.

٥٨- جريدة صوت الأمة بتاريخ ٢٠٠٣/٨/١١.

٥٩- جريدة الأخبار بتاريخ ٨/٢٧-٢٠٠٣/٩/١١.

٦٠- جريدة الأهرام بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/١٢.

٦١- جريدة صوت الأمة بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٢٦.

٦٢- جريدة الوفد بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٢٦.

٦٣- جريدة الأهالى بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٧.

64- Soley, Lawrence, The News Shapers (New York : Praeger Publishers, 1992) pp. 11-17.

٦٥- جريدة صوت الأمة بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٨.

٦٦- جريدة الأسبوع بتاريخ ٩/١٨-٢٠٠٣/٩/١٢.

٦٧- جريدة الأهالى بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/٢٩.

٦٨- جريدة الأسبوع بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٨.

٦٩- جريدة صوت الأمة بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٢١.

٧٠- جريدة الوفد بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٢٦.

٧١- جريدة الأخبار بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١١-٨/١٢.
٧٢- جريدة الأهرام بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/١٢.
٧٣- جريدة صوت الأمة بتاريخ ٩/٨-١١/١٠ -٢٠٠٣/١٢/١٥.
٧٤- جريدة الأهرام بتـــاريخ ٧/٢١-١١/١١ وجريـدة الأخبـار بتـاريخ ٧/٢١-٢٠٠٣/١١/١١.
٧٥- جريدة صوت الأمة بتاريخ ٧/٢١-١١/٨-١١/١-٢٠٠٣/١٢/١٥
٧٦- جريدة الأهالى بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٩.
٧٧- جريدة الأسبوع بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٠.
٧٨- جريدة الوفد بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/١١.